المعهد الفرنسي بدمشق
للدراسات العربية

تالي كتاب وفيات الأعيان

ممّا عني بجمعه وتأليفه العبد الضعيف الحقير الموفق
فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي
الكاتب [النصراني] المؤلف من عشر سني الستين وستمائة
إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة

تحقيق

جاكلين سوبلة

دمشق
١٩٧٤

المعهد الفرنسي بدمشق
للدراسات العربية

تالي كتاب وفيات الأعيان

مما عني بجمعه وتأليفه العبد الضعيف الحقير الموفق
فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي
الكاتب [النصراني] المؤلف من عشر سني الستين وستمائة
إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة

تحقيق

جاكلين سوبلة

دمشق
١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم [fol.1vo]

الحمد لله مجزل الانعام والاحسان ، المُسبَّح في كل اوان بكل لسان ، الذى لا يدركه عيان ولا يحصره زمان ، ولا يختص بمكان دون مكان . سبحانه من قديم ما اجله ، ومن سلطان ما اعظمه ، ومن سيد ما اكرمه . له العظمة والإمكان والقوة والسلطان من الآن والى كل اوان والى غاية الدهور والازمان .

أما بعد . فانه لما جمع سيد الفضلاء والحكام القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان ، لا زالت فضائله مستمرة درسها ومعلنة على الافاضل شمسها ، كتاب وفيات الاعيان ، ورصعه بما لا امكن فضلاء عصره حوزه من الجوهر الثمين والجمان ، وتداول بين الناس ووقف عليه من البشر من يُعد رُذالات الزمان ، وليس يكمل ان يعد بإنسان وحده محصور فى مدد السنين الى سنة ستمائة نيف وخمسين .

وقد استأنف من وفيات الاعيان بعد ذلك الزمان ما لا يُحصر متفرقا فى النواحى والبلدان ، فجمع على عجز قدرته وقصر همته كتاب* تاليا للتاريخ الاول بمن توفى من الاعيان ، وشاع خبره بالاعلان من عشر سنى الستين وستمائة الى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

والعُمدة على الاول والفضل للمتقدم .

لان تجاسرت بجميع الذى أوردتُه بعد رئيس الزمان
فالكبَرُ المالح يوتى به مستملح بعد الخراف السمان

1 الامام المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الظاهر بالله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابو* العباس احمد بن المستضئ بالله العباسى .

كان مسجونا ببغداد[1] فى جملة جماعة من بنى العباس . فلما اخذت التتار بغداد فى [fol.2] سنة ست وخمسين وستمائة ، اطلقوهم من السجون فصار هذا الى عرب العراق وأقام عندهم .

فلما ملك الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري البلاد المصرية والشامية ، سمع به فحضر اليه ، وقصده فى جماعة من العرب . فوصل فى رجب سنة تسع وخمسين وستمائة الى الديار المصرية . وركب السلطان وتلقاه . واثبت نسبه وبايَعوه ، ولبس السلطان الخلعة السوداء ، وجدد سلطنته .

ثم بعد ذلك شرع السلطان فى تجهيز الخليفة المذكور وعوده الى بغداد . فرتب له الطواشي بهاء الدين صندل الصالحى شرابيا ، والامير سابق الدين بوزبا[2] الصيرمى اتابكا ، والشريف شهاب الدين جعفر استاد الدار[3] والامير فتح الدين بن الشهاب احمد امير جاندار ، والامير ناصر الدين بن صيرم خزان دار ، والامير سيف الدين بلبان الشمسى ، وفارس الدين احمد بن ازدمر اليغموري دوادارية ، والقاضى كمال الدين بن عزيز السنجارى وزير* ، وشرف الدين ابا حامد محمد بن ابى جرادة كاتبا ، واربعين مملوكاً ، وخزانة وبيوتات وخيول وجمال وبغال .

وحضر السلطان الى دمشق فى ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة والخليفة صحبته . ونزل الخليفة بالتربة الناصرية بسفح جبل قاسيون . وتوجه من دمشق بمن جُهز معه مع العسكر فى آخر ذى القعدة .

فوصل الى الرحبة ، والامير علي بن حديثة امير آل فضل نازلا عليها ، ومعه

---

(١) فى الاصل : ببغداذ .
(٢) فى الاصل : بوزبا .
(٣) كذا .

اربعمائة فارس من العرب . فارسل اليه الخليفة ليرسلهم صحبته ، فاعتذر بأنه لم يرد عليه من السلطان مرسوم بذلك .

ورحل الخليفة الى عانة ، فوجد بها الامام الحاكم العباسى ايضا ، ومعه قدر سبعمائة فارس من التركمان ، جهزهم الامير شمس الدين اقوش البُرْلي اليه لنجدته . فارسل المستنصر المذكور الى التركمان واستمالهم . ففارقوا الحاكم وحضروه اليه . ثم بعث الى الحاكم ليحضر اليه ، وتجتمع كلمتهم وحلف له [fol.2vo] ونزل عنده .

ورحلوا من عانة الى الحديثة ، ثم رحلوا الى هيت واقاموا . فبلغ نواب التتار خبرهم ، فارسلوا المقدم قرابغا وبهادُر الخوارزمى الشحنة فى العشر الاخير من المحرم سنة ستين وستمائة . فوقعوا عليهم بجماعة كثيرة مستريحة . فنجا من جماعة الخلفاء مَن مدّ الله فى اجله وهم : الامام الحاكم ، والامير ناصر الدين بن صيرم ، وناصر الدين مهنا ، والامير سابق الدين بوزبا ، والامير شمس الدين الشمسى ، والامير اسد الدين محمود ، وقدر خمسين نفر من الاجناد .

وقتل الامام المستنصر ، واخذ رأسه وطيف به فى بغداد[1] والعراق . وكانت وفاته بهيت فى ثالث وعشرين المحرم سنة ستين وستمائة .

حكى من نجا من الاجناد المستخدمة مع المستنصر ، وكان نساجا من دمشق ، ان جملة مَن تأخر مع الخلفاء الى يوم الوقعة اربعمائة فارسا ، وان عدة التتار الذين حضروا الى لقائهم من بغداد ستة آلاف مُنقّاة ، وان الحاكى لما رأى الغلبة وكثرت القتلى ، رمى نفسه بينهم كالقتيل ، وتغطّا بمقتول الى ان انكشفت ، وقام فى الليل ، واعانه الله وخلص .

2 الملك الصالح اسمعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكى صاحب الموصل . كان توجه الى خدمة هلاوو . وتزوج من الخواتين المغل الزامه . وأقروه فى الملك عوض والده بعد وفاته .

ثم اقام بالموصل فخاف على نفسه ، فخرج من الموصل فى رجب سنة تسع

---

(١) فى الاصل ⟨ بيغداذ ⟩ بالذال .

وخمسين وستمئة . واستخلف زوجته التترية بها ، وحضر الى قرقيسيا ؛ وارسل الى اخيه الملك المجاهد سيف الدين اسحق وهو بالجزيرة يعرّفه بحضوره ؛ ويشير عليه بالحضور ليتوجها الى الملك الظاهر . وتقدم الى مصر فتلقاه السلطان واكرمه .

وبعد شهر حضر اخوه الملك المجاهد سيف الدين ؛ فركب السلطان وتلقاه ايضا ، وانزلوه جوار اخيه .

ثم توجه السلطان من مصر الى دمشق وتوجهوا صحبته . فسأل الملك الصالح [fol.3] للملك الظاهر ان يرسل معه عساكر نجدة ، فلم يوافق على ذلك . فطلب العود الى بلادهم* ، فاذن لهم* فتوجهوا الى الشرق .

وكان قد بلغ هلاوو امرهم* ، فارسل المقدم صندغون بالعساكر وصحبته الملك المظفر صاحب ماردين وامرآءه . فنزلوا على الموصل يحاصروها فى اول سنة ستين وستمئة ؛ والملك الصالح بها بسبعمائة فارس لا غير . فنصبوا* عليها التتار اربعة وعشرين منجنيقا ، ولم يكن فى البلد داخلها لاهلها لا عدّة ولا قوت .

وبلغ قدر الاردبّ المصرى القمح مائة دينارا .

فسيّر الملك الصالح الى الامير شمس الدين البُرْلي يستنجده . فحضر الى سنجار ، ومعه قرب الف فارس وجماعة من التركمان . فخافوهم* التتار وعزموا على الرحيل عن الموصل .

فحضر اليهم الزين الحافظى رسول* من هلاوو ؛ يامرهم بلقاء البُرْلي . ويعرفهم ان جموعه قليلة . فتقدموا اليه وقاتلوه فكسرو* البُرْلي ؛ وجرحوه فى رجله ، وعاد الى البيرة ؛ وعسكر التتار الى حصار الموصل . وانفذوا من اسرى اصحاب البرلي من يعرّف الملك الصالح بكسرة البرلي وجيشه ؛ واوهموه ان مرسوم من هلاوو قد ورد يطلب ولده علاء الملك لمصلحة . فارسله اليهم .

فلما صار عندهم ، ارسلوا الى الملك الصالح ان يسلم المدينة ويحقن دماء الرعية ، والاّ لا يلوم الاّ نفسه . فشاور اكابر البلد ، وقد قنطت نفوسهم من الجوع والخوف ، فأشارو* بخروجه اليهم فودّعهم .

وخرج فى نصف شعبان سنة ستين وستمئة . فاحتاطوا به وبمن معه . وارسلوا فرمان* الى المدينة مع رجل يُعرف بشمس الدين الباعشيقي كان من البلاد . ونادى فى الناس ، فظهرو* وباعو* واشتروا .

ثم شرعوا فى خراب اسوار المدينة ، ودخلوا* التتار وجالوا بالسيوف اقاموا يقتلوا فيها تسعة ايام . ووسطو* علاء الملك بن الملك الصالح وعلقوه على باب الجسر. وتوجهو* الى هلاوو . ثم قتلوا الملك الصالح [fol.3vo] وعلقوه على باب الجسر فى طريقهم .

وانقضت الدولة البدرية فى سنة ستين وستمئة المذكورة . وكان بيدهم الموصل والجزيرة وسِنْجار ونَصيبين وما معها ، ودَارًا واعمالها والقلاع العمادية وبلادها ، وبَالوَصا والبوازيج وغَفَرْسُوس وكواشا وأهرون وحَاصُور والقى وبلدها ،وتَوْرِز وسوس وكَيكبور والمِلاسى والهَيثم وقلعتها .

وعاد واخوه الملك الصالح الى خدمة الملك الظاهر . وتزوج الامير بدر الدين الخزندار باختهم ، واعطوا اخباز امرآء كبار. ولم يزالوا بمصر الى ان ماتو* بها . كان اول ملك بدر الدين لؤلؤ الموصل من سنة ثلثين وستمئة الى ان توفي سنة سبع وخمسين بها . وبعده ملكَ ولده الصالح المذكور .

3 القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن تاوَل[1] بن عبد الله بن شاكَل بن الحسين بن ملك بن جعفر بن يحيى بن خلد بن برمك البرمكى الاربلي ، صاحب التاريخ الاول بوفياة* الاعيان من السادات الذين سار بذكرهم الجميل الركبان .

أقام بمصر فى الحكم عن القضاة السناجرة بدر الدين واخوه برهان الدين وولي القضآء بالشام مرتين : المرة الاولى فى سنة ستين وستمائة والى بعض سنة تسع وستين منها ؛ وتوجه الى مصر اقام سبع سنين واعيد الى الحكم فى اول سنة سبع وسبعين

---

(١) ويقال ناول فى ذيل مرآة الزمان ٤ ص ١٤٩ ؛ وباول فى المنهل مخطوط باريس ٢٠٦٨ ورقة ١٠١ ظ ؛ ونازل فى النجوم ٧ ص ٣٥٣ .

وستمائة عوض القاضى عز الدين بن الصائغ . اقام الى اول سنة ثمانين ، وعزل وتولى تدريس المدرسة الامينية بدمشق .

وكان مولده سنة ثمان وستمائة ، وتوفى فى رجب سنة احدى وثمانين وستمائة بدمشق . وكان ستور* واسع الصدر كثير الخير والفضل . ومن شعره فى اربعة احدهم يلقب بالسيف بإرْبِل [من البسيط] :

ملاّك بلدتنا فى الحسن أربعة بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتتحوا بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

وله فى مكاتبة [من الطويل] :

تمثلتم لي والبـــلاد بعيدة فخيّل لي أن الفؤاد لكم مَغْنى [fol.4]
وناجاكم قلبي على البعد والنوى فأوحشتم لفظا وانستم معنى

وله [من الكامل] :

يا رب ان العبد يخفى عيبه فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

وله تصانيف كثيرة واشعار مليحة ودُوبَيْت وغيره .

وتوفى ولده كمال الدين موسى الكبير فى ربيع الاول سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق ، ومولده سنة خمسين وستمئة . وتوفى ولده ايضا الصغير شرف الدين علي فى رجب سنة احدى عشر وسبعمائة ، ومولده فى سنة سبع وخمسين وستمائة .

4 القاضى شهاب الدين احمد وقيل محمد[1] بن القاضى شمس الدين الخويّي الشافعى . ولي القضاء بمصر والشام ، ولم يزل حاكم* بدمشق الى ان توفي بها فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمئة .

وكان من السادة المشهور ذكرهم وفضلهم . ومن قوله [من الكامل] :

بِخَفِيّ لُطْفِكَ كل سوء اتّقي فامنن بإرشادى اليـــه ووفّق
أحسنت فى الماضى وانى واثق بك ان تجود علي فيما قد بقي

(١) كذا فى جميع الاصول ؛ وهو : محمد بن احمد بن خليل .

أنت الذى أرجو فما لي والورى إن الذى يرجو سواك هو الشقي
انت الذى ما زلت ترزقنى ولو لا ان وصلت الرزق لي لم ارزق
انت الذي وقيتني صرف الردى اذ كنت جارًا للعدو المحنق
انت الذى سلّمت من كيد العدى إذْ أجمعوا كيدى بكل تحذلق
انت الذى شرفتنى بفضائلٍ أسمو بها درج العلاء وارتقى
انت الذى سويت لي خلقا ولو لا انت لم أبصر ولما انطق
نِعم توالت معجز لي وصفها فأدم تواصلها بغير تعوّق

5 القاضى صفي الدين ابرهيم[1] بن عبد الله بن مرزوق العسقلاني [fol.4vo] كان من ذوى الهمم العالية . وله من الاموال والمتاجر شيء كثير .

ولما صار الملك الجواد نائب السلطنة بالشام عن الملك الصالح نجم الدين ايوب فى سنة ست وثلثين وستمئة ، قبض على صفى الدين المذكور واخذ امواله ومتاجره قدر خمسمائة الف دينار ، وكان صديقه قبل النيابة ودُيُونه عليه . ثم سلمه الى الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص ، فجعله فى مطمورة فى الارض بحقد حقد عليه بسببه ، وهو ان الملك الاشرف موسى بن الملك العادل عند وفاته اراد ان يعطي دمشق لاسد الدين المذكور ، نكاية فى حق اخوة الملك الكامل لِمَا وقع بينهم ؛ فقال له صفى الدين بن مرزوق: « سألتُك بالله تعالى لا تفعل هذا مع اهل دمشق وتبليهم بظلم اسد الدين وعسفه » . ورده عن ذلك فحقدها اسد الدين عليه ، وخلصه الله منه . ثم[2] وزر بالشام للملك الاشرف بن العادل . وصار مشيرا بمصر اخيرا . وصودر بما كان بقي له . وتوفى فى ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمئة بمصر . ومولده فى رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وتوفى ولده نجم الدين محمد سنة ثمان وستين منها .

---

(١) بخط الصفدى ⟨عبد الله ، هو ابن هبة الله بن احمد بن على بن مرزوق⟩.
(٢) كذا ، ولكنه قد وزر للملك الاشرف بالشام فى سنة ٦٣٤ ، قبل وفاة الملك الاشرف بسنة واحدة . ومعنى « ثم » : بعد محادثته مع الملك الاشرف .

6 القاضى كمال الدين ابراهيم بن احمد بن اسمعيل بن فارس ، المعروف بابن الفقيه الاسكندري كان من اكابر العلمآء والقرآء والرؤسآء .

قال قلت ثبت عندى [...][1] وايها الناس [...][1] وكتبت ليثبت بديوان النظر ؛ ولي القضاء والخطابة ونظر الجيوش بالشام والخزانة وبيت المال ، ويقرئ فى الديوان . ويضبط مُياوَمَته بيده ، ولم يُرى فى البلد راكب* ؛ ويشتري حاجته بنفسه تحملها خادمة امرأة .

توفى فى صفر سنة ست وسبعين وستمئة بدمشق ، ومولده سنة ست وتسعين وخمسمائة بالاسكندرية . وكان له احاديث رآئقة وأجوبة سادة .

7 القاضى شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغنى الحنفى المعروف بابن السروجي ، ولي القضاء بمصر واشتهر عنه كل سيرة جميلة . وتوفى سنة [fol.5] عشرة وسبعمائة بها . ومولده سنة سبع وثلثين وستمائة .

8 القاضى شهاب الدين احمد[2] المعروف بابن الشرف حسن الحنبلى المقدسى ، ولى قضاء الحنابلة بدمشق فى آخر جمدى الآخرة سنة تسع وسبعمائة عوضا عن القاضى تقى الدين سليمن فى الايام المظفرية الجاشنكير . ولما حضر السلطان الملك الناصر الى دمشق من الكرك ، اعاد تقى الدين فى آخر شعبان ، ورفعت يد شهاب الدين . وكانت ولايته ثلاث شهور . وتوفى فى ربيع الاول سنة عشرة وسبعمائة بدمشق .

9 الصاحب فخر الدين ابرهيم بن لُقْمان الإسْعِرْدى . كان من اهل اسْعِرْد ولما فتح الملك الكامل بن الملك العادل مدينة آمد واعمالها ، كان فخر الدين كاتب* ببعض جهات اسْعِرْد ، وينوب فى البُيوت بها ؛ وكان بهاء الدين زُهَيْر وزير الصحبة ورئيس كتّاب الدَرْج . ويستدعى للبيوت السلطانية من

(١) لعل الجملة منقوصة .

(٢) بخط الصفدى ﴿هو احمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المعروف بابن الحافظ نسبه الى الحافظ عبد الغنى المقدسى﴾ .

اسعرد أصناف* فتحضر الرسائل بخط فخر الدين بن لقمان ، فتعرض على بهاء الدين زهير ، فاعجبه خطه .

فأحضره وسأله عن حاله ، فأعجبه كلامه وادبه . فقال له : « ترى ان تصحبني وتكون نائبي ؟ » . فاجاب وصحبه ، وناب عنه بديوان الدرج الى الدولة الصالحية النجمية ، واستقل فى الكتابة ، فترقى الى ان وزر فى الايام المنصورية .

وتوفى فى جمدى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة بالقاهرة .

10 الشيخ عز الدين احمد بن ابرهيم بن عمر الفاروثي الواسطى الرفاعى الخطيب ، تولى الخطابة بدمشق سنة احدى وتسعين وستمائة . ثم عزل بموفق الدين خطيب حماة ، وتوهم ان ابن السَّلْعوس الوزير عزله بغير علم الملك الاشرف. فلما حضر السلطان يوم الجمعة الى الجامع ، حضر الفاروثى واعرض عليه امره ، وان الوزير عزله . فقال السلطان : « بلغنا انك تضعف عن الخطابة » . فردّ الجواب فلم يلتفت اليه . وخرج مكسور الخاطر . واتفق حضور الامير علم الدين الشجاعي من قلعة الروم وقد عزل بالامير عز الدين [fol.5vo] الحموى فطلع عز الدين الفاروثى اليه وهنأه بالسلامة وقال له : « قد عزلنا من الخطابة » . فقال له : « ونحن من النيابة » . فقال الفاروثى : « عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض » . الآية [1] . فبلغ ذلك للوزير فزاد حنقا عليه . وقيل انه كان قد عزم على تَوليته تدريس المدرسة القيمرية ، فأبطله . وتوجه الفاروثى الى العراق وتوفى فى سنة خمس وتسعين وستمائة بواسط .

11 الشيخ زين الدين [2] بن مروان بن عبد الله الفارقي الخطيب بجامع دمشق . كان من اكابر الفقهاء الشفعوية المفتيين . تولى دار الحديث وتدريس المدارس والخطابة اخيرا . وتوفى فى صفر سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق .

---

(١) القرآن الكريم جزء ٧ آية ١٢٩ .
(٢) بخط الصفدى ⟨ اسمه عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز ⟩ .

12 الشيخ شرف الدين ابرهيم[١] بن سباع الخطيب بجامع دمشق ، اخو الشيخ تاج الدين عبد الرحمن المفتى كان من اكابر القرآء والفضلآء فى النحو والادب ، واحسن الناس خُلقاً وطباعاً . كان شيخ الناصرية ، ونقل الى الخطابة وقام بما يجب فيها احسن قيام . وتوفى فى شوال سنة خمس وسبعمائة بدمشق[٢] .

13 الشيخ شرف الدين احمد بن أحمد بن نعمة المقدسي الشافعى الخطيب . كان من اكابر الفضلاء ، وكتب عليه جماعة من العاليين الرتبة . وتولى نيابة القضآء بالشام مدة ، ثم الخطابة بدمشق الى حين توفى فى رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة بدمشق . وله فى زهر اللوز [من السريع] :

احجج الى الزهر لتسعى به وارم جمار الهمّ مستنفرا
مَن لم يطف بالزهر فى وقته من قبل ان يحلق قد قصرا

وتوفي والده كمال الدين احمد بن نعمة المقدسى سنة خمس وستين وستمائة بدمشق .

14 الشيخ تقى الدين ابرهيم بن على بن احمد الواسطى الحنبلى المشهور بالتقى والحنبلي . مولده سنة ثلاث وستمائة بجبل قاسيون . وتوفى فى جمدى الاخرة سنة اثنين [vol.6] وتسعين وستمائة بدمشق بقاسيون ايضا .

15 الشيخ ابرهيم[٣] الارموى[٤] المقيم بقاسيون المشهور بالزهد والخير . توفى فى المحرم سنة اثنين وتسعين وستمئة . وتوفى ولده الشيخ محمد سنة احد عشر* وسبعمائة ودفنا بقاسيون ظاهر دمشق .

16 الامير فارس الدين أقْطاي المستعرب المعروف بالأتابك . كان من الامرآء الاكابر العادلة المشهورين بالخير العادمين الشر والظلم . ولي اتابكا فى

---

(١) بخط الصفدى ⟨صوابه : احمد بن ابراهيم بن سباع⟩ وكذلك فى جميع الاصول .
(٢) وقيل : بطرابلس . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة ومراجعاتها (١ ص ١٣٨ – ١٣٩) ، وقيل فى البداية ١٤ ص ٤٠ ، وفى بغية الوعاة ص ١٢٧ ، وفى شذرات الذهب ٦ ص ١٢ : بدمشق .
(٣) بخط الصفدى ⟨هو ابراهيم بن عبد الله بن يوسف⟩ .
(٤) وفى تاريخ الاسلام للذهبي ، مخطوط لندن ١٥٤٠ ورقة ١٤٥ ⟨بن الارمنى ويقال الارموى⟩ .

الايام المنصورية ابن الملك المعز ، والدولة المظفرية قطز ، وشطر من الدولة الظاهرية ، وسلك محجات الخير فى الجميع .

ولما فتح الملك المظفر قطز الشام ، اقطعه خُبْز الامير ناصر الدين الحسين بن عزيز القيمرى ، وهو عدة مائتى وخمسين فارساً ، وهى جل اخباز الشام . وذلك مضافاً الى خمسين فارساً بمصر لإقامته بها لتكملة ثلثمائة فارسا . فسأل ان يكون من الاقطاع بالشام باسم مَمْلوكه بدر الدين بكتوت المدعو ولده مائة فارسا . فاجيب الى ذلك ، وكتبتْ المَناشير بها . وسوغ لنوابه دار العقيقى المستقرة فى الرِباع السلطانية التى هي الآن تعرف بالتربة الظاهرية قبالة المدرسة العادلية . ولم يزل ذلك مستمرًا الى حين وفاته فى سنة ثلاث وسبعين وستمئة فى الايام الظاهرية . ففُرِقت المائة وخمسون فارساً لثلاث أمراء ؛ واستمرت المائة بيَد الامام بدر الدين بكتوت الاتابكى الى حين نقل الى الديار المصرية .

17 الامير جمال الدين اقوش النجيبي الصالحى النجمى ، كان من الأمرآء الاكابر المشهورين بالخير . تولى استاد الدار فى اول الدولة الظاهرية ، وندب الى نيابة الشام بعـــد الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى فى اول سنة احدى وستين وستمئة . وحضر فى صحبته ثلاثة نفر من الكُتّاب ، منهم نفريْن اولاد اخو* النجيب صالح المنسوب اليه : شهاب الدين وشرف الدين، وكاتِب نصرانى يُعرف بمصر بالأسْعَد عامِل العُمّال . فرتب شهاب الدين ناظر ديوانه [fol.6vo] واخوه شرف الدين مشارف بيت المال ، والاسعد صاحب ديوانه ومستوفي الصحبة بالديوان السلطاني .

فأما شهاب الدين فشرع فى قطـــع المصانعات ، وزاد ، فشكي الى مصر ورُسم بطلبه فارسله[1] ، فمات قبل وصوله[2] الى مصر.

واما الاسعد ، فكان الوزير يومئذ عز الدين بن وداعة يستخرج[3] بتواقيع

---

(١) ارسله [مخدومه] الى مصر .
(٢) فى الاصل : وضوله ، بالضاد .
(٣) المكتوب تحت الكلمة ⟨ يستخدم ⟩ والتصويب بيد الناسخ .

من ديوان الدرج باوراق بخطه ، وتواقيع ديوانية . فلم يتمكن الاسعد المستوفى من مقاصده مع الوزير ؛ فاوهم مخدومه الامير جمال الدين النائب بتحصيل امور عديدة من جهة الاستخدام والصرف . فتقدم امره الى ديوان الإنشاء ان لا يكتب توقيع * باستخدام احد من خلق الله تعالى الآ بمرسوم النائب وخطّه . وعاد الامر والحديث الى الاسعد المستوفى والى الاقربين الى الامير، وخرجت التواقيع بالاستخدامات ، ولم يكن الوزير يعلم بشيء منها اوّلا ؛ ويعلّم عليها الوزير ، وهى لأهل وغير اهل ، ولا يتكلم . وكان قد انساق فى جهات دمشق باقيّاله صورة بأميّة المُشدّ[1] وجودته .

فطلب الوزير حضور مشد تركي . فارسل الامير علاء الدين كشتغدي السفرى[2] وقُلد امر الاموال ، فأطلع على احوال المستوفى ، وكاتب فى امره . فحضر المرسوم بالحوطة على الاسعد المذكور وولده وعلى موجوده وارساله الى مصر. ورفعوا يد الامير جمال الدين النائب عن الاموال ، اقام الى ان عزل عن النيابة فى سنة سبعين وستمائة بالامير عز الدين ايدمر الظاهرى . وكان الامير جمال الدين اميرًا جليلا كريماً عادلاً . توفى بالقاهرة سنة سبع وسبعين وستمئة .

18 الامير شمس الدين أقْسُنْقُر الفارقانى الحاجي منسوب الى الامير نجم الدين امير حاجب الناصرى يوسف . واتصل بالملك الظاهر بعده وترقت منزلته عنده من سبب وكيد وذلك ان السلطان ندبه الى كشف نواحى الجزيرة قاطع الفراة ومعة عشرة انفار . فلما قربوا من الفراة وجدوها زآيدة زيادة لا يمكنهم [fol.7] الدخول فيها . فامتنع رفاق أقسنقر من الدخول وعزموا على العود . فقال لهم : « انا السلطان قد ندبنى لهذا المهم ، ولا ارجع : اما ان اقوم به واما ان أموت دونه » . وشد ثيابه وعدته وتعرا ، واخذ فرسه على يده وسبح ، ووصل سالما الى ذلك الجانب ، وتوجه فوجد فى طريقه رجلا ومعه مكاتبات الى اقوام صورة جاسوس . فاخذ منه المكاتبات واجتمع بقوم عيون ، كشف منهم الاخبار وعاد الى الفراة . وفعل كما

---

(١) اظن ان المشد هو الاسعد النصرانى . انظر « ذيل مرآة الزمان » لليونيني ٢ ص ٣٩١ : ⟨وكان فى الشد ... [بياض فى الاصل] ... المسعودى⟩ ولعل المسعودى يعنى الاسعد .

(٢) اسمه ⟨الشقيرى⟩ فى نفس الاصل .

فعلَ اوّلا وعدى[١] سالماً . وحضر واخبر السلطان بما جرا له ، فاعجبه وتميز عنده ونقله الى امرة الطبلخاناه وترقا الى الاستادارية والى النيابة . وكان فيه خير وشجاعة وعدل . وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة بالقاهرة .

19 الامير عز الدين أيبك الافرم الصالحى النجمى كان من الأمراء الاكابر المتقدمين فى الدُوَل ، وتولى امير جاندارية وهو مشير مدبّر معمار متسع الحال فى الاملاك والقنايا[٢] والمزارع والوسايا والتجارات ؛ لم يخل مكان بمصر والشام من علقة ملك او زراعة [الاّ] للأفرم فيه[٣] . وتولى امير جاندارية مدة طويلة ؛ والنيابة بمصر فى اوقات . وتوفى فى سنة خمس وتسعين وستمئة فى الايام العادلية الزينية . وضُرب جميع ما خلّفه بالمحق ولم يبق لورثته منه شىء ، هذا مع قلة ظلمه وعسفه .

وممّا حكى[٤] بعض اصحابه الثقات فى النقل قال : « ندب الامير عز الدين الأفرم المذكور لكشف الوجه القِبْلى فى الدولة المنصورية قلاون وصحبته تاج الدين بن السنهوري ناظرًا . قال : ومن جملة مَن فى صحبة الامير عز الدين رجل خليع سمير يعجب الامير محاضرته . ومن اعجابه به انه اذا طول تاج الدين فى القعود والبحث والظلم ، يشرع ذلك الرجل فى خلاعة : يقوم ابن السنهوري لا يسمعها ، ويتبرم من ذلك الرجل . فقيل للامير عز الدين فى ذلك ، فقال : « هزل هذا خير من مقاصد هذاك وظلمه . ولا بد ان اظهر لكم هذا » .

قال ، فاتفق قدومهم الى بعض البلدان اول نهار [fol.7vo] وتوجه الامير عز الدين يطعم طيور* معه[٥] . وطلب تاج الدين المباشرين بعَمَل اوراق*[٦] ،

---

(١) فى الاصل : غدا .
(٢) فى الاصل : انسانا .
(٣) انظر « حوادث الزمان » للجزرى ، مخطوط باريس ٦٧٣٩ ورقة ١٨٠ ظ ﴿ كان معمار* متسع* فى الاملاك الزراعات ، ولم يخل بمصر والشام الاّ لعزالدين المذكور فيه نصيب ﴾ .
(٤) فى حوادث الزمان ﴿ حكى لى ﴾ .
(٥) فى حوادث الزمان ، ورقة ١٨١ و ﴿ طيوره ﴾ .
(٦) فيه ﴿ اوراق الحساب ﴾ .

واشار الى المقدم ان يُعَرّى شخص[١] عينَه ويضربه بالمَقارع [و]قد طلب منه اوراق* ، تنبيهاً له بغير جُرم .

قال : فعُرّي ذلك الرجل وشرع يضربه بالمقارع . وقام تاج الدين يصلى الضحى ، وطول فى الصلوٰة الى ان جرى دم ذلك الرجل على الارض وهلك . فلما فرغ من الصلوٰة ، قال له المقدم : « قد تلِف هذا » قال : « ديره الى الناحية الاخرى واضربْه » . ووقف يصلى .

واذا بالامير عز الدين قد حضر ، وابصر ذلك الرجل بتلك الحالة ، فصاح على المقدم وعلى ابن السنهوري ، وانزعج غاية الانزعاج ، وغضب . واقام فى سفرته لم يجتمع به . وقال لأصحابه : « ما قلت لكم ان هزل هذا خير من افعال هذا وناموسه » ؟

وكان تاج الدين بن السنهوري مع تزايد منزلته ونعم الله عليه بطول المدة ، كثير الظلم قليل الرحمة . وتوفى ابن السنهورى سنة اثنى عشر وسبعمائة[٢] بمصر فى التسعين سنة .

20 الامير عز الدين أزْدَمر الحاج الصالحى الجمدار . كان من المتطلّعين الى التواريخ والاخبار والملاحم . وكان بينه وبين الملك الظاهر ودّ ومحبة قبل السلطنة . وبعد ذلك ولاه شد الدواوين بمصر . فتصرف وأطلق بغير امر السلطان فاعطاه سبعين فارس بالشام .

وارسله الى دمشق واقام الى ان حضر الامير شمس الدين سنقر الاشقر نائبا بالشام فى سنة ثمان وسبعين وستمائة . وبينهم صحبة قديمة ، فصار عنده بمنزلة كبيرة ، الليل والنهار ملازمه . ولما شرع سنقر الاشقر فى العمل على السلطنة ، كان المهتم بذلك الحاج ازدمر بالأكثر ، وبعده الامير علم الدين الدوادارى .

ولما حصل المصاف بينه وبين جيش مصر ، اندفع سنقر الاشقر ومن كان

---

(١) يعنى : شخصاً [من المباشرين] ... [و] قد طلب منه اوراق الحساب ، واشار ان يضربه بالمقارع تنبيهاً له بغير جرم .

(٢) بخط الصفدى ⟨فى ربيع الاخر⟩ .

متحد معه من الأمراء ، والامير عز الدين فى الجملة ؛ فاقام بقلعة شَيْزَر الى مصاف حمص بين الملك المنصور وجيش التتار ومنكودمر . فحضر سنقر الاشقر والامرآء ، وعز الدين الحاج فى الجملة ، وبين واجتهد وقتل [fol.8] فى المعركة وقبر جوار خالد بن الوليد فى رجب سنة ثمانين وستمائة .

21 الامير فخر الدين أياز المعروف بالمُقرئ ، كان من الامرآء العقلآء الخيرين الطباع ، وصحبتَه مبارز الدين الطورى ، واسفر السفارة وتأتى وعاد ، وكان من الحجاب الكبار الى حين توفى سنة سبع وثمانين وستمئة[١] .

22 الامير علاء الدين ايدكين الركنى وقيل ايدغدي[٢] الركنى كان من اعيان الامرآء بالديار المصرية . ولما اراد الملك الظاهر القبض على الامير علاء الدين طَيْبَرْس الوزيري وهو بدمشق نائب السلطنة فى اواخر سنة ستين وستمئة ، انتدب الامير علاء الدين الركنى هذا والامير عز الدين ايبك الدمياطى للقبض عليه . فحضرو* الى ان قربو* من دمشق ركب طيبرس ليلقاهم قرب الجَسُورَة بانفار قلائل معه ، فقبضوا عليه بالقرب من ميدان الحَصَا ، وادخلوه مسجد* وقُيد للوقت وارسل الى مصر . قال هذا الامير[٣] [...] بعد تجهيز حواصل الخزانة[٤] صحبة الامير عز الدين الدمياطى الى مصر ؛ واقام* بقلعة دمشق يعمل النيابة الى حين يحضر نائب .

[قال هذا الامير (؟)][٦] « لما طلبنى السلطان وطلب الأمير عز الدين ، كان وقت لا يمكن فيه الطلب الا لحادث فخفنا ، واستحضرنا واخلى المكان ، ولم

---

(١) بخط الصفدى ⟨فى ربيع الاول⟩.
(٢) يسمى ايدغدى فى « نهاية الارب » للنويرى ، مخطوط باريس ١٥٨٧ ورقة ١٤ . وفى سائر الاصول .
(٣) نقص فى الاصل ، لعله [توجه طيبرس] .
(٤) قال النويرى : ⟨وقعت الحوطة على امواله [= لطيبرس] وحواصله بدمشق ، وكان قد سير جملة منها من العرب⟩.
(٥) واقام [ايدغدى] ؟
(٦) من الممكن ان الجملة كذلك .

يبق سوى نحن فى خدمته ، قال « قد ندبتكم فى امر تروحو* اليوم فيه . وإن* بلغني من غيركم شنقتكم . تروحو* تمسكو* طيبرس وترسلوه » وكمل الوصية بما يعتمد . وخرجنا من باب القلعة فاذا الجارى والعوام يقولو* « قد أرسلو* يقبضو* على طيبرس » قال : فمن بعدها لم نتوجه الى دورنا بل ارسلنا الى الدور بارسال ما نحتاجه الى البئر البيضاء . وكان نطق العوام بما كان خفى من العجائب .

ثم بعد ذلك كف بصره واقام بالقدس الشريف ناظرا عليه وعلى الخليل عليه السلام . وأثر اثارات صالحة وعمر وتصدق وكان من الذكاء والفطنة الى حد غاية . وتوفى سنة ثلاث تسعين وستمئة بالقدس الشريف.

23 الامير عز الدين أيبك [fol.8vo] المنصوري المعروف بالموصلى . كان من عقلاء الامرآء واخيرهم طباعا . وولى الأستادارية بمصر والنيابة بغزة ثم بقلعة الروم ثم تولى النيابة بالفتوح وطرابلس وأحسن السيرة وحسم موآد المفسدين ولم يتعرض الى مال احد من الرعية . وتوفي فى سنة ثمان وتسعين وستمئة بطرابلس .

24 الأمير عز الدين ايدمر الصالحى المعروف بالحلى . كان من اكابر الامرآء الصالحية ؛ وجمع من الاموال ما لا يحصر . وله صورة كبيرة فى الدولة . وفى بعض السفرات والسلطان بدمشق مرض الامير عز الدين بالقلعة وحصل له ضعف أوجب ان الحكماء وصفو له عدة فراريج يشرب امراقها ، وهو يسمع ؛ فلما خرجو* الاطباء اشار ان لا يعمل الآ فروجين لا غير . وذلك من شحه الزايد حتى على نفسه . وتوفى فى هذه المرضة فى سنة سبع وستين وستمئة ، ودفن بقاسيون جوار التربة البغمورية ؛ واحتاط الملك على موجوده جميعه .

25 الامير عز الدين ايبك الحموى المنصورى ثم الظاهرى . كان من مماليك الملك المنصور صاحب حماة رفيق علم الدين سنجر ابو خرص وكان مخدو[م]بها[1] ظنين بها . فارسل الملك الظاهر طلبها ؛ فاعتذر بمرضهم فارسل من يحضرهم على

(١) فى الاصل : مخدومها .

تحفات فارسلهم اليه ، وامّرهم وصار لهم صورة .

وكان عز الدين هذا اسكن من علم الدين ابو خرص واقل قلق ، ولم يزل الى ان ولاه الملك الاشرف بن الملك المنصور النيابة بالشام عوض الامير علم الدين الشجاعى فى سنة احدى وتسعين وستمائة .

واستخدم ناظرا لديوانه ووكيلا له فلك الدين بن ناصر الدين المقدمى المعروف بابن المقدم[1] . فلما قتل الملك الاشرف حسّن لخدومه التعرض الى حواصل الخاص وغيره ، واخذ منها غلال ومال فى سنة ثلاث وتسعين وستمئة . واستمر فى النيابة الى الايام العادلية كتبغا فى سنة خمسة وتسعين وستمئة ولى عوضه الامير سيف الدين غرْلو . وبعد مدة ارسل الى صرخد اقام بها ثم نقل الى نيابة حمص [fol.9] فى سنة ثلاث وسبعمائة . اقام بها ايام يسيرة ، وتوفى ثم نقل الى تربته بسفح قاسيون ظاهر دمشق .

وجرا على الفلك المذكور صعوبة كثيرة . وطلب الى مصر وعوقب ، وكان كثير الخباط على نفسه .

ومما حكى جمال الدين بن النقيب الحلبى شيخ الصاغة بدمشق قال : لما احضر نجم الدين الجوهرى ما احضره من اصناف الذهب والجوهر الى بين يدي الشجاعى فى سنة ثمان وثمانين وستمئة وحضرتُ لتقويمه ، وانا قاعد قدام الشجاعى والفلك واقف بعيد عنا فاشار اليّ الشجاعي وقال لى سر : « إيش تعلم من سيرة هذا » يعنى الفلك . فقلت : « ابوه رجل جيد » . فقال « عنه سؤالي » فقلت « يا خوند ابوه رجل جيد» فقال «أقول لك هذا ، تقول لي ابوه» فقلت «يا خوند ابوه رجل جيد » فضحك واردت ان اقوم لفسخ مجلس ، فقال « اقعد » وقطع الكلام . وتوفى الفلك المذكور سنة اربع وسبعمائة . وكان والله من اخيار الناس .

26 الامير علاء الدين ايدكين البندقدار الصالحى النجمى . كان الملك الظاهر اولا مملوكه ، ثم نقل الى المماليك السلطانية . ولما تملك الملك الظاهر وبلغه ان

(١) بخط الصفدى : ‹ فلك الدين بن حماد الادلى [... ؟] واسمه محمد بن محمد بن [... ؟] الحنفى ›.

الامير علم الدين سَنجر الحلبي النائب بالشام قد تملك ، والامير علاء الدين البندقدار والامير بهاء الدين بُغدي وجماعة مقيمين بالساحل ، ارسل اليهم بالحضور الى دمشق والقبض على الامير علم الدين الحلبي وارساله الى مصر. ويستمر الامير علاء الدين ينفذ الاشغال بدمشق نائبا . ففعلو* ذلك . وكان الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى معهم ، فاقام بقلعة دمشق ، والامير علاء الدين البندقدار بدار السعادة شهور يسيرة .

ثم استقل الامير علاء الدين طيبرس بالنيابة . واقـــام بالقلعة وتوجه الامير علاء الدين البندقدار الى حلب نائبا ، بعد ان ارسل الامير علم الدين الحلبى ، اقام بها شهرًا واحدًا فى سنة تسع وخمسين وستمئة ، وبعده الامير شمس الدين اقوش البرلى . فاقام الامير علاء الدين البندقدار بحلب شهورًا .

وخرج [fol.9vo] البُرْلى عن طاعة صاحب مصر بجماعة من العسكر ، فدفع الامير علاء الدين البندقدار الى سَرْمين اقام بها . وكان معظم اهلها ينتمو* الى الاسمعيلية الفداوية . فاتفق ان غلمان الامير علاء الدين شكو* من شخص من اهل سرمين تعدا بالكلام . فاحضر وضربه فمات . وكان من اصحاب الفداوية ، وانتقل البندقدار المذكور الى حماة ، واقام بها ، والبرلى مستولى على حلب واعمالها . وبقى فى خواطر الاسمعيلية من المذكور لضربه بعض اصحابهم وقتله بالضرب . فارسلو* اليه نفرين رصدوه الى يوم خرج من باب يعرف بباب النهر بحماة . وخيله فى النهار بمرجة فيه ، ركب ومعه مملوكين صغار مشاة عن يمين فرسه ويساره . فقفز عليه فى الجسر احدهم من ورائه وضربهُ فى رقبته ضربة ، ورمى نفسه وهرب فضربه بعض السواس بدقماق صرعه ووسط للوقت الفداوى . وعولج الامير علاء الدين من الضربة مدة طويلة . ولم يزل ينقض الجرح عليه الى ان توفى سنة اربع وثمانين وستمئة بمصر. وكان صاحب عزم وشهامة وصورة .

27 الامير جمال الدين ابراهيم بن نهار الصالحى النجمى مصرى الاصل والدار والمنشأ ، كان من اجود الناس واحسنهم طباع .

وتولى المهمندارية فى الايام الصالحية . وكان ابن قاضي دَارًا ناظر البيوت ،

وجمال الدين هذا مشكور بلسان الإجماع . وابن قاضي دارا مذموم خصوص من الحاشية ، الى ان علّموا البازدارية الطيور على عمامة ابن قاضى دارا وأفلتو° عليه الجوارح حتى كاد يهلك . وكان هذا الامير جمال الدين ينهيه فلا يرجع .

وفى الدولة الظاهرية ندبه السلطان لما انشاه من الاوقاف بالقدس الشريف وولاه نظره وعمارة جسر دامية .

وجرى فى امر هذا الجسر من العجائب الغريب وقوع مثلها : وذلك ان ركائز الجسر اقيمت ورُكبت الاخشاب ومشى عليه الناس . وفى حضور السيول تفسخت الركائز .

فبلغ السلطان فتقدم الى الامير جمال الدين [fol.10] المذكور باحضار الولاة من نابلس والقدس وغيره ، وتجديد الركائز باتقـــان خشبه . فنقلوا الاحجار ، واحضرو° الآلات والصناع والرجال ، واقاموا على حافة الشريعة شهور° لم يجدو° سبيل° الى العمارة من كثرة الماء . ومات خلق كثير من الوخم ، الى بعض الليالى توجه بعض الغلمان يملى ماء من نهر الشريعة فلم يجدْ فيها ماء يجرى فصرخ وقامو° لصرخته فعاينو° ذلك ، فاوقدت المشاعل والفوانيس والنيران وطواجين فيها الزيت وحب القطن وشرعو° فى اساسات الركائز اقاموها قدر ما يتمكنو° من البناء بعد جريان الماء . فلما فرغوا فى اواخر الليل ، واذا هدير الماء وهو جاى كالجبل . فالو° عنه الى ان جاز واقام الى بعض النهار وعاد الى حاله الاول . فكشفو° عن موجب انقطاعه وجدو° مكان° عالى° الى مجاور الشريعة قد دخل الماء تحته من مدة ، فسلخ فى وسط الشريعة فرد الماء الى خلف الى ان قوى على دفع السكْر الواقع . وعُمرت ركائز جسر دامية . وكان هذا الواقع من العجائب والارادات الالهية القادرة .

ولما كبر الملك الصالح بن الملك المنصور قلاون وعين لولاية العهد ، رتب الامير جمال الدين بن نهار أستادداره . فتوفى الملك الصالح سنة سبع وثمانين وستمئة ، والامير جمال الدين فى السنة المذكورة .

28 كمال الدين إبراهيم بن شيث[1] القرشي الاموى . كان من اكابر الاعيان مُقدّمي الحَلْقة الشامية يندب فى المهات الكبار . واخيرا ولى النيابة بقلعة بعلبك . وهو من الفضلاء الادباء . وله [من الخفيف] :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهـ ـر بقلب راض وصدر رحيب
وتيقن ان الليـــالى ستأتى كل يوم وليلـــة بعجيب[2]

وتوفى فى سنة اربع وسبعين وستمائة .

29 شهاب الدين احمد بن السُنبُلى[3] الراس عنى . كان من الفضلاء الكُتّاب [fol.10vo] قدم الى دمشق فى سنة تسع وخمسين وستمائة ورتب ناظرًا بدار الضرب وهي من اجل الجهات فى ذلك الوقت .

فحضر اليه شخص قد جهز عليه يعرفه معرفة بعيدة ، وسأله ايداع صندوق الى حين يحضر من الحجاز. فقبل واحضر الصندوق . وكُتبت ورقة الى الامير علاء الدين طيبرس ان فلان* ناظر دار الضرب عنده صندوق فيه سكك لعمل الزغل ، وكيف يكون ، وهو ناظر بدار الضرب . فكبس بيته وجدوا فيه الصندوق ولم يعلم ما فيه ، فلم يفيده* عذره وامر بإشهاره فى البلد على صورة غير مرضية ، وشفع فيه فاخرج منفيا ، وارسل من بعض الطريق ورقة الى شمس الدين بن المحدث بلديه وصاحبه [من الطويل] :

بلادى وان جارت علي عزيزة ولو انني أعرى بها واجوع
وما انا الاّ المسك فى غير ارضكم يضوع وامـــا عندكم فيضيع

وله [من مجزوء الرجز] :

علقتـــه مكاريـــا فعزّ عن عينى الكرا
فهو كشبه البدر لا يمل من طول السرا

---

(١) وفى ذيل مرآة الزمان لليونينى، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٣ ورقة ٤٥ ظ : ﴿ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيت﴾ بالتاء .
(٢) وفى الهامش بيد الناسخ ﴿والبيت الثالث :
فالليالى كما علمت حبالى مقربات يلدن كل عجيب﴾
(٣) وقيل فى شذرات الذهب ٥ ص ٣١٤ ﴿السيتكي، بلد بمصر﴾.

وله فى السيف عامل الجامع بدمشق [من مجزوء الكامل] :

رُبع المصالح داثر لم يبق منه طائل
هيهات تعمر بُقعة والسيف فيها عامل

وتوفى سنة اربع وستين وستمائة .

30 امين الدين ابو الحسن احمد[1] الصوفى الاربلى المعروف بالسليمانى . كان مشهور° بالفضيلة واقام بالفيوم . وله فى هدية اهداها الى بعض الاصحاب [من الطويل] :

هدية عبد مخلص فى ولاية لها شاهد منها على عدم المال
ليست على قدرى ولا قدر مالكى ولكنها جاءت على قدر الحال

وتوفى سنة سبعين وستمائة بالفيوم .

31 سيف الدين ابو بكر المعروف بابن أسباسلار والى مصر . كان من الخبيرين باحوال الناس وطرائق التحصيل وتدبير الولاية . وينقل [fol.11] اليه اخبار العالم فى الليل ويقصد الاماكن بنفسه سرًا وله من هذه الاسباب محصول كثير .

حكى ابن المُجير نائب الحِسْبة بمصر لامين الدين بن الرقاقى بدمشق بحضور مسطّرها[2] انه اقام سيف الدين المذكور ايام° لا يدخل عليه من هذا الباب شىء ، وكان عليه نفقة وكلفة .

واتفق ان اوجب الشنق على قوم بدار العدل ، فشنقوا فى يوم ، فاستدعى سيف الدين المذكور بعض الرجال البياتين على المشانيق ليلا ، وكان يثق به وبرُجلته . وتقدم اليه ان يحمل رجل من المشانيق ويعلقه على باب كنيسة المعلّقة[3]

---

(١) وقيل ‹ علي بن عثمان بن عل بن سليمان › فى ذيل مرآة الزمان لليونينى ٢ ص ٤٨٠ – ٤٨٤ ، وفى فوات الوفيات ٣ ص ٥٧ – ٥٩ .
(٢) يعنى : بحضور مؤلف هذا الكتاب .
(٣) [آل]كنيسة المعلقة بمصر .

بمصر الذي بطرك النصارى القبط ساكن بها . ويعرفه بما فعله فى الليل . فللوقت حضر اليه وعرّفه بتعليق الرجل فى سُلم الكنيسة . قال فركب للوقت ، وذلك الرجل معه ونفرين° ثلاثة من غلمانه . وحضر الى تحت سلم الكنيسة ، وارسل الى البطرك دقو° عليه وطلبوه يكلمه وكان قد اقعد ، فحملوه غلمانه وانزلوه اليه وتسالمو° فقال : « يا بطرك ، وصل الامر الى ان تشنق المسلمين فى بابك ؟ » فلم يجاوبه الى ان عاد الى مكانه اخذ صُرةً فيها ثلثمائة دينار ونزل اليه وتشكر له ، وقال لذلك الرجل : « احمل هذا ارميه فى البحر » . فاعاده الى مكانه فى الليل .

وله وقائع كثيرة مثل هذه . وتوفى سيف الدين المذكور فى سنة تسع وسبعين وستمئة بمصر .

32 فتح الدين ابو الفتح[1] بن عز الدين بن القيسرانى الحلبى الكاتب .

كان بديوان الدرج بمصر ، ولازم الدولة الصاحبية البهائية[2] ، فتقدم بهم وقضى الاشغال عندهم . وخدموه الناس لقربه منهم ، وترقا° الى ان ولى الوزارة بدمشق فى الايام السعيدية فى اول ثمان وسبعين وستمئة .

وبدا منه من الاحوال ما لا كان يؤمّلوه° الناس منه ، ومقتوه° العالم وصرف ، فسير تحت الحوُطة الى مصر فى السنة المذكورة ؛ ثم اعيد الى كتابة الدرج بمصر ، وتوفى سنة ثلاث وسبعمائة بها . [fol.11vo] وتوفى ولده شرف الدين محمد فى شعبان سنة سبع وسبعمائة . وكان من كتّاب الدرج المشكورين ؛ وهو مصاهر بنى نصر الله .

ونشئ ولده عز الدين عبد العزيز بن شرف الدين المذكور ، وحصل الفضيلة والادب . فرتب بديوان الدرج ايضا . وله شعر يمدح القاضى بدر الدين بن جماعة لما خطب بمصر [من الطويل] :

تضوّع نشر المسك من لفظك العذب واظهرت من نهج البلاغة ما يصبى

---

(١) بخط الصفدى ‹ هو عبد الله بن محمد بن خالد ›.
(٢) الصاحب بهاء الدين بن حنا الوزير انظر ص ٩٩ ترجمة ١٤٨ .

وشنفت اسماع الانام بخطبة نفخت بها الاواح فى ميت القلب
وقد عجب الراوون من عود منبر تلامسه اذ لم يكن منبت العشب
ولكنه من حين لامست عوده تعرّف حتى صار من مندل رطب

وله فيمن لا يقصد الله دون غيره [من السريع] :

من طلب الارزاق من عند من يطعمه الله ويُسقيه
يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن نيل امانيه
لأن من يعجز عن نفسه يعجز عن إرزاق راجيه

وتوفى فى سنة تسع وسبعمائة بالقاهرة .

33 ناصر الدين احمد بن يحيى بن عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعى ، الخطيب بجامع العقيبة بظاهر دمشق . تولى نظر الجامع ووكالة جماعة من الامراء الاكابر ، واخيرا للامير جمال الدين الأفرم .

وكان فيه حسن ملتقا وود . وتوفى سنة تسع وسبعمئة بدمشق .

34 الصدر تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير [1] الكاتب الحلبى . كان من اكابر الرؤساء الاعيان الفضلاء المترجمين . حضر الى دمشق فى اوائل الدولة الظاهرية ، ورتب بديوان الانشاء بها وأقام الى ان طلب إلى الديار المصرية ورتب بديوان الإنشاء . ولما توفى فتح الدين بن عبد الظاهر نقل الى كتابة السر واسدى الخير الى من قصده فى السر والجهر ، وساعد من لا [fol.12] قصده . ولما حضر الملك الاشرف الى دمشق فى سنة احدى وتسعين وستمئة ، مرض تاج الدين بدمشق مرضا شديدا وعوفي ، ثم انتكس وعاد الملك الاشرف الى صوب مصر وتاج الدين صحبته . فادركته الوفاة بغزة فدفن بها .

وحكى ناصر الدين شافع قريب ابن عبد الظاهر قال « بعث اليّ فى وقت

---

(١) قال الذهبي في تاريخه ، مخطوط لندن ١٥٤٠ ورقة ١٣٤ ظ « وبيت الاثير هؤلاء غير بيت ابن الاثير الذين بالموصل» منهم ابن الأثير مؤلف «الكامل في التاريخ» .

تاج الدين المذكور ببطيخ حلبي فسيرت رسالة ونظم اشكره على ذلك ، فارسل الجواب نثرا ونظما من شعره وهو [من الطويل] :

اتتني اياديك التي لو تصوّرت محاسنها كانت من الانجم الزهر
هي السحر الا أنّ فيها مشابه من الروض موشيا وما ذاك في السحر
هي الدر الا ان فيها لطافة ترق حواشيها وما ذاك في الدر
تكاد معانيهـــا تذوب حلاوة وتجرى مع الماء الزلال اذا يجرى
فناشدت فكرى ان بعثت بمدحة تماثل ما اهدى اليّ من البر
فوالله ما الوى عليّ ولا رنا الي ولم يسمح بعرف ولانكر
وكنت متى استنجدته اختلفـت له وفود المعانى من عوان ومن بكر
فواعجبا من جفوة الحظ لم يدع معينا على الايام حتى ولا فكر
وقد اذكرتني الحال شيئا حفظته فانشدته والعذر اشبه بالعُذر
اذا لم يكن در فتلك نقيصة وان كان در كيف يهدى الى البحر
فما كُلُّ قول مثل قولك معجز وابن السُهى في النور من نسبة البدر

وتوفى ولده عماد الدين اسمعيل كاتب السر بعده في وقعة حمص سنة تسع وتسعين وستمئة .

35 جمال الدين ابرهيم بن داود بن ظافر العسقلاني المعروف بالفاضلي كان من الفضلاء القرآء على علم الدين السخاوي ، وكان خصيصٌ به ولجمال الدين شعر تشبيه في اولاد الروساء المحارفين بالمناحظ القائمة في خراب مصر [fol.12vo] [من الطويل] :

مضوا عصبة كانوا كراماً اعزةً وبقّو من الانسال ما فيه معتبر
فهم كبيوت الماء قائمـــة فلم يُصبها انهدام فهي وعظ لمن نظر

وكان السبب في انشاده هذه الابيات ان كان جمال الدين المذكور والشيخ تاج الدين عبد الرحمن المفتي عند عز الدين بن شداد واجروا حديث الخراب بمصر القديمة وانه لم يبق فيها الا المياحيض . فنظم الشيخ تاج الدين بديها وانشد [من الوافر] :

لقد شبّهت اقواماً لئاما بقايا زمرة كانوا كراما

بيوت الماء تبقى فى قصور عوال قد تصرّمت انصراما

ومثله قال ابرهيم بن عباس الصولى فى ابو° الوليد بن القاضى احمد بن ابى داود [من البسيط] :

عفت مساوٍ تبدت منك واضحة على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به كما تقدم ابناء اللئام بكا

ولجمال الدين الفاضلى [من البسيط] :

لا زلت تسلم والاقدار جارية بما تريد ووقّيت الذي حذرا
من كان فى نفع خلق الله مجتهدا فواجب ان يُوقى البؤس والضررا

توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة بدمشق .

36 كمال الدين احمد بن ابى الفتح بن محمود بن العطّار الشيبانى الكاتب كان من الفضلاء الاكابر. رتب بديوان الإنشاء رفيق المولى شرف الدين بن فضل الله فى اواخر سنة ثمان وخمسين وستمائة من الدولة المظفرية والدولة الظاهرية والسعيدية والمنصورية والاشرفية والعادلية والمنصورية الثانية الحسامية ، ومن الدولة الناصرية ، الى ان توفى فى سنة اثنين وسبعمائة بدمشق . وكان بينه وبين بني عبد الظاهر ود كثير ومكاتبات تشوق نظم° ونثر° .

37 جمال الدين احمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بالمحقق الفقيه الطبيب. كان متفقه° فى الحالتين ، محاضر° ، حسن الاخلاق .

أقام رئيس الطب بدمشق [fol.13] نيابةً عن علم الدين بن ابى حُلَيْقة مدةً ومدرس المدرسة الصارمية . وتوفى فى رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة بدمشق .

38 سيف الدين احمد بن محمد بن جعفر المقرئ المعروف بالسامرى[1] من

---

(١) ليس السَّامِرّي بل السامُرّى. انظر حوادث الزمان لجزرى، مخطوط باريس ٦٧٣٩ ورقة ٢١٤ ظ : ‹سيف الدين احمد ... السرمرى ...
« من سرمراى ومن اهلها عند اللطيف الخالق البارئ » › الخ .
وفى فوات الوفيات ١ ص ١١٩ ‹ ما سر من را ومن اهلها عبد اللطيف الخالق البارى › الخ .

الرؤسآء الفضلاء محاضرين الملوك ، وله مفاكهات وزوائد ، واراجيز من جملتها الارجوزة التى عملها فى الايام الناصرية يوسف صاحب الشام ، يذكر فيها ارباب الدولة ، ومطلعها [من مشطور الرجز] :

يا سائق العيس الى الشام وقاطع الوهاد والاكام
مُدرّعا مطارف الظلام وقيت من حوادث الايام
انخ مطاياك بارض جِلق تسعد فما حل ذراها من شقى
جنة فردوس بروض مونقى فى كل بستان بها وجوسق
كل رشيق مايس القوام
وقبّل الارض بلا توقف لذى المقام الناصرى الاشرف
الملك المولى الصلاح يوسف ذو العلم والاحسان والتغفّف

وفى آخرها :

وبعد فالاوامر المطاعـــه دامت الى يوم قيام الساعه
قابلها العبد بحسن الطاعـــه وليس يستثنى من الجماعه
غير كمال الدين والنظام

يعنى عن كمال الدين بن العديم ونظام الدين بن المولى صاحب ديوان الدرج .

ومما حكى سيف الدين عن نفسه قال « سافرت صحبة وجيه الدين بن سويد فى قفل فيه جماعة من تجار تكريت معهم قدر مائتي حمل فوصلنا الى الموصل فاطلق الملك بدر الدين لؤلؤ احمال وجيه الدين : فجعل التكارتة معظم احمالهم للوجيه . فقال لى : « اعمل شيء خلصنى منهم » . فعملت [من الطويل] :

صحبت وجيه الدين فى الدهر مرة ليحمل اثقالى ويخفر احمالى
فوزّننى عن كل حق وباطلٍ وعن فرسى والبغل والجمل الخالى

[fol.13vo] وأنشدتها لاهل القفل ، فشاعت حتى بلغت صاحب الموصل فضحك وامر باطلاق احمالى ، وارسل لى تشريف ، وخفرت جماعة من التجار .

وله يشكر الاميرين السَيْفين طُوغان واسنْدَمُر ويشكو من العَلَمَيْن

نُوّابهم ومن الشُّجاع همُام[1] [من الكامل] :

اسم الولاية للامير وماله فيها سوى الاوزار والاثام
وجناية القتلى وكل قضية يجرى منافعهـا الى همام
سيفان قد وليا وكل منهما فى حفظ ما وليه كالضرغام
واذا عرا خطب فكل منهما اسد يصال بباسه ويُحامى
وبباب كل منهما علّم ينكـ ـل ما يجود بـه من الانعام
فمتى ارى الدنيا بغير سناجق والضرب والتقطيع فى الاعلام

وكان قد طلب الى مصر فى سنة نيف وسبعين وستمئة[2] ، وحديثه الى الوزير بهاء الدين بن حنّا . فانزله فى مكان بالقرب منه بغير ترسيم . وفى كل ليلة يقيم عند الوزير يسامره الى شطر من الليل ، ويرسل كل يوم له الطعام والحلواء ويشفع عنده ، اقام مدة شهر لا يفاتحه بشىء . ثم قال له « يا سيف الدين ، قد بلغ مولانا السلطان ان ثمّ ودائع سُلمت اليك من بغداد لأناس قُتِلوا مما يزيد عن خمسين الف دينار . وقد رسم باحضارك بسببها ، وما اثرت ان تحضر بين يديه خشيةً عليك ، ومن المصلحة ان تعطيهم ثلثين الف دينار وتبرا من العهدة » . فتبرأ سيف الدين من هذه القضية وحلف ان هذا الأمر ما وقع ، وانه لا يملك الاّ ماله من الاملاك الظاهرة للناس ، ولا يصل قيمتها الى عُشر المطلوب .

وفى غضون ذلك ، وردتْ مُكاتبات وَالِى قُوص واوراق بتجـار الكارِم الواردين ، وفى جملتهم مركب باسم سيف الدين السامرى واخوه تاج الدين . فأرسلوا بالحوطة على المركب ، ولم يعلم سيف الدين ولا عاوده الوزير فى ذلك الحديث الى ان وصلت التجار والمراكب . فقوّم المركب [fol.14] السامري بثلثة

---

(١) استدراك : ‹ وكان والى البر اولاً سيف الدين طوغان ، وتولى بعده الامير سيف الدين اسندمر ؛ ونائب الاثنين الشجاعى وهمام ، لكل واحد منهما استادار واسمه علم الدين سنجر . والامير علم الدين سنجر الشجاعى هو كان السبب فنظم [السرمرى] قصيدة يمدح بها الامير سيف الدين اسندمر والامير سيف الدين طوغان › فى حوادث الزمان للجزرى ، مخطوط باريس ٦٧٣٩ ورقة ٢١٤ ظ .

(٢) قال الجزري ، ورقة ١٤٥ : [فى سنة ٦٩٤] ‹ فى صفر سفروا جماعـة كثيرة من الدماشقة الى الديار المصرية ... وتوجه بعدهم ... سيف الدين السرمرى مستهل ربيع الاول بسبب خلاص حزرمة والزنبقية ... › .

عشر الف دينار . وحمل الى الخزانة بمصر . والزمه الوزير ان يحمل بدمشق الفي دينار لتكملة خمسة عشر ألف دينار . وقلده المانة بذلك . فحضر وجد مغله تحت الحوطة. فأباع المغلّ وغلق المطلوب . وبعد ذلك اخذ ملكه المبتاع من بنت الملك الأشرف [١] وتوفى فى شعبان سنة ست وتسعين وستمئة بدمشق ودفن بداره المعروفة بدار ابن قوام ، بدرب الشعارين التى جُعلت زاوية .

39 نور الدين احمد بن عبد الضيف [٢] بن مصعب الخزرجى الدمشقى المشهور كان فيه فضيلة وخلاعة وظرف [٣] ومحاضرة . تجرد فقير * مدة وطاف البلاد والزيارات ، واشتغل بالكتابة واخيرًا تولى نظر الوكالة والعشر وتعين للحسبة ، وصحب الصاحب تقى الدين بن البباعة والى الوزارة .

ولما حضر احد اكابر التجار البغاددة [٤] ويعرف بابن نجا بمتجر الى دمشق دعاه نور الدين المذكور الى بستانه بِسَطْرا يوم سبت * فى ايام المشمش الاصفر ، واحضر منه اصناف عدة ، وحضر تقى الدين ، فشرعو * فى التقدم الى المشمش . فقال نور الدين بن مصعب لابن نجا « قدم كل مشمش ، ما فى بغداد منه واحدة » بطريق المداعبة . فعزّ ذلك على ابن نجا ، وقام قائلا « ما لا يكون فى بغداد * منه واحدة ما نلمسه » وخرج ، فلحقه تقى الدين والحاضرين * فلم يرجع .

ولنور الدين اشعار ، ومنها فى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال كان [من الطويل] :

وكنّا عهدنا ارض جلّق روضةً بها الحسن يجري مطلقا فى عنانه
خشينا بهـــا عين الكمال يسوءها فما زال حتى ساءها بلسانه

---

(١) وقد ابتاع قرية حزرما من خاتون بنت الملك الاشرف : انظر صفحة ٢٧ (١) والمقدمة لترجمة هذا الكتاب .
(٢) بخط الصفدى ⟨هو احمد بن ابراهيم بن عبد الضيف⟩.
(٣) فى الاصل ⟨ضرف⟩.
(٤) فى الاصل ⟨البغادذة⟩.
(٥) فى الاصل ⟨بنداذ⟩.

توفى فى شوال سنة ست وتسعين وستمائة ظاهر دمشق ببستانه بِسَطْرا. وتوفى ولده جمال الدين موسى سنة عشرة وسبعمائة.

40 شمس الدين ابراهيم بن ابى بكر بن عبد العزيز الجزرى الكتبى المعروف بابن شمعون[1]. كان من الفضلاء المطّلعين على العلوم واخبار العالم وتواريخ المتقدمين. [fol.14vo]

واجتمع له من الكتب فى حانوته بدمشق شىء° كثير°. ولما احترقت اللبادين[2] فى الدولة المنصورية قلاون، احترق جميع ما كان فى حانوته من الكُتُب. وكانت له محاضرة ومعرفة بكل فن.

حكي عنه انه توجه بمتجر الى الديار المصرية فى الايام الكاملية، وان فى ذلك الوقت اتفق حضور المطربين فى خدمة السلطان. وغنت بعض النسوان [من مجزوء الكامل]:

يا ايهـا القمر المنيرْ من جور حسنك من مجير

فاعجب السلطان واطلق للمغنية آلات المجلس. وكان فى جملة المطربين بنت نورى[3]. فاختارت مَن يعمل ابيات فى هذا الوزن. فعرفها بعض معارف شمس الدين هذا به. فسألتْه ذلك فعمل [من مجزوء الكامل]:

قسما بديجور الشعور وبصبح اسفار الثغور
وبأسمر حلـو المعـا طف واللما أمسى سميرى
مـا للصوارم والقنـا فعل اللواحظ فى الصدور

قال: فغنتها بنت نورى فاطلق لها السلطان المجلس. ثم عرض لشمس الدين المذكور مرض، فنقلته الى دارها وخدمته الى ان عوفى. وقالت له «كلما فى البيت من احسانك».

---

(١) ويقال ⟨سمعون⟩ فى ذيل مرآة الزمان لليونينى، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٣ ورقة ٢٠٣ ظ. وفى اعيان العصر للصفدى مخطوط اسطنبول EH ١٤ ورقة ١٤: شمعون.

(٢) [سوق] اللبادين.

(٣) كذا فى ذيل مرآة الزمان لليونينى، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٣ ورقة ٢٠٣ ظ؛ وقال الصفدى فى اعيان العصر، مخطوط EH ١٢١٤ ورقة ١٤: ⟨بنت بورى⟩.

وله فى شخص بدمشق [من الكامل] :

قالوا به يبسا وفرط قساوة فكأنه فى الحالتين حديد
فاجبتهم كذبا وميتا قلتم من اين يشبه طبعه الجلمود
ومياه جيلق كلهـا منحازة فى بعضه فهو الفتى المحمود
الفاظه بردا وصورة جسمه ثورا وامـا كذبه فيزيد

ونسبته الجزرى الى جزيرة ابن عمر . وتوفى بدمشق سنة سبعمائة[1] .

41 ابو جلنك[2] وهو ابو العباس احمد بن ابى بكر الحلبى الشاعر المشهور كان فيه عشرة ومحاضرة وفضيلة . وشعره جيد . من جملته [من البسيط] :

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك الـ بيت المقدس من روحي وجثمانى [fol.15]
وقلبك الصخرة الصمّاء حين قست قامت قيامة اشواقى واشجانى
اما اذا كنت ترضى ان تقاطعنى وان يزورك ذو زور وبهتان
فلا يغرك نار فى حشـائي فمن [وادي] جهنم تجري عين سلوان

لما غار التتار الى حلب فى سنة سبعمائة كان فى قلعتها ، ونزل ومعه جماعة للكسب ، وهو راكب . فوقع سهم فى فرسه فمات . وقبضو° عليه واحضروه الى مقدّمهم ، فسأله عن عساكر المسلمين فرد جواب° لم يعجبه فامر بقتله .

42 مجد الدين ابراهيم بن ابى بكر بن ابراهيم الجزرى . كان من اجواد الناس واخيرهم . ورحل من الجزيرة الى الحجاز والى مصر ثم الى دمشق واستوطنها . وكان ينشد ابدًا لولده متمثلا [من مجزوء الكامل] :

احذر من الواوات ار بعة فهن من الحتوف
واو الوصيـة والوكا لـة والوديعة والوقوف[3]

---

(١) بخط الصفدى : ﴿ فى رجب ﴾.
(٢) يقال جَلَنْتَك وجَلَّنْتَك .
(٣) وقال ابنه شمس الدين صاحب حوادث الزمان ﴿ .. كان يعامل جميع الطوائف من الجند والامرآء والقضاة والفقهاء والاشراف والرؤساء واعيان الدولة والكتاب واليهود والسامرة والنصارى وغيرهم ، وما كان يأخذ لاحد رهناً وقليلاً ما يكتب عليهم ، وراح جميع ماله ... ﴾ كذا فى مخطوط باريس ٦٧٣٩ ورقة ١٢٩ ظ .

كان مولده سنة تسع وستمائة بالجزيرة ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق ، وعمره ثلاث وثمانون سنة .

43 شهاب الدين احمد بن الحاج احمد بن عطاء الأذرعى المعروف بالشهاب الحنفى . حضر والده الى دمشق واقام بجبل قاسيون . هكذا ذكر جمال الدين بن الجوخى . ونشى ولده شهاب الدين وتعلق بخدمة الامير بدر الدين بيليك الجاشنكر الحلبي الظاهري كاتباً ببابه فى الدولة الظاهرية . ولما قطع خبز الجاشنكر حين نسب اليه مرض البرص ، لزم شهاب الدين باب بدر الدين المسعودى نائب الامير حسام الدين طرنطاى بالشام . فرتبه لمهات الامير زين الدين كتبغا وحوائجه ووكيل* فى ابتياعاته وضماناته .

فلما تولى الامير زين الدين المذكور النيابة بمصر ، تولى شهاب الدين ديوان النيابة بالشام واضاف اليه الحسبة ، وشرع فى مشترى الاملاك والعمائر . وحصل وجدّد [fol.15vo] شيء* كثير* لنفسه .

فلما تملك كتبغا ، وحضر الى دمشق سنة خمس وتسعين وستمائة ، والصاحب فخر الدين بن الخليلى [معه[1] ، و]رتب شهاب الدين الحنفى وزير* بالشام . وقد كان تقدّمت مصادرة الامير شمس الدين سنقر الأعسر المشدّ والامير سيف الدين اسندمر ، فاقترح[2] شهاب الدين وشرط ان لا يباشر مع الاعسر لظهور خيانته . فولى فتح الدين بن صبرة الشاد ، وتوجه شمس الدين صحبة السلطان صوب مصر ، وذلك فى المحرم سنة ست وتسعين وستمئة* .

فباشر الوزارة ايام* يسيرة ، وعاد مخدومه العادل كتبغا مهزوم* ، قد خلع وهرب الى دمشق . وتملك حسام الدين لاجين ولقب بالملك المنصور . واقام العادل بقلعة دمشق ، وشهاب الدين يدبره بالظلم الى ان احتيط على مخدومه وارسلوه يقيم

---

(١) خطا فى الاصل : ﴿وزير﴾. وقال الصفدى فى اعيان العصر ، مخطوط اسطنبول EH ١٢١٤، ورقة ٥٤ ﴿والصاحب فخر الدين بن الخليلى معه﴾.
(٢) فى الاصل : ﴿فاقترح﴾.

بصَرْخَد . وتولى الامير شمس الدين الوزارة واحسن الى شهاب الدين المذكور ، ولم يقابله[١] .

ولما نقل العادل كتبغا الى حماة ، لازمه وحصل له خير كثير بها . ولما توفى مخدومه لصق بالامير جمال الدين الأفرم النائب وخدمه واشار عليه بعمارة الجامع بقاسيون ، ومرض وافلج وتوفى فى ذي الحجة سنة ست وسبعمائة ، وتمزّق ما حصله وخلّفه .

44 جمال الدين ابرهيم بن السواملى التاجر المشهور بالاموال الكثيرة . كان ابوه يبيع الطاسات النحاس الضيقة الرؤس التى تسمى السوامل[٢] بالعراق ، واليها ينسب . وهو من بلد واسط من مكان يعرف بالطيب . تردد هذا جمال الدين الى مغاص اللؤلؤ فى البحر ، وهناك تاجر عظيم يعرف بشمس الدين النازكو[٣] خدمه ، وتوكل له وتوجه فى صحبته الى اردو ملك التتار ايام ابغا . فاجتمع بشمس الدين الجوينى صاحب الديوان[٤] ، وبسلنجق[٥] المستوفى . وقصد التوجه الى هُرْمُز ، اعطوه المذكورين[٥] من مالهم[٥] ستين الف دينار بضاعة لهما فتوجه [fol.16] الى هُرْمُز ورصع ما كان معه من اللؤلؤ ، وهيأه وهيأ منه تقادم .

وعاد الى الاردو معه بضائع الجوهر واللؤلؤ ، فاخذوه منه وقوموه له بثلثمائة الف وستون الف دينار . واحالوه على دَخْل شيراز واعمالها ، وصار يتردد بما ياخذه الى حول ابغا واصحابه . فحصّل مال[٥] عظيم[٥] . وكان يؤثر من يقصده فيُعطى من الدينار الى الف دينار .

وأصل سعادة شمس الدين التاجر النازكو من هلاو لقيه بعد كسرته من بيت بركه بخمسمائة حمل من الطعام . وكان لهلاو ومن معه ايام[٥] لم ياكلوا شيء[٥] ،

---

(١) قال الصفدى فى اعيان العصر ، اضافة على ابن الصقاعى : ﴿ولم يقابل شهاب الدين المذكور الا بالخير ، ولم يلحقه منه ضيم مع زيادة الاحسان﴾ .

(٢) وفى البداية والنهاية ١٤ ص ٤٣ ﴿السوابلى﴾ ؛ وبخط الصفدى ﴿بن محمد بن سعد﴾ .

(٣) ويسمى ﴿البازكو﴾ فى ذيل مرآة الزمان ، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٤ ورقة ١٣٢ ظ .

(٤) هو « صاحب ديوان » .

(٥) فيه ﴿سلنجق﴾ وفى الاصل ﴿سلمحق﴾ .

فاقيم التاجر وصب عليه المال واعطى شيئا كثيرا . فعظم حاله بذلك ، وعاد اقام بهرمز الى سنة ثلاث وتسعين وستمئة ، اختلفوا° ملوك هرمز واعداءهم ونهبت البلد . وفى جملته موجود شمس الدين النازكو التاجر ، ولم يبق له شيء وعاد يسترفد من الناس .

واما جمال الدين بن السواملى فانه صار من اكابر التجـــار ارباب الاموال العظيمة .

ومما ذكر بعض التجّار المشهورين قال «كنت عند جمال الدين بن السواملى وخرجت الى بابه وجدت شمس الدين النازكو المقدم ذكرُه واقف° فاعطانى ورقة لاوصلها لابن السواملى . فدخلت بالورقة اليه وعبس وجهه وامر له بمائة دينار الى وكيله ، فقلت «ما يكفيه يا سيدى» فبالجهد الى ان كتب مائتى دينار . وقال «أعطيه الورقة ولا تخليه يدخل الىّ» . فخرجت اليه بالورقة فشكرنى وقال «الحمد لله الذى كفيتنى النظر اليه» .

وتوفى السواملى فى سنة ست وسبعمائة بشيراز . فسبحان الله تعالى .

45 شهاب الدين احمد بن على بن عُبادة الانصارى الحلبى الناصرى . كان اصله من حلب ونشى بالديار المصرية وكتب واشتغل وولى شهادة الخزانة بمصر. واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور . وحَظي عنده وحضر فى صحبته سنة تسع وتسعين وستمئة .

وباشر الوقعة [fol.16vo] بحمص وتأخر بدمشق وغيرها بعد عود السلطان الى مصر . وولى امر التربة المنصورية بالقاهرة والاملاك والاوقاف بالشام . ولازم السلطان فى توجهه الى الكرك ، وبعده الى دمشق . واقام بالقدس شهورا . ولما عاد السلطان الى مصر فى شهور سنة تسع وسبعمائة توجه صحبته وأعرضت الوزارة عليه فلم يوافق ، واطلق له قرية بحلب وقرية بالسواد من دمشق يُعرف بزيد اخلاج . وكان من اجود الناس طباع° واوصلهم خير° الى من يقصده ومن لا يقصده ، ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفى فى جمدى° الاوّل° سنة عشرة وسبعمئة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

46 شهاب الدين احمد بن عبد الملك[1] الاعزازى التاجر الشاعر . كان مقيم* بحماة فى ايام الملك المنصور صاحبها ، وله فيه مدائح كثيرة ، وله تغزلات واشعار ملاح ، ويعرف الادب جيد* .

ثم انتقل الى القاهرة واقام بها . ولما حضر الملك المنصور الى مصر فى الدولة المنصورية ، حضر شهاب الدين الى باب الملك المنصور صاحب حماة بورقة فيها [من السريع] : سطّرها عبد لاحسانكم داع لأيامكم بالبقا

يودّ من ايديكم قُبلةً تفتحُ بابا للقا مغلقا
فبالذى زانكمُ بالندا والبس الدنيا بكم رونقا
لا تحرموه نظرة منكمُ ولا تعيدوا سعيه مخفقا

وله [من الكامل] :

قل للمخطوب اليك عنى اننى أصبحت فى حرم ابن شاه شاها
فالان لم اخف الحوادث بعدما قبّلت راحتـــه ولا اخشاها

وذكر لعمارة اليمنى [من الكامل]:

ملك اذا قابلت نشر جبينه فارقته والبشر فوق جبينى
واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابـــه لثم الملوك يمينى

وتوفى بالقاهرة فى المحرم سنة عشرة وسبعمائة . [fol.17] .

47 نور الدين احمد بن عبد الرحمن بن رواحة[2] الانصارى الكاتب الحموى كان كاتب الانشاء بطرابلس والفتوح . ولما تولى الامير سيف الدين أسندمر النيابة بها فى سنة احدى وسبعمائة ، رتب عوضه نور الدين بن المغيزل ونزح الى حماة . وتوفى ابن المغيزل بعد شهور من السنة المذكورة ، واعيد نور الدين بن رواحة المذكور الى مكانه، واستمر الى بعض سنة اثنى عشرة وسبعمائة . رتب عوضه ابن مُقْبِل

(١) بخط الصفدى ﴿بن عبد المنعم﴾.
(٢) بخط الصفدى : ﴿هو احمد بن عبد الرحمان بن عبد الله يعرف بابن رواحة﴾.

الحمصي فعاد الى حماة . وتوفى بهـــا فى شعبان سنة اثنى عشرة وسبعمائة . وكان مشكور السيرة .

48 جمال الدين ابرهيم بن شرف الدين عبد الرحمن بن صَصْرَى[1] التغلبي الربعى الدمشقى الكاتب . ولى نظر جهات كثيرة بدمشق ، ثم نظر الحسبة ، اقام به مدة وكان له هيبة وصورة . وفى سنة تسع وسبعين وستمئة فى ايام سلطنة الامير شمس الدين سنقر الأشقر ، تولى نظر الدواوين والوزير يومئذ مجد الدين ابن كسيرات. فلم كسر سنقر الاشقر ، قبض عليها وصودرا بشىء واطلقا وصودر بعدها من مرافعة حصلت ، واباع معظم املاكه فى الدولة المنصورية ، ثم باشر الديوان ناظرًا وقت مشارك* ووقت بمُفْرده ، ولم يزل الى ان توفى فى شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وكان وجيه ظلوم .

49 مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم بن ابى القاسم بن ابى طالب بن كُسَيْرات الكاتب الموصلى . كان من الرؤسآء المشهورين ، تولى مناصب كبار بالموصل وحضر الى الشام صحبة الملك المجاهد سيف الدين ابن صاحب الموصل . واقام بدمشق فولى نظر البر ثم الجهات القبلية ثم نابلس ثم صحابة الديوان الى ان وزر لسنقر الأشقر فى اول سنة تسع وسبعين[2] وستمائة مدة خمسين يوما وصودر بعدها ، وانقطع بجبل قاسيون خال من الاشغال الى ان توفى فى شهر رمضان سنة [fol.17vo] اثنين وثمانين وستمئه به .

ونشى ولده تاج الدين على وكان من احسن الناس خلق* وتصرف* فى الكتابة ، فرتب مستوفيا بطرابلس اقام مدة يسيرة وتوفى بها سنة سبع وتسعين وستمئة* .

50 شرف الدين احمد بن تاج الدين عبد الله بن الزكى[3] القرشى المعروف بالقاضى شقير الدمشقى الجزرى ، تجرد فى الفقر خمس وستون سنة ، ثم جاور

---

(١) بخطه ⟨هو ابراهيم بن عبد الرحمان بن سالم بن الحسن بن هبة الله⟩.
(٢) فى الاصل ⟨تسعين⟩.
(٣) بخط الصفدى ⟨هو احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله⟩.

مسجد الكهف التحتانى بجبل قاسيون . مولده فى المحرم سنة احدى وثلثين وستمئة وتوفى فى جمادى الاخرة سنة خمسة عشر وسبعمائة بالمسجد المذكور .

51 بهاء الدين ابرهيم بن الارزنى[1] الكاتب . كان من وجوه الكتاب والرؤساء ، وفيه فضيلة تامة وكتابة مليحة .

رتب فى الايام الظاهرية فى مقابلة الاستيفاء بدمشق، وصرف فى واقعة السكر ، فتوجه الى خدمة الامير سيف الدين الطباخى بعد فتوح حصن الاكراد . واقام عنده الى ان فتحت طرابلس فى سنة ثمان وثمانين وستمائة ، واستقر كاتب درج وكان فيه[4][2] خير كثير ، فلما انتقل الامير سيف الدين المذكور الى النيابة بحلب فى سنة احدى وتسعين وستمائة ، توجه بهاء الدين الى خدمته واقام بحلب ثم توجه الى الحجاز ، وعاد وتوفى فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة .

52 فخر الدين احمد بن مزهر النابلسى الكاتب المشهور . كان خبير[5] بصناعة الحساب وله مباشرات عدة ووقائع فى الديوان وغيره .

ورتب فى اول الدولة المظفرية مقابل الاستيفاء . ولما تولى الامير علاء الدين طيبرس النيابة فى اول الدولة الظاهرية ، رفع يده ورتب ناظر بعلبك . فحصل له من جهة الامير ناصر الدين بن التبنيني النائب بها صداع واخراق لامرٍ تعرض اليه يتعلق بجرمة . فارسله مقرم بمطالعة الى النائب المذكور وكان يكره بنى مزهر من اجل نجم الدين اخوه[5] الملازم الامير علاء الدين البندقدار [fol.18] واتفق عند حضور طيبرس من الركوب الى القلعة ، وجد فخر الدين هذا قرب دار الضرب مقرّم[5] مع القصاد . فسأل عنه فقيل : « ابن مزهر ارسل من بعلبك » . فأمر برميه فى البركة ، والمماليك ان يدوسوه بارجلهم والزم بحمل عشرة الاف درهم .

وغاب مدةً ، ثم عاد الى المقابلة ، ولم يزل الى سنة سبعمائة . وجفل الناس

---

(١) بخط الصفدى ⟨هو ابراهيم بن محمد بن حماد بن خضر الارزنى⟩.
(٢) فى الاصل ⟨فى⟩.
(٣) بخط الصفدى ⟨هو احمد بن مظفر بن مزهر⟩.

وشغر الديوان من المباشر للصحابة ، فولاه الامير جمال الدين الأفرم صحابة الديوان . واستمر الى ان توفى فى سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق .

وهو اخو شرف الدين يعقوب بن مزهر المشهور من والده .

53 امين الدين ابو بكر بن الوجيه عبد العظيم المعروف بابن الرقـــاقى[1] الكاتب المصرى . كان من اربـــاب الفضيلة فى الصناعة والستر ، وله مباشرات عديدة بالديار المصرية ، نظر بيت المال والبيوت ، ونظر الدواوين بمصر والشام ، وهو مشكور. وتوفى سنة عشرة وسبعمئة[2] بمصر.

54 فخر الدين اسمعيل بن نصر الله[3] بن عساكر المعروف بمشرف الجامع كان فيه فضائل مشهورة ويد طولى ولسان منطلق مثير معرض عن اصلاح ذات البين . مولده سنة سبع وعشرين وستمئة ، وتوفى سنة احد عشر وسبعمائة بدمشق .

55 جمال الدين ابرهيم بن شمس الدين على بن شيخ السلامية الكاتب، حضر والده الى دمشق فى الايام الظاهرية ، وتصرف فى المباشرات الديوانية بجبل صيدا مدة ، ثم ببرّ دمشق ، ثم ناظرا بحمص ، ثم نقل الى شهادة الخزانة بدمشق .

ونشى ولده جمال الدين ، وقرأ الادب وتعلم الفضيلة وكتب درج* وخدم ناظرا ببانياس والصُبيبة . وله شعر لطيف من جملته [من الطويل] :

ومن مكن الرحمن ادنى محله واعطاه دون العالمين مواهبا
فلا طرفه يكبو ولا سيف عزمه مدى الدهر ينبو قوة ومضاربا
ولا زال هذا الدهر طوع يمينه ولا انفك للاعداء ما زال غالبا [fol.18vo]

توفى سنة سبع وتسعين وستمئة[4] ، وتوفى والده سنة ثلاث وسبعمائة[5] .

---

(١) ﴿الدقاق﴾ فى ذيل مرآة الزمان لليونينى ، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٤ و١٩١ .
(٢) بخط الصفدى ﴿فى جمادى الاولى﴾.
(٣) بخطه ﴿بن احمد بن محمد بن الحسن﴾.
(٤) بخطه ﴿فى ربيع الاول﴾.
(٥) بخطه ﴿فى محرم﴾.

56 عماد الدين اسمعيل[1] الفقيه الحنفى المقيم بقلعة دمشق الحورانى الاصل ، رتب امينا على العدة فى عمارة القلعة سنة تسع وخمسين وستمائة ، وتنقل الى ان ولى نظر* بالتربة الكاملية ، وشهادة الخزانة ، وصار له صورة وجدة . وتوفى سنة اربعة* عشر* وسبعمائة فى سن الثمانين بدمشق .

57 كمال الدين احمد[2] الفقيه الشافعى المشهور ، تولى وكالة بيت المال فى الدولة الظاهرية .

وحسّن للسلطان اخذ عُشر الغلال من جميع المملكة ، وقررت من مغل سنة تسع وستين وستمئة ، وحسن له الحوطة على بساتين غوطه دمشق وان المياه للسلطان ، ويسقو* الملاك بغير حق فاحتاط عليها فى سنة ست وستين وستمئة . واقامت الحوطة عدة شهور الى ان وقعت الصلحة على حمل الف الف درهم ، يعجل منها بثمان مائة الف درهم ، وبعد سنة مائتى الف درهم . وتستمر فى كل سنة المائتى الف درهم ، يقومو* بها ، ولم تزل مستمرة الى ان ابطلها الملك السعيد بن الملك الظاهر بعد وفاة والده فى سنة سبع وسبعين وستمئة .

وحسن للملك الظاهر الحوطة على الاملاك البرانية الى ان يثبتو* واحتاجو* الناس الى عمل صرائح ، ويثبتونها وغرموا* الناس فى ذلك شيئاً كثيرا ، وآخر حاله قُبض عليه وصودر وعوقب ولم يُترك له ساتره . وعُزل وطلب بالاوراق من الناس ما يأكله .

وتوفى سنة تسع وستين وستمئة[3] ، ولنور الدين بن مصعب فيه [من الطويل] :

ونحن حسبنا ارض جِلّق روضة بها الحسن يجرى مطلقا فى عنانه
خشينا بها عين الكمال تسوءها فما زال حتى ساءها بلسانه

---

(١) بخط الصفدى ﴿هو اسماعيل بن داود بن ساعد﴾.
(٢) بخط الصفدى ﴿هو احمد بن مقدام بن احمد بن شكر﴾.
(٣) بخط الصفدى ﴿فى رمضان﴾.

58 الصاحب مؤيد الدين ابرهيم بن يوسف[1] الشيبانى المعروف بابن القفطى الوزير ، كان من الرؤساء الاكابر الفضلاء . تولى نظر حرّان فى ايام [fol.19] وزارة اخوه° القاضى الاكرم جمال الدين ابو° الحسن على بحلب .

ولما توفى ، نقل من حران الى وزارة حلب فى الايام الناصرية يوسف . وكان امر الاموال والولايات عائدا اليه خاصة ، والنائب بحلب يومئذ الملك المعظم تورنشاه يتحدث فى الجيش والحرب خاصة . ويركب الوزير فى ايام المواكب من داره الى باب يعرف بباب قِنَّسْرين ، والغاشية مشتالة فى الصدر قدامه ، الى ان يلتقيه الملك المعظم والامراء . فيخدمهم ويخدموه ، ويسير معهم ويعود ، ولم يصحبه فى توجهه وعوده الاّ مماليكه وغلمانه مشاة من الباب فى خدمته الى باب داره .

ويُنفذ الاشغال فى داره يحضر النُظّار والمستوفين° كل يوم باكر° الى خدمته يقعدو° بين يديه ويرتبو° ويفصلو° ويتحدثو° الى ساعة جيدة ، وقد اشار اليهم بالتوجه الى مستقرهم .

فنهم الديوان العالى ويُعفو° به النواحى البرانيه لهم ديوان كبير يقعد الناظر وصاحب الديوان والمقابل فى وجهة الليوان بغير مشدّ . والمستوفيين° كل واحد منهم على باب خزانته ، ولكل منهم معاملات معلومة ، يلازمو° شغلهم فى الحسبانات الى نصف النهار . ويتوجه كل منهم الى منزله لا يعود الى الغد .

ومنهم الديوان السامى وهى جهات المدينة ، لهم مشدّ يسمى امير الديوان ، يقعدو° فى مدرسة تحت القلعة يستخرجو° ويصرفو° ويحيلو° ويقررو° الى نصف النهار وينصرفو° الى منازلهم .

والوزير مؤيد الدين من نصف النهار يأمر بغلق بابه المشهور ولا يقربه احد من ارباب الاشغال الى ثانى يوم كالعادة .

ولم يكن للدواوين مشدّ° ولا مقدم° ولا رجالة الا لامير الديوان وحديثه مع ضمان جهات المدينة خاصة .

---

(١) بخطه ‹بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى›.

وكان ببابه كاتب درج بين يديه يُعرف بمعين الدين بن صقر من اهل حلب، لا يذكر احد بخير ولا يتوسط لاحد بخير . وهو الذي [fol.19vo] قال الشاعر فيه [من الكامل] :

يا ابن صقر قد اتتك هديتي فانعم فديتك محسنا بقبولها
وكذا لاهل البيت عندى مثلها فى قدهـا وبعرضها وبطولها

ولم يزل مؤيد الدين فى الوزارة الى ان قصد هلاو حلب وحاصرها وطلع الوزير الى القلعة ، فلما اخذت بعد المدينة بالامان ، نزل الى خدمة هلاو ، فعرفوه منزلته فاقره فى الوزارة . اقام ايام° يسيرة وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمئة[1] ، وهو فى سن التسعين .

59 عز الدين احمد بن المولى الحلبي . كان ناظر الدواوين بحلب ، واخوه نظام الدين رئيس ديوان الإنشاء بدمشق فى الدولة الناصرية يوسف ، حضر فى خدمته من حلب وكان نظام الدين من الرؤساء الاكابر ، وهو الذى استثنى بذكره سيف الدين السامرى فى الارجوزة بقوله [من الرجز] :

وليس يستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

واما عز الدين المذكور فانه كان متولى نظر الديوان العالى بحلب وله مائتى فدان ملك بنواحيها ، وهو فى غاية الشحّ والاجتهاد فى جمع الاموال . ولم يكن له من العائلة وعليه من الكلفة الا مملوكين وغلام للخيل ولخدمته ، ولا يوثر احد بفلس فرد .

ومما اشتهر عنه بحلب وشاع بين اهلها انه من حين ولى النظر بحلب والى ان حوصرت لم ينفق من مقرره الدرهم الفرد ، وانه اذا حضرت الصّرة فيهـا الف وخمسمائة درهم جامكية الشهر ، يكتب عليها « الشهر الفلانى » ويرميها في الصناديق وينفق من بعض ما يحضر من املاكه نفقة يسيرة الى الغاية .

وانه فى بعض الايام حين نزوله من الركوب مرّ به بعض مماليك احد اولاد

(١) بخط الصفدى ‹ فى ربيع ›.

العجمى ، وكانوا جيرانه فى السكن ، وعلى رأسه طبق فيه كعك بسمن قد احضره من الفرن ، فاستطاب رائحته وسأل الغلام عن اصحابه ، فاخبر انه من غلمان بنى العجمى . واعلم الغلام اصحابه بما قاله عز الدين ؛ فعملوا منه فى صينية[1] ، واشتروا من السوق قَالِبَيْن [fol.20] جُبن صَرْخَدى وارسلوه الى عز الدين . واشار مرسله الى من يقف ساعة بالقرب من دار عز الدين ، فاذا اخرجه يبيعه يشتروه ويعيدوه . فعند وصول الصينية افرغها واخذ منه ثلاث كعكات : له واحدة ولملوكيه اثنتان . وارسل الباقى ليباع ، شراه ذلك الرجل لصاحبه .

ولما أخذت بغداد فى سنة ست وخمسين وستمئة ، وجفلوا الناس ، وصل سعر الحنطة بحلب الى المكّوك ستين درهما . قيل ان عز الدين المذكور أباع بستمائة الف درهم حنطة . وآخر الحال المستقر المذكور بعد هذا الحرص وهذا الشح .

إنّي كُنتُ[2] فى ديوان المواريث بدمشق فى شغل عرض سنة ست وثمانين وستمئة ، وقد أحضر خفراء طريق الكسوة اليهم خرج فى سلب رث تقتضى قيمته ثلثين* درهما ذكروا ان صاحبه حضر من الديار المصرية راكب فرس والخرج وراءه ، فخرج عليه حرامية ارادو* اخذه ، فمانعهم فضربوه وظنو* موته . واذا بالبريدية قد اقبلوا فهربوا الحرامية ؛ فاحضروه الى الكسوة وسألوه عن امره ، فاخبرهم انه يعرف بعز الدين بن المولى الحلبى . حضر طالب التوجه الى حلب ، اصيب بهذا المصاب ، وكان هذا غايته بعد ذلك الحرص والتقتير . فسبحان الله العظيم .

60 الصدر شمس الدين المسلم بن علان[3] القيسى الكاتب . كان فى الطبقة العالية ومن اكبر اهل عصره فى السماع عليه . ولم يزل متقدما فى المدد والدول .

ولى نظر السواحل والجبال والغور فى الايام الظاهرية مدة طويلة ، ونظر بعلبك ونظر دمشق وولايات عدة . وكان كريم الطباع ، عادم الأذى . وتوفى فى ذي

---

(١) فى الاصل : سينية .
(٢) ابن الصنّاعى نفسه .
(٣) بخط الصفدى : ﴿هو المسلم بن يحي بن المسلم بن مكى بن علان ، جد له اعلا﴾ كذا .

الحجة سنة ثمانين وستمائة . وكان قد توفى ولده عماد الدين[١] فى سنة ثلاث وسبعين وستمئة . وتوفى ولده الصغير عز الدين احمد فى سنة سبع وتسعين وستمئة . وكانوا متصرفين فى الكتابة [fol.20vo] .

61 الشيخ موفق الدين احمد الكواشى[٢] الموصلى ، كان مشهـــور بالدين والزهد ، وقيل عنه انه كان يعرف الاسم الاعظم . وكان لاصحاب بدر الدين لؤلؤ والجمهور فيه حُسن ظنّ ومنزلة عظيمة .

مولده فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة بكواشة ، وهى قلعة من اعمال الموصل وتوفى بالموصل سنة ثمانين وستمئة[٣] والى هذا ينسب الشيخ عبد الرحمن الكواشى رسول الملك احمد الى الملك المنصور ، ومات بدمشق سنة ثلاث وثمانين وستمئة .

62 تقى الدين ابو بكر بن على الجزرى . كان من اعيان اهل الجزيرة واكابرها فى الصلاح .

ذكر ان بعض النساخ كان ينسخ ، وفى الليل ايضا . وفى بعض الليالى وهو يكتب ، خرجت فارة من بخش وتبعتها اخرى فجعلا يلعبان . فتقدمت إحداهما الى الناسخ فكبّ عليها طاسة ؛ فجاءت الاخرى ودارت حول الطاسة ، وصارت تضرب بنفسها عليها ، وهو لا يتكلم . فدخلتْ بخشها واحضرت فى فمها دينار* فتركته بين يديه، فلم يلتفت اليه*[٤] . فأحضرت بعد ساعة دينار* اخر ، ولم تزل الى ان احضرت اربعة او خمسة . ولم يلتفت . فعاد الفار* واحضر* بعد مدة طويلة فى فمه** قطعة جلد كان فيه الدنانير ، فتركتها فوق الدنانير ووقفت. قال : فعلمت ان ما بقى عنده*[٦] شىء* ، فرفعتُ الطاسة فقفزا ودخلا السرب . واتسع الناسخ بالدنانير . وتوفى تقى الدين سنة ثلاث وثمانين وستمئة .

---

(١) بخط الصفدى ⟨محمد⟩.
(٢) بخطه ⟨هو احمد بن يوسف بن حسن⟩.
(٣) بخط الصفدى ⟨فى جمادى الآخرة⟩.
(٤) اليها (= الى الفارة) .
(٥) عاد[ت] الفار[ة] واحضر[ت] فى [فمها] .
(٦) عندها .

63 الشيخ فخر الدين اسماعيل بن عز القضاة[1] . كان من اعيان المتزهدين المشهورين بحسن الطريقة .

وحكى ان بعض اصحابه رآه فى النوم بعد موته . فقال له : « ان الله تعالى لما فرغتم من غسلى غسلت بالماء والثلج والبرد » . وقال : « ان الله تعالى اذا توفى رجلا صالحا ، امر بضرب نوبة فى السماء » . فقال له الرائى « وانت ايضا يا سيدي ؟ » فتبسم . وكانت وفاته سنة تسع وثمانين وستمئة بدمشق[2] .

64 عز الدين احمد بن شمس الدين بن صدقة الحرانى الاصل الدمشقى [fol.21] المربا . كان من الاجواد ارباب المكارم القريبين الى القلوب . لازم الكتابة مدة يسيرة وتركها ، وقنع باليسير من ارث والده وحسن تصرفه . وكان من الناس ومنّ على كثير منهم من غير مادة . وتوفى فى سنة تسع وتسعين وستمئة بعد شدّة نالته بدمشق فى جملة الناس . رحمه الله تعالى .

65 الشيخ امين الدولة ابو الفرج بن الموفق يعقوب بن القُفّ النصرانى المِلْكى الطبيب . كان من علماء هذه الصناعة المشهورين ، صاحب تصانيف ، وانتفع به جماعة من المشتغلين فى الطب ، وكانوا يقصدونه من سائر البلاد ويحضر درسه جماعة من الاطباء .

شرح الكليات للشيخ الرئيس[3] ، والفصول لأبقراط ، وصنّف تصانيف فى الطب والجراحة .

اصله من كرك الشوبك ، ونشئ بدمشق ، واشتغل فى العلوم . وكان فى غاية الذكاء والمعرفة باصول هذه الصناعة . كان مولده سنة ثلثين وستمائة ، وتوفى فى سنة خمس وثمانين وستمئة بدمشق . ورثاه احد تلاميذه بقصيدة قرأها يوم ثالثه

---

(١) بخط الصفدى ⟨ هو اسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد ⟩ .
(٢) بخطه ⟨ فى رمضان ⟩ .
(٣) هو ابن سينا .

بكنيسة الملكيين المعروفة بدرب الصقيل ، بين جماعة النصارى الوقوف* فى عزاه اولها [من البسيط] :

يا مأتما قد اتى بالويل والحرب رميت ركن الحجا والعلم بالعطب
شلت يداك لقد أصْمَيْتَ اى فتىً رحب الذراعين ريانا من الادب

ومن جملتها :

ايتمت طلاب علم الطب قاطبة من التلاميذ من عجم ومن عرب
ابعد درسك يا بن القف ينفعنا اقوال قوم عن التحقيق فى حجب
سقى ضريحك يا بن القف صوب حيًا روى صداك بمنهل ومنسكب
وواصلتك من الرحمن رحمته وراح رمسك فى امن من الريب
بنى يسوع فَقَدْتُم ايما رجل من ايما حسب من اشرف الرتب [fol.21vo]
فابكوا امىً بعد من قد كان زينكم وكان بينكم كالشمس فى الشهب

66 عز الدين ابرهيم بن طرخان[1] المعروف بابن السويدي الطبيب . كان من اكابر اهل صناعته عالما فاضلا مشاركا فى كل فن وله مصنفات كثيرة ؛ وكان ريض الاخلاق . وتوفى فى شعبان سنة تسعين وستمئة ؛ وخلف نعمة وموجود ؛ وكتب كثيرة لها قيمة جليلة .

وكان له ولدين : الكبير توفى فى حياة والده وخلف ولد* ذكر* . والصغير يعرف ببدر الدين محمد ورث والده بمفرده ، واشتغل بالكتابة وخدم عاملا ومشارفا ومستوفيا وناظرا وتنقل ، وكان يحب الطيبة والخلوة .

وفى مدة حياته لم يقرب ولد اخوه* ولا كان* يسعفه . واشترى بستان* جوار الشبلية ، وعمّره وانشأ فيه تربة لنفسه . واوقف المكان عليها ، وتوفى وهو مباشر استيفاء الاوقاف الشافعية ، فى ربيع الاخرة سنة احدى عشرة وسبعمائة ، ودفن بتربته . فاثبت ابن اخيه استحقاقه الارث ، وتسلّم جميع ما خلفه . واثبت عدم

(١) بخط الصفدى ﴿ هو ابراهيم بن محمد بن طرخان بن محمد بن محمود ﴾.

صحة الوقْفيّة ، واخرب التربة واخرج عمّه منها . ورأيتُ[1] عوض الحائط الذي لها الى جانب الطريق عوض الحجارة والشبابيك فطيرة طين ميتة ؛ وقيل انه اباع آلات البستان والتربة والحجارة ، وضيع الجميع .

67 بدر الدين احمد الطويل المعروف بالآمدى الحكيم الكاتب . كان فيه فضائل عدة ويتكلم بالسنة كثيرة . دار البلاد وتجر وطب ؛ وباشر جهات كاتبا ، وتولى نظر ديوان الخزندار بدمشق ، ثم ولى نظر بيت المال وتنقل الى نظر الدواوين . وكان فيه خير وعفّة . وله إخوته سادة .

توفى سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق .

68 شمس الدين احمد بن مفضل بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح الكاتب المصري المولد . حضر الى الشام صحبة عمه الصاحب جمال الدين بن مطروح [fol.22] لما ارسله الملك الصالح نجم الدين وزير* وامير سبعين فارس ، وشريك الطواشي شهاب الدين رشيد فى نيابة السلطنة . ثم لما عزل وتوجه الى مصر توجه صحبته .

ثم عاد الى الشام فى الدولة الظاهرية وتصرف فى نظر الاشغال الديوانية .

وكان كثير المداعبة حضر المحاضرة يشعر مليح* . ومن جملة مداعبته وقد اتى رجل اعمى برأس الديماس ، يريد التعدية عن الطاروق ، فمسك شمس الدين بيده ليعديه ، فقال له : « الله يرزقك توبة » قال : « ولا يكون تكريتي يعنى بالتقى توبة الوزير » .

وآخر وقت كف بصره . وكان مولده سنة خمس وعشرين وستمئة ، وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وتسعين منها بدمشق .

وكان عمه الصاحب جمال الدين فيه رياسة كثيرة وفضيلة وبرّ وله معروف وشعر مليح ويتلطف بقاصديه ويجبرهم بالكلام وبغيره .

---

(١) ابن الصفاعى نفسه .

ولما كان متولى° بدمشق ، كان بها رجل معروف بشهاب الدين القوُصي ، له حال واقتنى املاك° بالغوطة ودار° حسنة بجوار دور السادة بنى صَصْرَى . اتفق حضوره فى مجلس الصاحب جمال الدين بن مطروح ، واقام الى ان سأله عن اموره ، فشكا من حالات نالته وعدم التطلع اليه ، واهمال امره . فقال له الوزير : «يا شهاب الدين ، انت عندنا والِد .» قال : «لأجل هذا يا مولانا انّني مَطرُوح» . فازال شكواه وبرّه .

وعند[ما] توفى شهاب الدين المذكور ، أوقف داره مدرسة° واوقف عليها وقف° .

69 علم الدين ابرهيم بن الرشيد ابو° الوحش بن ابى حُليقة ، رئيس الطب بمصر والشام .

عين وهو نصرانى° قبل الاسلام ان يكون بطرك° للنصارى بمصر فلم يوافق . وانتقل الى الاسلام ، وفاق على من سواه من ارباب صناعته .

ولما مرض الملك الظاهر بالخوانيق ولازمه المذكور ، اتفق نضج الالم النائئ فى حلقه ، ولم يجسر غيره يمدّ يده الى حلقه ، فمد علم الدين يده باذن السلطان [fol.22vo] ومسّ يده[1] وقرصه فانفجر للوقت وخرجت المواد وعوفي .

ووهبو° الامراء والدور[2] المذكور والاطباء من المال والقماش ما لا يُحصى ، فلم تسخو° نفس السلطان لهم بمجموعه ، وامر لهم بشيء يسير منه ، وحمل الباقى الى الخزانة .

وهذا علم الدين هو الذى تقدم بعمل شراب الورد الطري بالشام ولم يعرف من قبله بدمشق . وكان مشارك° فى فنون الادب ، توفى فى سنة ثمان وسبعمئة بمصر .

وتوفى والده الرشيد ابو الوحش الطبيب فى سنة ست وسبعين وستمئة بمصر ايضا .

---

(١) مـ[ه ب]يده .
(٢) كذا ‹دُور› ؟ ‹دَوْر› ؟ او دائرة ؟ انظر Dozy I, 472-474

70 مؤيد الدين اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن القلانسى التميمى رئيس دمشق فى وقته . كان من اجود الاكابر طباعا واحسنهم ملقىً .

أوقف اوقاف* على وجوه البرّ ، وتوفى فى سنة اثنين وسبعين وستمئة بدمشق[1] .

وتوفى ولده بدر الدين يوسف سنة ست وسبعين وستمائة بطريق الحجاز[2] ؛ وتوفى ولده الثانى مجد الدين ابرهيم ، اصغر اولاده وافضلهم فى سنة تسع وثمانين وستمائة ؛ وتوفى نظام الدين[3] الاوسط فى يوم عيد الفطر سنة خمسة عشر وسبعمائة .

71 الصاحب ضياء الدين ابو بكر بن عبد الله[4] بن النسائى ، ولى الوزارة بمصر ثم نظر النظار بها ثم نظر الخزانة . وتوفى التاسع من شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة . وكان من الرؤساء الفضلاء .

72 محيي الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن التكريتى المعروف بواعظ تكريت كان ظريفا لطيفا ، دمث الاخلاق ، كثير الجد والهزل ، وحصل بذلك دنيا .

وحضر الى الشام فى الدولة الناصرية يوسف ، ووعظ بحلب ثم بدمشق . وكان ملازم وجيه الدين بن سويد التكريتى . واحضره فى مجلس الملك الناصر المذكور بدمشق . وتكلم ووعظ ، واعجب السلطان كلامه وحضر مرار* ، ووصله بذهب وبدراهم .

ومن ماجرياته انه كان عند وجيه الدين ، وولده الكبير حاضر* وسيف الدين السامرى. فقال له وجيه الدين : « عظنا يا محيي الدين » . فوعظ جد* وهزل* ، [fol.23]

---

(١) بخط الصفدى ⟨فى محرم⟩.
(٢) بخطه ⟨فى المحرم⟩.
(٣) بخطه ⟨الحسن⟩.
(٤) بخطه ⟨بن احمد بن منصور بن شهاب⟩.

وضحكو° وضحك . فقال وجيه الدين : « امدحو° واعظنا » . فقال تاج الدين بن سويد [من السريع] :

واعظ تكريت اذا ما رأى علقا جرى فى اثره حافى
يدرس ان لاحت له قودة كالدرس فى المقنع والكافى

وقال سيف الدين السامرى [من الخفيف] :

ايها الواعظ الذى هو قطب لجميـــع اللواط والفساق
نجس الشام منذ اصبحت فيه واعظاً مضمراً لكل نفاق
ولقد افلحت ببُعدك تكريـ ـت واعمالها وارض العراق

قال الوجيه انه مشى معه المذكور من عكا الى القدس حافى° .

وتوفى بدمشق سنة ثلاث وثمانين وستمئة .

73 رشيد الدين اسمعيل بن عثمان بن محمد القرشى المعروف بابن المعلّم الدمشقى الحنفى المفتى . كان مدرس المدرسة البلخية بدمشق . وهو من اكابر العلماء وارباب الدين .

وطلب للقضاء فلم يوافق ، وتوجه الى مصر فى الجفل ، واقام بها ، وتوفى بها فى خامس رجب سنة اربعة عشر وسبعمائة .

ونشى له ولد وهو تقى الدين يوسف . ودرس بالبلخية وافتى ، وكان على اجمل الطرق والخير ، وتوفى قبل والده بالقـــاهرة بشهر واحد فى خامس جمدى° الاخرة ، ودُفنا بالقرافة ، وكان مولد الشيخ رشيد الدين سنة ثلاث وعشرين وستمئة بدمشق مدة حياته تزيد عن التسعين سنة .

74 زين الدين ابرهيم بن نجم الدين عبد الرحمن بن هبة الله[1] بن محمد

---

(١) ويسمى « ابراهيم بن عبـــد الرحمان بن احمد بن ابي نصر » فى الوافى للصفدى ، مخطوط Oxford, Bodl. Arch. Seld. A 20 ٤٥ ظ ، فى العبر للذهبي ، مخطوط Oxford Bodl. Digby Or. 15 ورقة ٣٢٢ .

بن هبة الله بن يحيى بن الشيرازى العدل . كان من الأجواد، ملازم الشهادة قبالة الرواحية من مدة طويلة .

توفى سابع وعشرين جمادى الاخرة سنة اربعة عشر وسبعمائة بدمشق .

75 صدر الدين احمد[1] بن مجد الدين عيسى بن الخشاب . تولى وكالة بيت المال بالديار المصرية . ومولده سنة تسع وستين وستمئة . وتوفى تاسع شعبان سنة اربعة عشر وسبعمائة بالقاهرة .

76 ناصر الدين ابو بكر بن عمر بن ابى بكر [fol.23vo] بن السلار . مولده سنة اثنين وخمسين وستمائة ، وتوفى فى المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة بقاسيون . وكان من الفضلاء الأجواد .

77 عز الدين احمد بن مُيَسَّر[2] بن جمال الدين محمد المصرى. ولى النظر بمصر والشام وغيرهما ، وتوفى فى اول رجب سنة ست عشرة وسبعمائة وهو بدمشق ناظر الاوقاف .

78 تقى الدين ابو بكر بن محمد بن ابى بكر بن ابى الكرم الموصلى المقرئ. مولده بالموصل سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وقدم دمشق سنة ست وخمسين وستمئة . وتوفى الثانى والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ست عشر* وسبعمئة بدمشق ، وكان له فضائل عديدة .

79[3] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المعروف بالبندقدارى الصالحى النجمى.

---

(١) بخط الصفدى ﴿ بن اسمعيل بن احمد بن مختار ﴾ وفى الدرر لابن حجر٢ ص ٢٤٧ ترجمة ٥٩٥ ﴿ أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المخزومى الشهير بابن الخشاب بدر الدين بن مجد الدين ، وكيل بيت المال ... مات فى شعبان سنة ٧١٤ ﴾.

(٢) بخطه ﴿ هو احمد بن محمد بن ميسر ﴾.

(٣) يحانيه فى الاصل ﴿ حرف الباء عدة احد عشر ﴾.

كان مملوك شمس الدين الخاصي كاتب الدرج بدمشق شراه وهو حدث ، واخرجه للبيع بكلام قبيح . وانتقل الى الامير علاء الدين ايدكين البندقدار الصالحى ، واليه ينسب ، ثم الى السلطان الملك الصالح المذكور . وكان شهما شجاعا .

ولما قفزت البحرية فى ايام الملك المعز الى الشام ، كان فى الجملة . وخدم الملك الناصر يوسف ، وله صورة كبيرة وعدة متوفرة ، الى حين قصد هلاو الشام ونزح الملك الناصر عن البلاد . توجه ركن الدين المذكور الى مصر . وخرج صحبة الملك المظفر قطز وبيّن فى الوقعة بعين جالود[1] ، وتعدّا خلف بيدرا ، احد مقدمي التتر المنهزم الى ارض فامية . فوقف بعض من كان معه وعاد واقام بدمشق الى حين عاد الملك المظفر الى صوب مصر وعاد صحبته .

فلما عملو° الترك على قطز وقتلوه بالقصير ، جوار الصالحية ، ساق ركن الدين المذكور فى سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمئة الى قلعة مصر ، وملك القلعة ، ولقب بالملك القاهر . فاشار الوزير زين الدين بن الزبير [fol.24] ينقل اللقب الى الملك الظاهر .

وكان مصر قد زينت للملك المظفر قطز ، فنادى المنادى :

« ترحمو° على الملك المظفر وادعو° للسلطان الملك القاهر » فبكو° الناس وشق ذلك عليهم . فتقدم اليهم بازالة المظالم والحوادث وفرحو° . ولقب بالظاهر .

وورد الخبر الى دمشق فى العشر الآخر من ذي القعدة ، والنائب بها الامير علم الدين سنجر الحلبي ومجير الدين بن خُشترين[2] ، فأظهروا الفرح .

واما شمس الدين الخاصي الكاتب ، فكان مقيم بدمشق عاطل° ، فحين بلغه سلطنة الملك الظاهر ، سافر فى يومه الى الروم ، خوفا منه ، وتوفى هناك .

---

(١) كذا فى الاصل ، وهي وقعة عين جالوت .
(٢) فى الاصل ⟨ حشرين ⟩ .

وتسلطن الحلبي بدمشق فى اواخر سنة ثمان وخمسين واول سنة تسع وخمسين مدة خمسين يوما . وحضر الامير علاء الدين البندقدار والعسكر ، فقاتلهم يومين . وتسحب الى بعلبك فقبض عليه وقيد ، وارسل الى مصر فاطلقه السلطان واعطاه مائة فارس . ثم حضر السلطان الى دمشق فى سنة تسع وخمسين وستمئة وجهز الخليفة المستنصر الى العراق .

وكان غلاء زائد* تامّا[1] بدمشق . فغرارة القمح باربعمائة درهم جُدَد ، والشعير الغرارة بمائتى درهم ؛ واما فى الشمال فصعوبة وغلاء لا يكيف .

فلما عاد الى مصر ارسل الغلال فى المراكب الى غزة ، وفرقت فى البلاد وزرعو*. وبعد سنين عاد السعر الى المالوف اولاً من الرخص .

وفتح الفتوحات وخاض الفراة بالجيوش مرار* ، ومهّد البلاد وخافته البدو والحضر . واستأصل الدولة الاسمعيلية واخـــذ بلادهم وحصونهم بالشام . وقصده جماعة من امرآء الروم وحسام الدين بنجار صاحب خرت برت . وقصد الروم فى سنة خمس وسبعين وستمئة . وكسر جماعة من جيش التتار وقتل وأسر جماعة امراء وولّد معين الدين البرواناه . وقعد على كرسى الملك بقيسارية ، وعاد فوصل الى دمشق فى المحرم سنة ست وسبعين .

ونزل [fol.24vo] بالقصر الأبلق . وشرب القمز وقيل إنه سقى الملك القاهر بن الملك المعظم عيسى كاس* فيه شىء ، فشربه المذكور وقام وتوفى ثانى يوم . ولم يعلم الساقى بما عمله السلطان فى الكأس للملك القاهر. فبقى معظم البلاء فى بقايا الكأس فلم يغيره وكمله وناوله للسلطان . فاصبح مريض* وتوفى يوم الخميس فى العشر الاخير من المحرم سنة ست وسبعين وستمئة بالقصر المذكور . وحمل الى القلعة وصُبّر الى ان اختير له دار العقيقى قبالة المدرسة العادلية . فعجل بعمارة القبة والتربة بها ، ونقل اليها . وكملت العمارة مدرسة للشافعية والحنفية ، وقرر بها القراء على التربة مستمرين ليلا ونهارا .

---

(١) فى الاصل ⟨اما⟩.

وملك بعده ولده الملك السعيد بركه خان وامه بنت بركه خان الخوارزمى . وحضر الى دمشق فى اواخر سنة سبع وسبعين وستمئة وارسل العساكر الى بلاد الأرْمن مقدمها الامير سيف الدين قلاون، والملك المنصور صاحب حماة ، والنائب يومئذ الامير سيف الدين كوندك . ووزر فتح الدين بن القيسرانى بدمشق . وابطل مظالم جددها والده على الرعية : من جملتها حق الآمدى فى السنة مائتى الف درهم . وقرب مماليكه وخوّلهم . واسرف فى الاطلاق لهم . فلم يهن على كوندك . فمقتوه وارادو* قتله . فلما قربت مقدمى العساكر المجردة والامراء ، خرج كوندك اليهم واجتمع بهم ؛ واوهمهم وتحالفو* وساقو* الى مصر . وتبعهم الملك السعيد الى مصر ، وآخر الحال انهم خلعوه من الملك وارسلوه واخوه* الملك خضر الى الكرك . وجعلوا اخوهم* الصغير سلامش صورة فى الملك ، ولقب بالملك العادل . والامير سيف الدين قلاون مدبر الملك فدبر لنفسه . وتملك فى سنة ثمان وسبعين وستمئة .

واقام الملك السعيد بالكرك مدة قليلة . وتوفى فى السنة المذكورة ومولده سنة ثمان وخمسين وستمئة بالعُش ظاهر مصر . وملك بعده بالكرك [fol.25] الملك المسعود خِضْر وفرق الحواصل ، واخرج من الكرك ونُفى الى القسطنطينية ؛ وحضر قاصد الحجاز وتوفى بمصر سنة ثمان وسبعمائة . وانقضت الدولة الظاهرية واربابها .

80 الامير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهري . كان مملوك ركن الدين بيبرس البندقدارى المذكور وخزنداره فى ايام امرته . ولم يزل ملازمه فى رخاه وشدته . وكان حازماً عاقلاً مأموناً كاتباً ذكياً . فلما ملك مخدومه ، رتبه نائباً بمصر ورتب معه الصاحب بهاء الدين وزيرا ، فدبر المذكور امور الجيش احسن تدبير . وكان كبير النفس عفيف* .

وزوّجه ببنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، حين حضرت صحبة الملك المجاهد سيف الدين بن بدر الدين اخوها* فى سنة تسع وخمسين وستمئة . واعطاه بانياس وقلعة الصبيبة . ورتب الامير المذكور فى ديوان النيابة بالشام اجل الاعيان والكتّاب .

ولما توفى مخدومه بدمشق ، لم يشهر موته وعملو° محفّة واظهروا مرضه الى ان وصلو° الى مصر . وتملك الملك السعيد واستقر اظهروا موته . وحضر الامير بدر الدين المذكور الى باب دار أمّ الملك السعيد بعد فراغه من اليمين ؛ ليعزى ام الملك السعيد ويهنيها فاخرج له كأس سكر وليمون ، وقالو° : « اشرب . انت اليوم لم تاكل شيء° » فقال : « لي ثلثة° ايام لم اكل فى مجموعها اوقيتين خبز خوفا على ولدك » . وتجرّع من الكأس شي° يسير° ؛ وتخيل منه ، فدفعه لهم وتوجه الى داره . فمرض ومـــات فى ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمئة . وقيل انهم اعطو° لطبيبه العماد بن النابلسي ذهبا كثيرا ليصف له ما لا يُصلحه . والعهدة عليهم .

81 الامير سيف الدين بلبان الدوادار الرومى الظاهري . كان فى خدمة الملك الظاهر قبل يملك . وكان فيه من التدبير والرأي ما لا يوصف . وكان مشيره ودواداره . فلما تملك ، جعله دوادار° ومعه حسام الدين لاجين المعروف [fol.25vo] بالدرفيل رفيق .

وتفرد الامير سيف الدين بالحديث مع القصاد المترددين فى الاشغال السرية ؛ وصرف المعلوم والإطلاق لهم . ولا ينزل لاحد منهم اسم فى ديوان ولا يظهر حاله بين الناس . واذا اتفق حضور احدهم فى النهار ، فيكون مبرقع° لئلا يعرف . وكان يرسل الى ملوك الفرنج بالسواحل ويخشوه ويتقوه . وله فى الدولة صورة عظيمة وهيبة يتعدا منها الى بعض جبروت وعسف .

وذلك انه توجه رسولا الى طرابلس وعـــاد الى دمشق ونزل بدار الملك الزاهر الصغيرة . وكان قد طلب ديوانه الى دمشق المرتبين بالشام . فحضروا وهم نفرين احدهم° مسلم يعرف بكمال الدين الطبرانى ، والاخر نصرانى يعرف بالفخر . فطلب منهم حساب سبع سنين ، والتزم بيمين انه متى تاخر حضوره الى بعد نصف النهار الثانى بضربهم° وقطع° انوفهم ولحاهم . وارسل الى مشد الدواوين يطلب كاتبين . فطلبتُ[1] وشخص آخر ، وحضرنا الى عند الامير سيف الدين المذكور

---

(١) ابن الصقاعى نفسه .

اول الليل . فترحّب بنا وقال : « هؤلاء كتّابي بالشام ، انـــا مشغول بمصر ولم يرفعو° لي حساب . كل سنة من سبع سنين وقد حلفتُ .. » .. وذكر ما قاله وهم فى الغرفة ... « فتطلعو° تبصرو° ما يعملوه وتستوفوه اول فاول . » فطلعنا فوجدنا كتّابه قدامهم بزّاقة قنديل لاضوء لها ؛ وعندهم دواة قد تعصرت ، وهم فى أسوإ حال . فارسل لنا فانوسين شمع ودواته . وسهرنا نعمل فيما قد نجز الى الوقت المعلوم المعين لهم ، وهو نصف النهار . فلما اذّن المؤذّن بالجامع ، قام صلى . وعنده وجيه الدين بن سُوَيد ونجم الدين بن اللُبودى ناظر الدواوين . فلما فرغ من الصلوة طلبهم ، وقد بقى من المطلوب حساب سنة . فحملو° ما نجز وقالوا : « من باكر نحضر ما تاخر » . قال : « اكذب فى اليمين : ارموهم » . فضُربوا عصى متوفرة وامر برميهم فى البركة . وطلب جرائحى فحضر . وقال له : « اقطع انوف هولاء وذُقونهم » [fol.26] فكشف الحاضرين رؤسهم واختصروا على شرط انوفهم وقطع شيء من ذنوقهم . واخذ خطوطهم بمال . وحملوهم الى مكانهم بحالة لا ترضي .

فارسل الامير لنا طبقين ، احدهم طعام والآخر فاكهة وبابا[1] وتشكر . فاكلنا منه خوفا . وبعد نومة انصرفنا .

وكان له عشرين فارسا ، ولم يُعطى طبلخاناه الآ فى ايـــام الملك السعيد . وقتل فى ايام الملك المنصور فى وقعة حمص ، سنة ثمانين وستمئة .

82 الامير حسام الدين بنجار[2] البابيرى الاوّى الرومى . كان من الامراء الكبار بالروم المشهورين بالشجاعة والكرم .

واعطى خرت برت اقام يستغلها مدة . وصاهر باجو نوين الذي فتح الروم ؛ وحضر الى خدمة الملك الظاهر ، هو وولده بهادر ، وعدة امرآء فى سنة خمس

---

(١) كذا فى الاصل .

(٢) بخط الصفدى ‹ بن بختيار › ؛ وقال الذهبي فى تاريخه ، مخطوط لندن ١٥٤٠ : ٣ ظ ‹ بيجار اللاوى › ؛ وفى ذيل مرآة الزمان لليونينى ٣ ص ١٦٤ ‹ بيجار التاتيرى › .

وسبعين وستمئة . وكان السلطان بدمشق واحتفل بارسال الاقامات الى قارا صحبة الامراء علاء الدين اقطوان الحاجبي المهمندار وجمال الدين بن نهار . وتلقاهم بارض القابون . ولم يمكن بنجار ان يترجل ؛ بل سلم وهو راكب . وانزلوه بمن معه بالنيرب فى الدهشة . ثم تقدمو° اليهم بالتوجه الى مصر فلم يوثرو° ذلك وهرب معظم اصحابهم .

واقام بمصر باقطاع له ولولده . وتوفى بها فى سنة احدى وثمانين وستمائة . وقد تعدا فى العمر الى مائة وعشرين سنة . وتوفى ولده سيف الدين بهادر سنة ثمانين وستمئة بغزة .

83 جمال الدين بختيار الهذبانى الاربلى . كان من المشهورين بالفضيلة . وله شعر جيد . ومن جملته فى الوزير شرف الدين بن المستوفى وزير اربل : وقد حضر هو وجماعة مجلسه وهو فى كشف . فوقع مطر ؛ فقام الوزير والجماعة الى داخل ؛ فانشد [من الطويل] :

دخول لاقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى اخر الدهر
تفرّ من القطر الملم عشيةً ولم نر[1] بحرٍ قط فرّ من القطر

وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة .

84 [fol.26vo] الامير بدر الدين بكتوت الاتابكى الفارسى . كان مملوك الامير فارس الدين اقطاى المستعرب المعروف بالاتابك وعرف بابنه لحسن سيرته .

ولما فتح الملك المظفر قطز الشـــام اعطى الامير فارس الدين المذكور خبز ناصر الدين القيمرى ؛ وهو مائتى وخمسون فارسا فأعطى منها لبدر الدين بكتوت المذكور خبز مائة فارس بمنشور سلطانى ؛ وسلم اليه باقى الاقطاع يحكم فيه .

وسار بدمشق واعمالها احسن سيرة . ومن المنسوب اليه من الخير ان بعض كُتّابه

---

(١) كذا فى الاصل ولعل الصواب ﴿ ولم ير ﴾.

رجم بحجر عند الملك الظاهر ، فقُبض عليه واعتُقل ، وذلك فى نيـــابة الامير علاء الدين طيبرس . فلم يزل الامير بدر الدين يتلطف الى ان قرر على الكاتب الف دينار تحمل معجلا ، فاخذ من المائتين وخمسين فارس ومن ماله ما حمل منه المطلوب منه ، واطلق . واقام الامير بدر الدين المذكور اميرًا بالشام ومصر الى ان توفى فى سنة اربع وسبعين وستمائة .

85 الامير سيف الدين بلبان المنصورى المعروف بالطباخى . كان من الامراء الاكابر العقلاء العادلة ، ذو الانفس الكبار .

تولى النيابة بحصن الاكراد فى اوائل الدولة المنصورية ، وطرابلس بعد فتوحها سنة ثمان وثمانين وستمئة . وكانت الرعية بخير كثير فى مدة نيابته .

ولما كان فى سنة احدى وتسعين وستمائة : وقد توجه الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور الى صوب حلب ليحاصر قلعة الروم وتوجـــه الامير سيف الدين المذكور مقدم العساكر الساحلية فى الخدمة تقدم الوزير شمس الدين بن السلعوس الى حلب قبل السلطان : والنائب بها الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى . فلم يحتفل بالوزير ولا خرج اليه . فعز عليه ذلك الى الغـــاية . وعند وصول السلطان والامراء ، ارسل الوزير الى الامير سيف الدين الطباخى . وقد انكشف الحال بينهم من طرابلس [fol.27] تخرُّج عن عشرة الاف دينار . وتتولى[1] نيابة حلب فارسل للوقت له خرّج ستة الف دينار ، ووعد بعد ايام يحمل التكملة . فاجتمع الوزير بالسلطان وحط على قراسنقر ، وانه اكل الاموال واخرب البلاد . وقرر معه تجريده بعسكر حلب معجلا قبلهم الى قلعة الروم وترتيب الامـــير سيف الدين الطباخى مكانه . فتقدم المرسوم الى قراسنقر بتقدمه . وتوجه وولى الامير سيف الدين النيابة فى سنة احدى وتسعين وستمائة . وكانت وفاته سنة سبعمائة[2] .

86 الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح . كان من

---

(١) تتولى [سيف الدين الطباخى] نيابة حلب .
(٢) بخط الصفدى ‹فى ربيع الاول بالساحل›.

مماليك الامير فخر الدين بن الشيخ ، وعاد من اكابر الامراء الصالحية المترددين فى الغزوات المشهورين بالخير والصدقات وحسن السيرة والعدل وعدم الظلم والجور .

ومن مقاصده وتدبيره فى الدول : لما قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين بقلعة مصر ، فى شهور سنة ثمان وتسعين وستمائة كان الامير بدر الدين المذكور قد توجه مجردا الى بلاد الارمن وعاد . فلما قرب من مصر ، أُخبر بما جرا من طُغجى وكرجى ، وما هم° قاصد° به . فلما اراد الدخول ، طلبت° الامراء الذين معه وتقدمو° فى خدمته . واشير على طغجى بملتقاه .

فركب ولقيه ، وسلم عليه . فقال امير سلاح لطغجى من غير اظهاره تعلم ما جرا : «كان لنا عادة من السلطان اذا وردنا من السفر يتلقانا . وما اعلم الذنب الموجب تاخره» . فقال له طغجى : «وما علم الامير بما جرا ؟ السلطان قُتل .» قال : «ومَن قَتَله ؟» قال كرد الحاجب : «قتله طغجى وكرجى» . فانكر عليهم° وقال : «كلما قام للمسلمين ملك تقتلوه . تقدم عنى لا تلزق بى .» وساق امير سلاح عنه . فتيقن طغجى انه مقتول . فحرك فرسه يهرب . فانقض بعض الامراء عليه ، ومسك بدبوقته وضربه بالسيف . وتكاثرو° عليه فقتلوه ، ومعه ثلاثة اخر .

وركب [fol.27vo] كرجي بجماعة لنصرته . فركب الجيش جميعه فى خدمة امير سلاح . وقتلو° كرجى ايضا والكرمونى .

ودخل امير سلاح وقعد والامراء معه ، ورتبو° حضور الملك الناصر من الكرك واعادته الى السلطنة . واقام امير سلاح الى سنة ست وسبعمائة ، طلب النزول عن الاقطاع ولزم داره . وتوفى فى السنة المذكورة بالقاهرة .

87 الامير ركن الدين بيبرس العثمانى المنصورى المعروف بالجاشنكير كان من الامراء بالديار المصرية . ولما قتل الملك المنصور لاجين وعاد الملك الناصر الى السلطنة ، استقر الامير ركن الدين المذكور فى الاستادارية ، والامير سيف الدين سلار فى النيابة . وتسلط ركن الدين المذكور فى الدولة ، وازوى° السلطان ، واوقف

احواله وابطل مراسيمه ، واخذ جل خاص الديار المصرية . وسلار موافقه . ومنع السلطان من حاجة يطلبها او [1] خلعة يخلعها .

وتسلط على الذمة والزمهم بملبوس ما ابتدعه ، وتهدد النواب بجهات الشام . وضيق على السلطان غاية الضيق .

فعزم السلطان فى رمضان سنة ثمان وسبعمائة على التوجه الى الحجاز واحرم . وخرج وميل الى الكرك ، واقام به . فتملك ركن الدين المذكور ولُقب بالمظفر ، فى شوال سنة ثمان وسبعمائة . ولم يزل الى شهور سنة تسع وسبعمائة .

نهض الملك الناصر وحضر الى دمشق . وكاتب نواب الجهات . وكانوا موجوعين من الجاشنكير : فحضروه جميعهم بالعساكر وتوجهوه فى خدمة الملك الناصر .

فوصلوه فى اخر رمضان سنة تسع وسبعمائة . ونزل الجاشنكير من القلعة واخذ معظم اموال الخزانة ، وتوجه بجماعة صوب الصعيد . فراسلوه وحلفوه له ان لا يتعرض اليهم ويقيم بصهيون . فحضر الى مصر وتعدّا صوب الشام . فتقدم إلى الامير شمس الدين قراسنقر وهو فى الطريق بمسكه . فقبض عليه وتوجه به [fol.28] فلقيه اسندمر تسلمه منه . وكان [آخر] [2] العهد به . وظهر وفاته اخر سنة تسع وسبعمائة بمصر .

88 الامير بدر الدين بَيْدَرًا المنصورى السيفى . كان فيه ذكاء ومحبة للادب والطرب ، ويكتب مليح . ولى امير مجلس لمخدومه . ثم ولى الوزارة . وكان الامير علم الدين الشجاعى زوج امّه .

ثم ولى النيابة للملك الاشرف . وكان من جملة قتلته فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة . وقتل بيدرا ثانى يوم قبل مخدومه ، بين تروجة ومصر .

89 الراهب بولص المصرى القبطى المعروف بالحبيس [3] . هذا حضر من مصر الى الشام فى الايام الصالحية النجمية . وعاد الى مصر فى الايام المعزية التركمانى .

---

(١) او [من] خلعة يخلعها .
(٢) المكتوب فى الهامش بيد الناسخ .
(٣) قال الصفدى فى الوافى ، مخطوط لندن Add. 23357 ⟨ واسمه ميخايل ⟩ .

واقام فى حبس بالجبل الاحمر . وظهر منه ما اشتهر من القيام للخزانة عن اقوام من القطيعة المقررة على النصارى فى الدولة الظاهرية والجوالي وجهات شتى .

وكان مقدر ما حمل من جهته عن الناس الى الخزانة ستمائة الف دينار . وكان يؤثر من يقصده من العالم من العشرة الدراهم الى الألف درهم . ولا يمسك بيده درهم ولا دينار ولا يأكل من هذا المال الذى يفرق منه ولا يلبس .

واختلف العالم فى امره . فقوم يقولو° انه وجد كنز بالجبل الاحمر وقوم انه من عمل الكيميا . وتتبعوه وبحثو° فلم يعلمو° شيء° من امره .

ومما حكى لي شمس الدين بن اخو° الصاحب جمال الدين بن مطروح قال : « قصدت الحجاز فى سنة ثلاث وستين وستمائة . فاخذتُ والركب من العرب ، وحضرت الى مصر فقير° لا املك شيء° . وكان لي بكاتب الغُتمى معرفة ، ولخدومه صورة فى الدولة . فزُرته لأعرّفه ما آل حالى اليه . واذا بالحبيس بولص قد حضر راكب حمار ، والخلق قد شحتوه . فدخل الى ذلك البيت ونظر اليّ وانا مفكر .

فسأل عنيّ ، فعرّفه صاحب المنزل بنسبي وخبرى مع العرب . وكان الى جانبي دواة وقطعة ورقة . فطلب الدواة منى بادب واخذ [fol.28vo] قطعة من تلك الورقة قدر نصف الكف ، وكتب فيها شيء° لم اعرفه ، وطواها وناولنى اياها وقال : « يا سيدنا اذا خرجتُ الى برا اقراها . » وقام خرج بعد ان اكل مما احضر له من مواكيل°[1] الرهبان . ففتحت الورقة وجدت مكتوب فيها :

اسمُ الله تعالى ، الحقير بولص ، الف درهم

فسألت مَن يعرف احواله . فقال : « اعطيها لمن اخترتَ من الصيارف وخُذْ ما فيها . »

قال : فحضرت الى الصرف وقعدت قبالة شخص لم يكن عنده احد ،

---

(١) كذا فى الاصل (= ماكل) .

ورميت الورقة ومنديلى . فقرأها وباسها ، ووزن الف درهم وحطها فى المنديل . فاخذتها كانها الف دينار . »

وفى "سنة ثلاث وستين المذكورة استدعاه الملك الظاهر داخل داره ، وسأله عن امره . واقام يومين ثلاثة يعبر الخدام له بمأكول الرهبان ثم قتله . ولم يعلم احد قبل قتله وبعده صورة حاله . وقَتْلَتُه فى سنة ثلاثة وستين وستمائة المذكورة .

٩٠ الصاحب تقى الدين توبة بن مهاجر[1] التكريتى المعروف بالبيّع ، ضمن البيعية فى الدولة الظاهرية . ووقف عليه من الضمان جملة ، وعوقب بسببه ، وخدم الامير سيف الدين قلاون الالفى فى اواخر الدولة المذكورة واخذ له مرسوم" بابطال الضمان عنه واستمراره .

ولما ابتدت الدولة المنصورية قلاون المذكور ، رتب ناظرا بالزكوة والعشر . ولما تملك الامير شمس الدين سنقر الأشقر ، اعتقله مع الامير حسام الدين وركن الدين الجالق . فلما وقعت الكسرة وهرب سنقر الاشقر ، افرج عنهم وعنه .

وولى الوزارة فى سنة تسع وسبعين وستمائة . وكان فيه اريحية . وينفعل واجتهد فى امر شمس الدين بن السلعوس ، واقامه ناظر" بالديوان الاشرفى بدمشق . ومال ابن السلعوس عليه فى سنة تسعين وستمائة ، بعد ان صودر فى سنة ثمـــان وثمانين وستمائة ، واخذ املاكه [fol.29] وصرفه .

وولى محيي الدين بن النحاس، ثم رُتب ناظر الخزانة . ولم يزل تارة وزير" وتارة ناظر" الى ان توفى فى جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ودفن بتربته التى انشأها بقاسيون . واحرقت التربة فى حلول التتار سنة تسع وتسعين وستمائة . وكان توفى اخوه جمال الدين يوسف البيّع قبل اخيه المحتسب فى سنة اربع وتسعين وستمائة بدمشق[2] .

---

(١) بخط الصفدى ‹ هو توبة بن على مهاجر ›.
(٢) بخطه ‹ فى رمضان ›.

91 تاج الدين تميم بن الحوارى الحنفى الشاعر . كان من الشعراء المجيدين. وكان فى خدمة الملك الناصر يوسف . وقرر له فى الدولة المظفرية فى الشهر على الديوان مائة وخمسين° درهما ؛ واستمرت بعض الايام الظاهرية .

ومن شعره [من الطويل] :

وواللّه ما أخرتُ عنك مدايحى لامر ولكنى عجزت عـــن الشكر
وقد رُضْتُ فكرى مرة بعد مرة فما جاز ان اهدى الى مثلكم شعرى
فان لم يكن در فتلك نقيصة وان كان در كيف يهدى الى البحر

توفى بدمشق فى صفر سنة تسع وستين وستمائة .

92 تاج الدين الفقيه الحنفى المعروف بالصرخدى . كان من الفضلاء فى مذهبه وفى الادب والنحو واللغة والشعر . اقام بدمشق بالمدرسة النورية الى ان توفى سنة اربع وسبعين وستمائة .

93 محيي الدين ثامر[1] الفقيـــه المعروف بالنواوى المشهور بالفضل والزهد . حضر بدار العدل وحدث السلطان بسبب الحوطة على البساتين مرار° وتكلم ونذر وحنق منه ، وما رجع .

وتوفى بنوى عند ابيه فى سنة ست وسبعين وستمئة .

94 الصدر بدر الدين جعفر بن محمد الآمدى ، ناظر الدواوين بالشام . كان فى [fol.29vo] الطبقة الرفيعة من الرياسة والعفة والستر . تولى نظر اقاليم وبلاد بالديار المصرية ، وولى دمشق فى سنة ست وستين وستمئة . وكان معلوم النظر اولا فى الشهر الف وثلثمائـــة وثلثة وثلثين درهما وثُلـث وعشر غرائر . فجعلوه نكاية فى حق نجم الدين بن اللبودى ، مباشر النظر ، فى الشهر اربعمائة

(١) بخط الصفدى (قلت : هو الشيخ محي الدين يحيى بن شرف) وكذلك فى الوافى. مخطوط تونس ٤٨٥١ : ٢١٣ .

درهم واربع غرائر ونصف . فاستمر ذلك لبدر الدين المذكور مع عدم الموجود ، ولم يشكو قلة المعلوم الى احد .

وفى ابتداء مباشرته : شرع الامير علاء الدين الشُقَيْرى المشدّ فى التصرفات الغير مرضية . ولزمه كاتب السُكّر السامِرى وجماعة الكُتّاب السامِرة ، وحسنو° له وتقربو° اليه . والامير جمال الدين النائب وبدر الدين الناظر متألمين من هذا الحال . فبلغ السلطان تجري السامرة ، فامر باحضار المباشرين منهم الى مصر مقرمين . فاخفى الشقيرى المشد عنده كاتب السكر واخوه° الذين° هم° اصل فى الذنوب ، وارسلو° الباقى فعوقبو° [الى] مصر . وقرر على كل واحد منهم عشرة الف درهم وارسلو° الى دمشق ليستخرج المال منهم . فبدر كاتب السكر واخوه وحملوا عن انفسهم عشرين الف درهم . وحضر المرسوم ان لا يتحدث فى الاموال والصرف والولاية الا النائب وبدر الدين الناظر . فخاف كاتب السكر ، وسأل الشقيري ان يرسله صحبة رجاله يوصله الى بلاد الفرنج . ولم يجد فرصة الى الهرب الا فى ليلة سبت. وقد هيأ حاله ، وخرج بركب . واذا حماته صاحت عليه : « الى اين[1] تروح ليلة السبت ؟ » . وكان النائب قد اوصى المتولى ليوصى عليه . فللوقت مسكَه شيخ الدرْب بالدابة والخرج واحضره الى الوالى العروب. فاحضره فى وقته بين يدي الامير جمال الدين النجيبى النائب . فقال له : « يا شاطر : الى اين تروح ؟ » . قال : « خوف منك قصدت الهرب » . قال له : « عرفنى الى من حملت مال السكر ، وهذا امانى معك : أن لا يتعرض اليك احد . » فقال : « يا خوند ، حمل من مال السُكّر [fol.30] ثلثمائة الف درهم لا غير . » وذكر مَن وصلت اليه من المشدّ والمستوفيين . وكتبها له مفصلة فى اوراق ثلاث نسخ . فاحضر عدليْن فى الليل شهدوا على السامرى بان الاوراق [...][2] . ومن باكر ارسل النائب مطالعة الى السلطان الملك الظاهر وكان مقيم° بصفد ، وطيها ورقة من اوراق السكر صحبة بريد .

---

(١) فى الاصل ⟨ان⟩.
(٢) [صحيحة] ؟

وفى ثالث يوم من ارسالها . حضر السلطان على البريد بانفار قلائل باكرا الى القلعة . وحضر النائب وطلب احضار كل مَن عيّن فى الورقة . وكان قد عيّن على الشقيري خمسة وسبعين الف درهم . فشتمه السلطان وشقو* خُفّه وعصره قدامه : ورسم بحمل المال واعتقال اربابه .

وكان من جملة الجماعة يهودى يُعرف بالسِنى ، مباشر مستوفى النظر ، فيه جرأة كتب ورقة الى مصر انه يستظهر فى ديوان الجيش بخمسمائة الف درهم من تفاوت على الامراء والاجناد ، لم يمكن النائب من استخراجها . فارسل السلطان الورقة الى النائب ، ولم يمكنه الانتقام من السنى اليهودى . رافعها فى الوقت واضمرها له فقال له الملك الظاهر : « سمّرْ هذا السامرى واشهره » فقال : « يا خوند ، قد اعطيته امانى ، ومعظم الذنب لليهودى المستوفى الذى علّمهم مـــا يعملو* فى الاموال . وهو يستحق التسمير » . وشكر من بدر الدين الناظر وامانته ، فقال له السلطان : « اتّفق معه على المصالح واشهرْ احد هؤلاء بالتسمير » . وعاد السلطان الى صفد . وذلك فى شهور سنة ثمان وستين وستمائة .

فلما علم اليهودى انه مقتول ، كتب ورقة الى النائب انه يحمل معجلا خمسين الف درهم من ماله ، ويستظهر بمائة الف درهم تحمل سريعا ، ويعفو عنه . فاجابه بان يحمل الخمسين الف درهم اولا ويعين جهات المائة الف درهم ، ويعفو عنه .

فلمّا سمع السامرى: كاتب السكّر ، هذه القضية ، تحقق ان المستظهَر فى السكّر لما قد علم من التفريط فيه . فكتب ورقة الى السنى [fol.30vo] اليهودى بتوجع له ويسئله* اذا عين مستظهر لا يذكر السكّر ، وهو يحمل له معجل* عشرة الف درهم .

فحملت الورقة الى النائب فقال : « انا خلصته من التسمير ، وهو يساعـــد عدوى ! خُذو* اليهودى سمّروه اولا وبعده السامرى . » فسُمر السنى يوم السبت باكرا على جمل بقماشه وعمامته ، وفى يومه مات . وفى السبت الثانى ، سُمر الفخر السامرى كاتب السكّر ، اقام شهور* حيّا ، وطيف به الى غزة ثم الى الفرات وهو حيّ .

وعُزل الشقيرى المشدّ ، ورتب الافرعى ، اقام متّفق* مع بدر الدين الناظر المذكور على المصالح الى ان توفى بدر الدين فى شوال سنة خمسة وسبعين وستمئة بدمشق . ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة بآمد .

وتوفى موفق الدين علي اخوه بالكرك ، وهو متولى النظر فى سنة اربع وسبعين وستمئة . ومولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة بآمد .

95 القاضى حسام الدين ابى[1] الفضائل الحسن بن احمد بن الحسن بن ابى شروان الحنفى الرازى . المعروف بقاضى الروم .

وفد منه الى الشام فى سنة خمس وسبعين وستمئة ، فى اواخر الدولة الظاهرية وولى القضاء بالشام الى الايام [المنصورية][2] الحسامية لاجين . ونقل الى قضاء مصر ، وولى ولده القاضى جلال الدين الشام ، مكان والده .

وفى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمئة ، حين قتل السلطان الملك المنصور ، كان ذلك بحضور القاضى حسام الدين بقلعة مصر ، وكاد يقتل ، وسلمه الله تعالى . ثم اعيد الى الشام حاكما ، وتوجه فى سنة تسع وتسعين وستمئة صحبة الركاب السلطانى الناصرى الى المصاف بارض حمص ، وكان آخر العهد به . وذكر انه أسر وحمل الى جزيرة قُبْرُص ، ولم يظهر لذلك صحة . وتحرر عدمه فى سنة تسع وتسعين المذكورة . وكان مكمل الفضائل .

96 الامير ناصر الدين الحسين بن عزيز القيمرى المشهور بالخير . كان من اكابر [fol.31] الامراء فى الدولة الناصرية بالشام واعدلهم واحسنهم سيرة . وكان له عدّة مائتى وخمسون فارسا ، وخبزه اجل الاخباز .

وعمّر المدرسة وحوانيت السويقة جوارها المنسوبة اليه ، واوقفهـــا على المدرسة .

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى سائر الاصول ﴿ ابن ابي الفضائل ﴾ . انظر تاريخ الذهبي ، مخطوط لندن ١٥٤٠ : ٢١٧ ظ .

(٢) المكتوب فى الهامش بيد الناسخ.

وبعد انقضاء الدولة الناصرية ، صار من الامرآء بمصر ؛ وقدمه الملك الظاهر على جماعة من الامراء وجعله بالساحل قبالة الفرنج بعكا وغيرها . وكتّاب فى خدمته درج وجيش . ولم يزل الى حين توفى فى ربيع الاول سنة خمس وستين وستمائة .

97 الشيخ عز الدين الحسن بن محمد بن احمد الاربلى الضرير . كان من اكابر الفضلاء فى النحو واللغة والادب . وحضر الى دمشق اقام بها مدة ، يفيد الناس ويقرؤ° عليه . ورجع الى الشرق وتوفى بقرية تسمى اقسام ، من بلد نصيبين الشرق ، فى سنة ستين وستمائة .

98 الشيخ ابو بكر بن جياه[1] بن قيس البدوى الاصل الحرانى الدار . كان من اكابر الصلحاء وارباب الكرامات . وله اخبار اثيرة حسنة فى تلك النواحى وغيرها .

وتوجه الى الحجاز فى سنة احدى وثمانين وستمئة ، واقام مجاورًا الى سنة ثلاث وثمانين ، وحضر اقام برأس العين الى ان توفى بها فى ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة .

99 الشيخ ابو على الحسن بن الشيخ على[2] المعروف بالخريرى المشهور . كان من احسن الناس طباعا والطفهم واوسعهم صدرًا . لم يزل مقيم° بالزاوية بقرية بُسر من بلد زُرع كهف للقصاد والفقراء والوافدين من كل مكان . وتوفى فى ربيع الاخرة° سنة سبع وتسعين وستمئة بالزاوية ببُسر[3] . وقام بعده اخوه الشيخ على ، وسلك طريقته الى ان توفى فى سنة خمسة عشر وسبعمائة .

100 الشيخ بدر الدين ابو على الحسن بن هود[4] المغربى المشهور . كان من اولاد اكابر المغرب وحكامها . واستوطن دمشق من مدة طويلة فقيرًا زاهدًا

---

(١) بخط الصفدى ﴿ليس بحرف الحاء﴾.
(٢) بخطه ﴿بن ابى الحسن بن منصور﴾.
(٣) بخطه ﴿وقيل : مات بدمشق﴾.
(٤) بخطه ﴿هو الحسن بن على بن يوسف بن هادى﴾.

[fol.31vo] خاطره فيما هو فيه غير متطلع الى ما سواه ، مكمل الفضائل ، لم يزل الى حين توفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق .

101 شهاب الدين ابو البركات الحسن بن على بن ابى نصر بن النحاس المعروف بابن عمرون الحلبى التاجر المشهور . كان من الرؤساء الاعيان المنسوبين الى الخير والصنيع بحلب وغيرها . وكان له صورة ومنزلة عند ملوك الشام . ويسفر بحفلة وحشمة ، ويخفر من يصحبه ويميره . وله معروف فى الرحلة والمقام . وتوفى سنة سبع وستين وستمئة . ونُشِّئ ولده علاء الدين على ، وقد عدم ما كان لهم فعانا حرفة الكتابة بدمشق ، فولى الزكوة ثم الوكالة وغيرها . وكان من عقلاء الناس وتوفى فى سنة ست وسبعمائة بدمشق .

102 الشيخ شرف الدين ابو الحسين[1] بن الشيخ محمد اليونينى البعلبكى الحنبلى المشهور بالفضائل والزهد ، مقيم بمدينة بعلبك . وفى بعض الايام ، دخل الى خزانة الكتب بمسجد الحنابلة بها . وعنده خادمه المعروف بالشجاع . فدخل عليه فقير يسمّى موسى ، قيل انه من مصر ، وهو غير معروف . فضرب الشيخ شرف الدين بعصا ضربات على رأسه ، واخرج سكين صغير جرحه بها فى رأسه ويده لما تلقا بها[2] . وقبض على الفقير الجانى ، وحمل الى المتولى . فاظهر الاختلال وحُبس . وحُمل الشيخ شرف الدين الى داره اقام ايام وتوفى فى شهر رمضان سنة احدى وسبعمائة بمدينة بعلبك .

103 الشريف زين الدين الحسين بن محمد بن عدنان الحسينى الكاتب المشهور . خدم بالكرك الشوبكى فى شبوبيته ، وحضر الى دمشق وتنقل فى المباشرات بها الى الديونة ، ثم الى نظر حلب ، ثم الى نقابة الاشراف بدمشق والديونة ، الى حين استيلاء قازان على دمشق .

---

(١) بخط الصفدى ﴿هو على بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى﴾.
(٢) ؟ وفى ذيل مرآة الزمان لليونينى، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٣ ورقة ٢٣٩ : ﴿.. واخرج سكينا فجرحه فى رأسه فاتقا بيده فجرحه فى يده ...﴾.

واستخرج منها ذلك المال العظيم وكان ظاهره اربعة الف الف درهم وتوزيعه [fol.32] ما لا يحصى . وباشره زين الدين المذكور ونوابه ولم يصل الى قازان منه عُشره ، هذا مع ما بذلوه° الناس من المداراة وما أخذ من الحواصل .

ولما حضرت الجيوش الاسلامية بعد ذلك من مصر ، والامير شمس الدين الاعسر الوزير فى شعبان سنة تسع وتسعين وستمئة ، عوقب زين الدين المذكور ، وضرب هو واخوه امين الدين جعفر بدار الوزير ، وصودر باموال كثيرة ، واخذ الى مصر. ثم ارسل الامير جمال الدين الافرم النائب الى مصر يطلبه ليحاققه مرارا ° الى ان ارسلوه اليه . فولاه امر ديوانه ونظر الجامع . ثم اعاده الى الديونة وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة بدمشق .

وتولى اخوه امين الدين جعفر نقابة الاشراف بعده . وارتقا° الى ان ولى نظر الدواوين بالشام سنة احد عشر وسبعمائة . وكان مشهور° بقصر اليد بالنسبة الى طول يد اخيه . فلما تولى النظر طالت يده الى مالا كان يجسر اخوه عليه مع طول يده . وتوفى امين الدين المذكور سنة اربعة° عشر° وسبعمئة . ووالدهم محيي الدين كفّ بصره قبل وفاة ولديه وهو حي بعدهم الى سنة ست عشرة وسبعمائة .

104 شرف الدين الحسن بن المعلم الشاعر الدمشقى المشهور . كان والده من اعيان اهل دمشق وارباب الاموال بها . وكان ولده هذا يدعو بتعجيل وفاته ليتصرف فى ماله تصرف° غير حميد . فاتفق موت والده فى ايـــام الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ، وهو محصو ر بدمشق يصادر اهلها . فأخذ جميع موجوده . وكان له حجج على الناس . فرُسم عليهم واقعدو° هذا شرف الدين عند نقيب القلعة . فيحضر كل غريم ما فى حجته ويسلمه الى شرف الدين المستحق الارث . ويسلم الحجة لربّها . فاذا راح اخذت الدراهم منه للسلطان . ولم يتركو° له شيء° . وأخذت دمشق من الملك الصالح وأقام ببعلبك .

فعمل شرف الدين المذكور [من السريع] :

افقرنا الصالح فى مالنا وضيّع المغنى بـــلا معنى [fol.32vo]

وراح من جلّق هذا جزا من افقر الناس وما استغنى
فا[لخرا فى لحيته][1] دايمـــا ان ذكر الاوطان او حنّا

فبلغته وعاد الى دمشق . وقال : « قد ذكرنا الاوطان وحنينا . »

وكان يصحب شرف الدين المذكور نجد الدين حمزة المعروف بابن المرناطى الشاعر النديم . وكان لمجد الدين المذكور صورة فى الدولة المعظمية والصالحية . وهما مواضبين[2] [على الاجتماع و] الصحبة . وجرا لهم فنون فى البلاد . وتوفى شرف الدين بن المعلم فى سنة ستين وستمئة بطريق حوران .

وبقى مجد الدين بن المرناطى متوقف الحال . وكان بمفرده مغرا بالقصف . واتّفق فى اول الربيع والزهر والقصيل بدمشق فى عُنْفُوَانه ، ولم يكن معه شىء فخلع شىء من لباسه ورهنه على ماكول ومشروب كفايته . وشخص اخر احتمال وجود من يصحبه . وخرج من باب السلامة الى ارض سَطْرا ، بغير تعيين مكان يقصده . قال : « فرأيت باب بستان مردود وقد اينع بالزهر والقصيل . فدخلتُ ومشيت ، فلم اجد احد . فلم البث لحظة ولا قعدت حتى سمعت وطء خيول . فواريت ما كان معي فى حشيش جانب ورد ، وتطلعت : فاذا بعض الامرآء قد دخل لمشترى قصيل . قال : فسلم وقال : « يا شيخ ، هـــذا القصيل لك ؟ » قلت : « نعم يا خوند » وكان كثير الى الغاية . فقال : « كم ثمنه ولا بد ؟ » . قلتُ : « ستمائة درهم » . فاشار الى بعض مماليكه باخراج كيس معه ، وقال لي : « هذا خمسمائة درهم ما نزيدك عليها شىء » . فقلت : « مرسومك » . وناولنى الدراهم وخرج لوقته . فلم البث فى المكان ولا قعدت ، واخذتُ ما كان معى وخرجت من ثغره خوفا ان يتفق حضور من يرانى بالباب . وسافرتُ لوقتى اقمت بحماة شهورا لا اعلم ما جرى بعدى . ونفدت الدراهم وعدت » .

ولمجد الدين بن المرناطى المذكور فى الزهر على النبات [من الخفيف] :

ان ارض الشتاء جرحى من الحر ث وفصل الربيع مثل المراهم[fol.33]

---

(١) فى ذيل مرآة الزمان لليونينى ١ ص ٥٢٦ – ٥٢٩ .
(٢) فيه : ‹ مواظبين على الاجتماع والصحبة ›.

رَقَص النبت فرحةً بالعوافى نقطته اشجارهـــا بالدراهم

وتوفى اخر سنة ستين وستمئة بعد شرف الدين صاحبه بشهور بدمشق .

105 القاضى برهان الدين الخضر بن الحسين[1] بن على السنجارى الزرزارى كان القاضى المذكور واخوه القاضى بدر الدين من احسن الناس سيرة . وتولى برهان الدين القضاء بمصر فى الايام الصالحية النجمية ، واخوه بدر الدين بالقاهرة . ولم يزل الى الدولة الظاهرية حاكما .

فتخيل منه الصاحب بهاء الدين الوزير ، واجتهد الى ان عزله وضربه بالمقارع وحبسه . ثم اطلق واقام بمدرسة الملك المعز : يتقوت بمعلومها الى ان توفى الصاحب بهاء الدين فى سنة سبع وسبعين وستمئة .

ولى القاضى برهان الدين الوزارة وسلم الزامه اليه فعاملهم بكل خير[2] . واستمر فى الوزارة الى ان عمل عليه الشجاعى فى الايام المنصورية . وصُرف وضُرب ثم اعاده الملك المنصور الى الوزارة ، بعد موت نجم الدين بن الاصفونى . ثم عمل عليه الشجاعى وصرفه وضربه . فاقام الى ان ولّوه القاضى شهاب الدين بن الخوىّ دمشق . وكان حاكمه بالقاهرة . فولوه برهان الدين عوضه ، اقام عشرين يوما وتوفى فى سنة ست وثمانين وستمئة . قيل انه مات مسموما من جهة الشجاعى . والله اعلم .

106 الشيخ خضر بن ابى بكر بن موسى العدوى شيخ الملك الظـــاهر ، المشهورة سيرته الغير خافية عن العالم . كان فى تردده الى الشام يقيم بالقبة التى رسم الملك الظاهر بعمارتها له على الربوة من صوب المزة ، وكان يسميها : المعبد . وأطلق له كنيسة اليهود واملاكهم التى حولها . وعمل وليمة فى الكنيسة من جملتها

---

(١) بخط الصفدى ⟨الحسن⟩.

(٢) ؟ وقال الذهبي فى تاريخه ، مخطوط لندن ١٥٤٠ ورقة ٥٩ ظ ⟨واحسن الى آل ابن حنا ولم يؤذهم⟩.

بسائس فى نقائر وتراجمو به وداسو خبزه تحت الارجل فى رقصهم عند عود السلطان من فتوح حصن الاكراد وعكار .

وفى ذلك اليوم فى سنة تسع وستين وستمائة [fol.33vo] كانت الزيادة العظيمة فى يوم الاحد نهارا ، واخربت واهلكت وقطعت الجسورة ورمت باخشابها فى المدد والسلطان قد نزل بالقطيفة .

ولما تحقق السلطان سيرة الشيخ خضر واعتماده ، اعتقله بمصر واختار محاققته قدامه .

وقد عينت انفار من اصحابه واعوانه ، وطلبو من دمشق لمحاققته .

وجلس السلطان الملك الظاهر والامير فارس الدين الاتابك والامير سيف الدين قلاون ، والامير بدر الدين بيسرى فى سنة احدى وسبعين وستمائة . وارسل الامير سيف الدين قشتمر العجمى لاحضاره : وكان من جملة المتعصبين لخضر ، فعرّفه بما طلب لاجله ، واحضره من السجن . فحضر ولم يجد ما كان يعهده من معاملتهم له اولا . فقعد واحضرو الذين طلبو لمقابلته ومحاققته . وقالوا فى وجهه كل قبيحة ووسخة . فقال : « انا ما اعرف هذا ولا قلتُ لكم : انى رجل صالح . انتم قلتم هذا . فان كان ما قالوا هؤلاء صحيح فانتم كذبتم » فقام السلطان من مكانه وتقدم الى مكان غيره وقال للامرآء : « ما ترون فى امره ؟ » — قال الاتابك : « هذا قد اطلع على اسرار الدولة ، وما ينبغى إبقاءه حيًا فى الوجود » . فوافقوه الباقى على ذلك . ففهم خضر ما هم فيه وقال للسلطان : « انا اجلى قريب من اجلك ، وبينى وبينك ايام يسيرة : من مات منا لحقه الاخر » . فامر باعادته الى السجن .

ولما حضر السلطان من الروم فى اول سنة ست وسبعين وستمائة ، ارسل بأن يطلق خضر من الاعتقال . فوجده قد مات فى اول المحرم منها . وتوفى السلطان فى العشر الاخير منه بدمشق . وكان بينهم عشرين يوما لوفاة السلطان بعده .

107 الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاون الألفى الصالحى . تولى السلطنة فى آخر سنة تسع وثمانين وستمئة بعد وفاة والده بمصر .

وارسل يستحثّ شمس الدين بن السلعوس من الحجاز ليحضر على الهجن ليوزره . فحضر [fol.34] فى المحرم من سنة تسعين وستمئة ، ووزّره وحكّمه . وترفع على الناس ، وصار له عنده منزلة كبيرة .

وتوجه الملك الاشرف فى سنة تسعين ، وفتح عكا وصور وعثليث وارسل الامير علم الدين الشجاعى الى بيروت . فخرجو* اليه بالفرح والقبول ، فقابلهم بالترح والخمول ، واستأسرهم ونهبهم وشتّت شملهم .

وعزل حسام الدين لاجين ورتب الشجاعى .

وفى سنة احدى وتسعين وستمئة ، نزل على قلعة الروم وفتحها وعزل قراسنقر باشارة الوزير . وولى الامير سيف الدين الطباخى . ثم عزل الشجاعى عن دمشق وولى الامير عز الدين الحموى .

وحضر الى دمشق فى سنة اثنين وتسعين ، وعاد الى مصر . فحسن له الوزير الزام النصارى الكتّاب فى مصر والشام بالاسلام من اختار المباشرة يسلم من الذمة والاّ رتب عوضه مسلم .

وفى سنة ثلث وتسعين وستمائة ، خرج الى الصيد ، فقتل بتروجة فى ثانى عشر[1] المحرم وشوهو* به . وعاد الامير بدر الدين بيدرا بمن معه الى صوب مصر . فلقيهم الامير زين الدين كتبغا ومعه جماعة كبيرة . فقتلو* بيدرا وحملو* راسه ، وعصى الشجاعى بالقلعة ثم قتل وعوقب الوزير الى ان مات .

وانقضت الدولة الاشرفية فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمئة .

108 الست خاتون بنت الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ، زوجة الملك المنصور بن الملك الصالح اسمعيل . خلّف لها والدها الاملاك العظيمة بدمشق ونواحيها . فمن جملتها بمدينة دمشق دار السعادة المشهورة ، وبظاهرها النيرب الجواسق والقاعات والمجالس من الجسر الغربى من القرية الى جسر الزعيفرينة الشرقى وقرايا ومزارع بمرج دمشق وحوران .

---

(١) المكتوب فى الهامش بخط الناسخ .

فلما قطع الملك الظاهر خبز زوجها واقامت بمصر شرعت فى بيع املاكها اولا فاوّل° الى ان لم يبق منها الاّ دار السعادة ما قدم احد على مشتراها . فتوجه ناصر الدين بن المقدسى وتحدث مع الشجاعى فى امر املاكها . واقامو° من شهد بانها قد [fol.34vo] سفهت واثبتو° سفاهتها ، واحتاطو° على ما اباعته من الاملاك . ثم رشدت واباعت بعد الرشد وجرى فى ذلك اقاويل ، ولم تزل بمصر الى ان توفيت سنة اربع وتسعين وستمئة بها .

109 الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه[1] كان مقيم° بدمشق ، له الدار الحسنة والبستان الملوكى المعروف ببستان سامه ، نهر ثورا مارًّا فى وسطه . وله الاملاك الحسنة الكثيرة والاولاد .

ويعانى مجالس القصف بغير خروج شىء من الكيس ، ويطلق فى مجالسه الالوف من الجوز ويود من يطلق له ان يكون فول° . وكان يعاشره نور الدين بن مصعب . وبينهم° مداعبة ومفاكهة كثيرة .

ومما حكى الهمام الصوفى الموصلى الاعرج وكان خليع° ظريف° . قال : « لقينى الملك الزاهر يوم سبت ودعانى الى بستانه . فسقت حمارى معه الى باب البستان وارسلته . ودخلت فاقعدت على جانب النهر . وكان فى ايـــام البطيخ الاصفر . فاحضر لى بعض الخدام فى صينية بطيختين مغروز فى احدهما° سكين. فانتظرت من يحضر الى قرب الظهر : فلم يحضر احد . فقطعت من البطيخة الواحدة بعضها واكلته ، وتركت الباقى . واذا بالملك الزاهر قد حضر ، فرأى البطيخة مكسورة ، فقال : « مَن كسر هذه البطيخة ؟ » فقلت : « انتظرت من يحضر الى هذه الساعة ، فلم يحضر احد ، فكسرتها اخذت منها قليل° وتوهمت انها ارسلت مخصوصة بى. » قال : فشتمنى ونسبنى الى سوء الادب والجُرْأة على الملوك ، واخرجنى من باب البستان فى وقت الظهيرة والحرّ وأضَرّ ما عليّ عجزى عن المشى الى مكانى . فقعدت

(١) بخط الصفدى ‹ بن شيركوه بن شاذى ، مات فى جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وستمائة ›.

على الطريق الى ان عبر بعض الفلاحين ، سألته واعطيته شيء° حتى حملني على دابته الى الخانقاه . وأنشد [من الخفيف] :

هكذا نيلها اذا نولتنا وعنـــاء تسمّح البخلاء [fol.35]

110 ناصر الدين ذبيان المعروف بالشيخي هذا حضر من الشرق صحبة الشيخ عبد الرحمان الكواشي ، رسول الملك احمد الى الملك المنصور فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

ولما توفى الشيخ عبد الرحمان المذكور بدمشق ، قيل ان ناصر الدين هذا كان خياط كوافى . فعمل الصنعة بدمشق ، ثم توجه الى مصر وتوصل الى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الى ان تولى الولاية بالقاهرة . والتزم بمستظهر وعضده الى ان تولى الوزارة . ثم قبض عليه وعوقب وصودر . ثم توفى فى سنة اربع وسبعمائة بمصر .

ونسبته الشيخي الى الشيخ عبد الرحمان الرسول الكواشي .

111 الشيخ سيف الدين رجيحى بن سابق بن هلال بن يونس اليونسى [1] . وفد من الشرق الى دمشق واقام بها ، واطلق له الدار المعروفة بامين الدولة الوزير ، داخل باب توما ، وقرية من الغوطة تعرف بسُبينة [2] الشرقية ، وكوتب عليها ملكيّة .

وطلب الى مصر فى بعض السنين ، وعاد . ثم اعتقل وافرج عنه . وكان فيه مُداراة وعصبية لمن يقصده ، وللدولة به نفع . ولم يزل الى ان توفى فى سنة ست وسبعمئة بدمشق .

112 رشيد الدين رشيد بن كامل بن رشيد بن كامل الرافقى الرقى الفقيه الشافعى . كان من الفضلاء فى الفقه والادب . واقام بدمشق ورتب كاتبا بديوان الدرج بها مدة ، ثم ابطل من ديوان الدرج وباشر نظر جهات كالمواريث وغيرها

---

(١) خطا فى الدرر لابن حجر ٢ /ترجمة ١٧١٤ ⟨التونسى⟩.
(٢) فيه : ⟨شبيبة⟩ قرية فى الغوطة .

وبيت المال . ثم تولى وكالة بيت المال بحلب ؛ ولم يزل الى ان توفى فى سنة احد عشرة وسبعمئة بمدينة حماة . ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة بالرقة .

ونسبة جده الى الرافقة لانها مدينة الرقة القديمة ، ونقلت من مكانها وعمرت بغيره وسميت الرقة .

113 [1]من اخبار الشيخ رسلان المدفون خارج باب توما ، وهو رسلان بن [fol.35vo] يعقوب بن عبد الرحمان بن عبد الله النشار : ذكر نجم الدين بن اسرائيل الجزرى الفقير المقيم كان بتربته ان جماعة من اصحابه ذكرو* انه كان من اهل قلعة جعبر من اولاد الاجناد ، وصحب شيخه ابو* عامر المؤدب واسمه ابو المعالى ؛ وهو مقبور فى القبة فى القبر القبلى ورسلان فى القبر الاوسط وابو المجد خادم رسلان فى القبر الثالث .

وكان رسلان يعمل بالمنشار ويقسم اجرته اثلاثا : الثلث للصدقة ، والثلث للنفقة والثلث للكسوة والضرورة .

وجاء الى مكان خيمة خالد بن الوليد لما كان يحاصر دمشق ، فبنا رسلان فيه مَعبد وهو غربى قبته ولم يزل فيه الى سنة نيف واربعين وخمسمائة . وتوفى وجُددت القُبة ونقلوا اليها المذكورين على ترتيبهم اولا .

114 زين الدين زين بن عبد الله بن جبريل الشاعر الاديب الفاضل . كان يشعر مليح* . ومن جملته جواب كتاب [من السريع] :

اهلا وسهلا بكتاب غدا كالروض جادته سماء السماحْ
وافى فمن فرط سرورى به بات نديما لىَ حتى الصباح
نمرح فيه بالعتاب الرضى وانمـــا نمرح راح براح

وله لغز فى شبابة [من الطويل] :

وناحلةٍ صفرآء تنطق عن هوى فتعرب عمـــا فى الضمير وتخبر

(١) بخط الصفدى ﴿ليس من شرط الكتاب﴾.

براها الهوى والوجد حتى اعادها أنابيب فى اجوافها الريح تصفر

وهذا اخذه من كلام شرف الدين بن الحلاوى الشاعر الموصلى [من الطويل] :

ومُسمعة صفراء بادٍ شجونها يكيفها عشر وعنهن تخبر
يروق الى الاسماع طيبٌ حديثها اذا ناب منها منخر احاس ؟ منخر [fol.36]
نهانى النُهى والشيب عن وصل مثلها وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وتوفى سنة اربع وسبعين وستمائة .

ولشرف الدين بن الحلاوى ابيات فى فرسه يذكر صناعة الحلاوة فيها ، وهي [من مجزوء الرجز] :

جاء غلامى وشكا امر كميّى وبكا
وقال يا سيدىَ الـ برذون قد تشبكا
فقلت لا تخدعنى بما ارى من البكا
ابن الحلاوىّ انا دع قولك المعلكا
لو انه مسيّر لما غدا مشبكا

قال القاضى شمس الدين احمد بن خلكان فى مجموعه ان ابن الحلاوى هذا كان فيه فضائل كثيرة ، من جملتها الشعر يقوله ويرويه . وعلى خاطره شىء كثير من الاخبار الرائقة .

ومما ذكره القاضى رحمه الله من روايته ان بعض القواد ببغداد ولدت له زوجته متتابع اولا فاوّل* الى ان تكمل له عشر بنات ، ولم يولد له ذكرًا ، فتألم لذلك غاية الألم . ثم حملت زوجته وقرب ولادتها ، فحلف عليها إن وضعت بنت قتلها . فلما ادركها الولادة ، حضرت القابلة على العادة . قال : فوضعت شىء* كالجريب فشقّو* عليه فوجدوا فيه اربعون* ابنا . قال القاضى : كشفت عن هذا الخبر فوجدته صحيحا ، وقال فلان عن فلان مسند الى شخص يوثق بنقله انه عاين الاربعين ابنا وهم رُكّاب خلف ابيهم القائد ، وعلى يد كل واحد منهم طيْر . وذكر القاضى عن الناقل ان البنات العشرة باجمعهم ماتو* قبل ادراكهم* وهذا ليس بعجيب للعظيم القادر .

115 القاضي صدر الدين سليمان[1] الحنفي . كان من الاكابر العلماء في مذهبه وفنون الادب والعلم . وتوجه من الشام الى مصر ، وصار نائب الحكم الحنفي بها ، قبل تولية القضاة الاربع . ولما ولّوه الاربعة استقل في الحكم وصار له [fol.36vo] صورة عند الملك الظاهر . وتوجه صحبته الى الحجاز في سنة سبع وستين وستمائة . ثم ولي قضاء الحنفية بدمشق ، بعد ان توفي القاضي مجد الدين بن العديم . وولي تدريس المدرسة الظاهرية الحنفية بها .

وله شعر مليح ومن جملته في مملوك وجارية زوّجها الملك المعظم بن المعظم وكانا جميلا الصورة [من البسيط] :

البدر اصبح فوق الشمس منزله ... وما العلو عليها من مراتبه
اضحى بماثلها حُسنا وصار لها ... كفوًا وسار اليها في مواكبه
فاشكل الامر لولا وشم نمنمة ... بصدغه واخضرار فوق شاربه

وتوفي في شعبان سنة سبع وسبعين وستمئة بدمشق .

وتوفي ولده شمس الدين محمد ، مدرس النورية سنة تسع وتسعين وستمائة[2] . وكان من الفضلاء في مذهبه .

116 رشيد الدين سعيد بن علي[3] الفقيه الحنفي . كان من الفضلاء الاكابر عالما زاهدا منقطعا ، مقيم جوار المدرسة الشبلية بسفح جبل قاسيون . وهو شيخها ومدرسها ، ويقصدوه الناس يشتغلون عليه .

وله [من الطويل] :

الا ايها الساعي على سنن الهوى ... رويدك آمال النفوس غرور
اتدري اذا حان الرحيل وقربت ... مطايا المنايا منك اين تسير
اطعت دواعي اللهو في سكرة الصبى ... اما لك من شيب العذار نذير
كأني بايام الحياة قد انقضت ... وان طال هذا العمر فهو قصير

---

(١) بخط الصفدي ‹هو سليمان بن ابي العز›.
(٢) بخط الصفدي ‹في ذي الحجة›.
(٣) بخط الصفدي ‹بن سعيد›.

وفاجاك مرتاد الحمام ويا لها زيارة من لا تشتهيه يزُورُ
واصبحت مصروع السقام معللا يقولون داء قد الم يسبرُ
وهيهات بل خطب عظيم وبعده عظائم منها الراسيات تمورُ
ولما تيقنت الرحيل ولم يكن لديك على ما قد اتاك نصيرُ
وما لك من زاد وانت مسافر ولا من شفيع والذنوب كثيرُ[fol.37]
بكيتُ وما يغني البُكاء عن الذى جرى وتلافي المتلفات عسيرُ
فبادر وايام الحياة مقيمة وحالك موفورٌ وانت قديرُ

توفى فى رمضان سنة اربع وثمانين وستمائة بدمشق بقاسيون .

117 الامير اسد الدين سليمن بن الامير عز الدين داود بن موسك الردادى[1] الهذبانى . كان الامير عز الدين من اكابر امراء الملك الناصر صلاح الدين الكبير . وولده اسد الدين من اعيان الفضلاء .

ومما حكى[2] عن والده الامير عز الدين ان ركن الدين محمد الوهرانى الشاعر المشهور بالهجو ، قدم الى الديار المصرية فى الايام الصلاحية وتعرض لاسترفاد الامير عز الدين بن موسك ، فامر له بشىء لم يرضيه ، فحضر الى مجلسه يوم ، وهو محفل بالناس . فقال له : « يا مولانا قد احتجت ان احلق رأسى فى هذه الساعة ، وأشتهى الامر الى بعض الطشت دارية ان يحضر يحلقه بحضرتك . » وكاد يأمر به ، ثم فهم مقصده بذلك ، فامر لبعض مماليكه ان يعطى الوهرانى المذكور مائة دينار ، وقال له : « يا ركن الدين ، خُذْ هذه واحلق رأسك غير هنا . » فاخذها وراح شاكرا . فقال بعض الحاضرين للامير عز الدين فى ذلك قال : اراد انه اذا حلق رأسه يقول : « يا مهتار موسك نحس فيشتمنا فى وجوهنا . »
وتوفى اسد الدين فى جمادى الاولى سنة سبع وستين وستمائة بدمشق .

---

(١) وقال اليونينى فى ذيل مرآة الزمان ٢ ص ٤١٥ ⟨الرداوى⟩.
(٢) وقال ايضا ⟨حكى لي ...⟩ ويكون من الممكن ان ابن الصقاعى نقل هذه النكتة عن اليونينى . انظر الاستدراكات فى نهاية هذا الكتاب .

118 سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقى الكاتب من الرؤساء الفضلاء الاكابر الاجواد المشهورين بالفضل والتفضل . اقام كاتب درج للصاحب الوزير بهاء الدين بن حنّا بمصر مدة طويلـــة . وبعده ارسل الى ديوان الانشاء بدمشق الى ان توفى فى سنة احدى وتسعين وستمائة .

ومن شعره فى القاضى شمس الدين بن خلكان ، وقد ولى الشام بعد غيبته عنه سبع سنين [من الوافر] :

أذقت الناس سبع سنين جدباً غداة هجرته هجرًا جميلاً
فلما زُرته من ارض مصر [fol.37vo] ملأتَ عليه من كفيك نيلا

وتوفى ولده[1] عز الدين كاتب الدرج بدمشق فى اواخر شعبان سنة سبعة عشر وسبعمئة . وكان من الاجواد .

119 زين الدين سليمان بن عامر[2] العقربانى المعروف بالحافظى الطبيب . كان طبيب* وخدم الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر ، ثم انتقل الى خدمة الملك الناصر يوسف صاحب الشام . وارسله صحبة ولده الملك العزيز الى هلاوو. فعمل عليهم فى الباطن ، وأطمع هلاوو فى البلاد . ولما حضر ، ارمى الوهم فى قلب الملك الناصر من التتار وانه ليس له بعساكرهم قدرة . وانهزم الملك الناصر من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمئة . وذلك حـــين نزل هلاوو على حلب وفتحها .

وبقى زين الدين الحافظى مقيم* بدمشق ، وارسل مطالعاته الى هلاوو صحبة من توجه من القضاة وغيرهم من دمشق . وحضر له مرسوم* بان يكون مدبّر الشام . وحكم مع النواب الى حين حضور الخبر بكسرة التتار وحضور الملك المظفر قطز.

فهرب صحبة النواب فى رمضان سنة ثمان وخمسين المذكورة ، ووصل الى خدمة هلاوو واكرمه وصار يُندب فى المهمات . وارسله يكشف الموصل وما حولها . وكان

---

(١) بخط الصفدى ⟨محمد⟩.
(٢) بخطه ⟨هو سليمان بن المؤيد بن عامر⟩.

118 سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقى الكاتب من الرؤساء الفضلاء الاكابر الاجواد المشهورين بالفضل والتفضل . اقام كاتب درج للصاحب الوزير بهاء الدين بن حنّا بمصر مدة طويلـــة . وبعده ارسل الى ديوان الانشاء بدمشق الى ان توفى فى سنة احدى وتسعين وستمائة .

ومن شعره فى القاضى شمس الدين بن خلكان ، وقد ولى الشام بعد غيبته عنه سبع سنين [من الوافر] :

أذقت الناس سبع سنين جدباً غداة هجرته هجرًا جميلاً
فلما زُرته من ارض مصر [fol.37vo] ملأتَ عليه من كفيك نيلا

وتوفى ولده[1] عز الدين كاتب الدرج بدمشق فى اواخر شعبان سنة سبعة عشر وسبعمئة . وكان من الاجواد .

119 زين الدين سليمان بن عامر[2] العقربانى المعروف بالحافظى الطبيب . كان طبيب* وخدم الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر ، ثم انتقل الى خدمة الملك الناصر يوسف صاحب الشام . وارسله صحبة ولده الملك العزيز الى هلاوو. فعمل عليهم فى الباطن ، وأطمع هلاوو فى البلاد . ولما حضر ، ارمى الوهم فى قلب الملك الناصر من التتار وانه ليس له بعساكرهم قدرة . وانهزم الملك الناصر من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمئة . وذلك حـــين نزل هلاوو على حلب وفتحها .

وبقى زين الدين الحافظى مقيم* بدمشق ، وارسل مطالعاته الى هلاوو صحبة من توجه من القضاة وغيرهم من دمشق . وحضر له مرسوم* بان يكون مدبّر الشام . وحكم مع النواب الى حين حضور الخبر بكسرة التتار وحضور الملك المظفر قطز.

فهرب صحبة النواب فى رمضان سنة ثمان وخمسين المذكورة ، ووصل الى خدمة هلاوو واكرمه وصار يُندب فى المهمات . وارسله يكشف الموصل وما حولها . وكان

---

(١) بخط الصفدى ⟨محمد⟩.
(٢) بخطه ⟨هو سليمان بن المؤيد بن عامر⟩.

بالموصل شمس الدين الباعشيقى نائب* ، فدفع لزين الدين المذكور ستة عشر الف دينار رشوة ، ويترك محاققته فحضر شخص يعرف بالزكي الاربلى الى هلاوو وعرّفه بما فعل الحافظى فى الكشف وما اخذ ، ومن جملته ما اخذه من الباعشيقى. فعُقد له مجلس وحوقق ، فظهر صحة ما نقل عنه . فاحضره هلاوو ، وعدد له ذنوبه بين يديه وقال : « خدمتَ صاحب بعلبك طبيب* فخنتَه واتفقت مع غلمانه على قتله . ثم خدمتَ الملك الحافظ الـذى انت منسوب اليه فعملت الى ان اخرجت المُلك عنه للملك الناصر . ثم خدمت الملك الناصر واقامك مقام نفسه وسلم اليك ولده وعملت عليه عندى . وفعلتُ معك ما فعلت وهذا فعلك فى خدمتي . فاي خير يصبر منك ؟ » وامر [fol.38] بقتله .

وقتل شمس الدين الباعشيقى نائب الموصل وخمسين نفرًا من الزام زين الدين الحافظى المذكور . وذلك فى سنة اثنين وستين وستمائة .

120 الامير معين الدين سليمان المعروف بالبرواناه[1] . كان من امراء الروم المشهور امرُه وتولى النيابة بالروم وتسلط على ملوكه السلجوقية الى ان قتل بعضهم ، ولا يجعل لاحد منهم حديث .

ووقعت له وقائع خاف على نفسه من التتر بسببها . فكتب الى الملك الظاهر وأطعمه[2] فى الروم وانه اذا قرب منه حضر الى خدمته . وتوجه الملك الظاهر الى الروم فى سنة خمس وسبعين وستمائة ، وجلس على التخت بقيسارية . وسوّف به البرواناه ولم يحضر . وارسل يستوقفه بالروم ليرمي ابغا عليه . وكان الملك الظاهر فى الوقعة على التتر اسر جماعة من الامراء : ومن جملتهم ابن البرواناه وابن بنته . وارسل الى البرواناه : « ان مكاتباتكم لم تزل ترد علي بامور لم تقوموا* بها ولا وقفتم عندها وقد عرفت الروم وطرقه . ويكفينا اخذ ولدك وابن بنتك وما حصل من النصر » .

---

(١) فى الوافى للصفدى ، مخطوط باريس ٢٠٦٥ ورقة ٦٨ ظ ⟨سليمان بن على⟩ .
(٢) كذا فى الاصل ولعله يريد ⟨واطمعه⟩.

وعاد الملك الظاهر من الروم وعاد ابغا حضر بعده ، ووقف على موضع المعركة ، ورأى القتلى وتوعد معين الدين البرواناه وحضر الى قيسارية وقتل من اهلها خلق* . وامر العساكر بالقتل فى اهـــل الروم . فقتلو* من الرعية خلق* عظيم* . وعاد ابغا الى الاردو . ومعين الدين البرواناه صحبته . فحضرت الخواتين نساء القتلى الى ابغا وقالوا* عن البرواناه : « هذا الذى كان سبب قتل الرجال ولا بد من قتله . » فسوفهم* ابغا ايام* الى ان اضجروه* ، فامر بقتله . فقُتل معين الدين البرواناه المذكور وسبعة وثلاثين نفر من اصحابه فى اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة .

121 شرف الدين ابو الربيع سليمان بن بُلَيمان[1] الشاعر الاربلى سيد زمانه فى المحاضرة وتواريخ الناس . اتصل بخدمة الملك الناصر يوسف صاحب [fol.38vo] الشام . وفى خدمته شهاب الدين بن التل يعفرى الشاعر . وكان بينه وبين شرف الدين بن بُلَيْمان المذكور مداعبات ومهاجرات كثيرة بحضور السلطان . ومن قول شرف الدين فيه من ابيات [من الخفيف] :

ما رأينا ولا سمعنا بشيخ قبل هـــذا مقامر بالخفاف

[...][2]

مثل نجد لو استطاعت لقالت ليس هذا الدعى من اكنافى

وكان ابن التل يعفرى مشهور* بالقمار . فقال له الملك الناصر : « ما هو جُندى يقامر بخفافة » قال : « بخفاف امراته[3] » .

ولما انقضت الدولة الناصرية تعصّب بعض ارباب الامر ورتبوه مشد* فى بعض جهات الاوقاف بمعلوم جيد . وكان له بغلة جفلت به فى بعض الايام فرمته ،

---

(١) يقال ‹ بينمان › فى الوافى للصفدى، مخطوط باريس ٢٠٦٥ ورقة ٤٧ ؛ ونتيمان فى فوات الوفيات لابن شاكر ١ ص ١٧٢ (الطبعة الأولى) ؛ وبليمان في الطبعة الثانية ١ ص ٣٥٠ .

(٢) انظر فوات الوفيات .

(٣) وفى النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ ص ٣٧٢ – ٣٧٣ ‹ .. فقال : ما لى امرأة . فقال له : لك مقامر من بين الحجرين اما بالخفاف او بالنعال . انتهى › .

وتألم من رجليه ولم يقدر بعدها يمشى الا بعصاتين . وعاد يركب دويبة فلقيه بعض الاكابر وقد نزل عنها فى الطريق لاصلاح البرذعة . فقال : « ايش تعمل ، يا شرف الدين واين المركوب ؟ » قـــال : « نزلت عن البغلة وباقدّم على الجحشة . »

ثم قرر له على الصدقات شيء لا يكفيه وحضر الصاحب بهاء الدين الوزير صحبة الملك الظاهر الى دمشق ، فحضر شرف الدين المذكور فى مجلسه وتكلم فأعجبه حديثه وسُرعة جوابه ، واستوقفه عن انصرافه الى ان خف المجلس . فقال له : « قد بلغنى ان لك مجموع مليح اوقفنى عليه » . قال : « مثل مجموع مولانا الصاحب ما يكون فى الارض . » قـــال له : « انت سيد الفضلاء » — قال : « مولانا ملك الوزراء . » وعمل فيه مديح لائق ، وذكر فيه كل مليح . وسأله عن حاله فانبأه وعرفه بما هو مستقر له وعدم كفايته . فرتب له زايدا على جهات متفرقة قدر مائة درهم . ووصله من ماله ولم يزل مرتب له الى ان توفى فى صفر سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق . وكان مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل .

وله [fol.39] [من الطويل] :

خليلي كم اشكو الى غير راحم ... واجعل عرضى عُرضة للوائم
واسحب ذيل الذل حول بيوتكم ... واقرع فى ناديكم سنّ نادم
هبونى ما استوجبت حقا عليكم ... اما يعتريكم هـــزة للمكارم

ومما انشده للوزير بهاء الدين [من الطويل] :

ولم تزل الركبان تخبر عنكم ... احاديث كالمسك الذكي بلاميْنِ
الى ان تلاقينا وكان الذى وعت ... من القول اذنى دون ما ابصرت عينى

دخلتُ[1] عليه عائدا فى مرضته التى مضى فيها الى رحمة الله تعالى ، وقد عرض لى شغل خاطر من احوال الدنيا اورثنى فكر فى تلك الساعة ، فلحظنى وقال لي : « جرا لى فكر مثل هذا وقد دخلت على القاضي الاشرف بن القاضى الفاضل

(١) ابن الصقاعى نفسه .

فتقدم الىّ بتسطير ابيات انشدها وقال : تكون على خاطرك فانفرج ما بى بتلاوتها .. وهى [من الخفيف] :

لا تكن واهنا اذا مسك الخط ب فتحيى مسرةً للئيم
واذا ما انقضت لياليك لم تـ در ببؤس مضين ام بنعيم
فاجعل الصبر جُنّة للرزايا انه جُنّة لكل كريم
فعظيم الرجال من لقى الخط ب بقلب على العظيم عظيم

وناولنى الدواة وورقة فكتبتها . وزال ذلك الفكر بفضل الله ومنّته وتوفى فى صفر سنة ست وثمانين وستمائة كما ذكرنا اولاً .

122 عفيف الدين سليمان بن على بن عبد الله المعروف بالتلمساني كان من الفضلاء الادباء وباشر كاتبا فى جهات عدة ، وكان له محاضرات . وطاف البلدان وفيه رياضة .

وله شعر رقيق ومن جملته فى شاب ببصرى [من الوافر] :

اقول له ببصرى وهو ظبي يصيد الاسد صيداً اى صيد
بلادك اين قال من السويدا فقلت لصاحبي هذا سُويدى[fol.39vo]

وتوفى فى رجب سنة تسعين وستمئة بدمشق .

وكان قد نشى ولده شمس الدين محمد واشتغل فى الادب . وكان ذكيّ فاضلٌ . وباشر جهات كاتبا الى ان ولى عمالة الخزانة بدمشق . ولما حضر الشجاعى فى سنة ثمان وثمانين وستمئة من طرابلس الى دمشق وتعرض الى اهلها بالمصادرة ، مدحه شمس الدين هذا بقصيد ومرض ومات . فوعده ان لو كان حيا بنقلته الى النظر . وكان كما قيل : وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل .

ومن شعره فى طباخ [من مجزوء الرمل] :

رب طباخ مليح فاتر الطرف غرير
مالكي اصبح لكن شغلوه بالقدورى

وله [من الكامل] :

مولاي انا فى جوارك خمسة بتنا ببيت مـــا له مصباح

مافيه لا لحم ولا خبز ولا ماءٌ ولا شيء لـــه يرتاح
ما فاتنا الا التخلل بالعبا فجسومنا لعبت بها الارواح
كل تراه فى الكآبة والطوى حبشا[1] فنحن الخمسة الاشباح

وله في الزهر [من مجزوء الكامل] :

قامت حروب جيوش الزهر بين الرياض السندسية
فاتت جيوش الآس تغ زو روضة الورد الجنيـــة
لكنهـــا كسرت لان الورد شوكته قـــوية

وتوفى فى سنة ثمان وثمانين وستمائة قبل والده بدمشق .

123 امين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصرى التغلبي . كان من اجود الناس طباعا واحسنهم ملتقى* واسلمهم باطن* تولى نظر الديوان الاشرفى مدة . ونظر الخزانة بدمشق . وتولى نظر الدواوين بها . واحسن السيرة الى الغاية .

وتوفى فى اخر ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة .

124 فخر الدين سليمان بن محمد[2] بن الشيرجي . كان خير الطباع فيـــه بشاشة وله ميل الى الراحة والعشرة . تولى صحابة الديوان بدمشق مدة ثم نظر الخزانة [fol.40] وتولى نظر الدواوين الى ان استولت التتار على دمشق سنة تسع وتسعين وستمئة . وكثرت عليه وعلى زين الدين الشريف صاحب الديوان الإغاثة . وتوفى فى السنة المذكورة[3] .

وتوفى ولده بدر الدين موسى بعده فى شهر شعبان بها ثم توفى ولده شرف الدين الكبير فى شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة[4] .

---

(١) حبشا فنحن الخمسة . لعلها شبحاً .
(٢) بخط الصفدى : بن احمد بن محمد .
(٣) بخطه : فى رجب .
(٤) بخطه : فى ربيع الاول .

125 عون الدين سليمان[1] بن العجمى الحلبى الكاتب ، حضر الى خدمة الملك الناصر يوسف بدمشق من حلب ، ورتبه ناظرا بالجيش . وفيه فضيلة ورياسة . ومن شعره فيه [من الطويل] :

رعى الله ملكا ماله من مشابه يمنّ على العافى ولم يك منانا
لاحسانه امسيت حسّان مدحه وكنت سليمان فاصبحت سلمانا

وله [من الوافر] :

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار لديه خالٌ وها أثر الدخان على الحواشى

توفى بمصر سنة [٦٥٦][2]

126 سيف الدين بن سابق الدين المشد الناصرى . كان من اكابر الامراء والفضلاء . وتولى الشاد وملازم مجلس السلطان الى الليل . وله مكارمات وبر وديوان شعر .

ومن جملته ، وقد طلب من مخدومه نوى ام الجولان والجيدور [من الكامل] :

من كان بعض هباته لعفاته نخل وبُسر كيف يمنعى نوى

وله وهم فى الغور بقرب دامية [من الكامل] :

يا راحلين عن الحمى خلفتم جسد[اً] بكم مضنى ونفساً باليه
ونزلتم غور الجشي فمدامعي تجري شرائعها وعيني داميه

وله وهو فى معسكر السلطان [من السريع] :

فى عسكر السلطان عاينتها محرفة ما مثلها محرفه
كل طواشى بـــلا قدرة وكل برذون لـــه معرفه

وتوفى فى ... [3] بدمشق . [fol.40vo]

---

(١) بخط الصفدى : هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن ، مات سنة ست وخمسين وستمائة .
(٢) بياض فى الاصل .
(٣) بياض فى الاصل .

127 الامير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحى النجمى . كان من جملة البحرية الذين فارقو* الملك المعز التركمانى حسدا منهم . ثم لما تخيل منهم فخافوه وخرجو* الى الشام الى خدمة الملك الناصر يوسف ، وحسنو* له اخذ مصر ، وكان قد توجه اولا وعاد مكسورا ، فسوف بهم فتوجهو* الى عند الملك المغيث صاحب الكرك . واتفقو* وقصدو* الملك الناصر فلقيهم فى الغور . فكسرهم وعادو* الى الكرك . فقصدهم الملك الناصر ونزل ببركة زيزا بالقرب منها . والرسل بينه وبين صاحب الكرك مترددة الى ان استقر الحال على ان يسلم الى الملك الناصر جميع البحرية فحُملو* اليه وفرقهم فى الجيوش بالحصون الحلبية . ومن جملتهم الامير شمس الدين سنقر الأشقر المذكور .

فلما استولى هلاوو على حلب وبلادها فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، اخرجهم واحسن اليهم ، واخذهم صحبته . وتزوج سنقر الاشقر منهم واولد اولادا ، واقام بينهم الى ان مات هلاوو فى سنة ثلاث وستين وستمائة . وملك ابغا ولده الى سنة ست وستين وستمائة فى الايام الظاهرية .

وابن صاحب سيس فى قبضة الملك الظاهر ، وارسل[٢] ابوه يطلب الفدية عنه بحصون كان قد تغلب عليها وهى : بغراس ودربساك وبهسنى وغيرها . فارسل الملك الظاهر اليه يطلب منه ان يوسع الحيلة فى احضار سنقر الاشقر من التتر ، واذا احضر سلم اليه ولده .

وسير اليه الامير علم الدين سلطان ، خشداش الملك الظاهر وسنقر الاشقر ، ومعه ذهب ليجتمع بسنقر الاشقر ويحسن له الحضور . وكان بينه وبين الملك الظاهر مودّة كثيرة اوجبت الاحتفال به .

فعند وصول علم الدين سلطان الى عند صاحب سيس تجهز لقصد أرْدُو أبَغا وأخذ تقادم واستصحب علم الدين المذكور وغير ملبوسه ودخل فى شكل غلمان الملك، فوصلو* واجتمع صاحب سيس بأبَغا وشكى ما عنده بسبب [fol.41]

---

(١) فى الاصل ‹ ارسل وارسل ›.

ولده ، وانه يسلم الحصون المقدم ذكرها ويفدى ولده ، ولم يذكر سنقر الأشقر . فاجابه أبَغا : « اعمل ما تراه لك جيد » . وتوجه علم الدين سلطان الى سنقر الأشقر واجتمع به وقرر معه هروبه معهم فاخذوه .

وعادو الى ان وصلو ؛ وعلم الملك الظاهر بذلك وكان بدمشق . ارسل احضر ابن صاحب سيس من مصر فى سنة ست وستين وستمئة وارسله بعد الاحسان اليه . فتسلمه ابوه ، وسلم سنقر الاشقر والحصون خلا بهسنى .

فلما قرب ، خرج الملك الظاهر لقيه الى القطيّفة وفرح به . واعطاه خبز مائة فارس بمصر ، ولم يزل ملازمه الى ان توفى الظاهر . وملك ولده الى قبل ملك الملك المنصور قلاون بمدة يسيرة ؛ رتب الامير شمس الدين المذكور نائباً الى الشام فى شهور سنة ثمان وسبعين وستمئة .

ولما تملك الملك المنصور بمصر فى السنة المذكورة ، جمع وأحشد وملك مدة خمسون يوما ، اخرها نصف صفر سنة تسع وسبعين ؛ ولقب بالملك الكامل . فارسل الملك المنصور العساكر صحبة اكابر الامرآء بمصر . فالتقو وثبت لهم وغُلب فتسحب بجاعة من الامرآء . واخيرا دخل قلعة صهيون وفرق الامرآء فى القلاع ، واستولى على صهيون وبرزيه وبَلاَطُنس وشَيْزَر وفامية والشغر وبكاس وانطاكية .

ولم يزل الى سنة ثمانين وستمائة حين حضور منكودمر وعساكر التتار الى ارض حمص وحضور الملك المنصور للقاءهم . فحضر سنقر الاشقر والامرآء ، وحلّف لهم الملك المنصور وانكسر العدو ، وقعد معه سنقر الاشقر ثانى يوم الوقعة ، فقال له المنصور : « يا شمس الدين انت الناس يحبوك وانا الله يحبني » . ورأى فى وجهه تغير فقام وودعه عجلا ، وعاد الى صهيون . وفى خاطر الملك المنصور منه . فارسل اليه الامير حسام الدين طرنطاى بعسكر مصر ، والامير حسام الدين لاجين بعسكر الشام ؛ ونزلو عليه فى سنة ست وثمانين وستمئة [fol.41vo] وهو بصهيون . ولم يزالو الى ان حلف له طرنطاى ان لا يوذيه احد ، وان يعطى خبز ثلثمائة فارس . وتوجه الى مصر . ولم يزل الى ان اعتقل فى الايام الاشرفية . وأخرج ميّتاً . قيل انه خنق فى سنة اثنين وتسعين وستمئة .

128 الامير علم الدين سنجر الدوادارى المشهور . كان من الصالحية الاخيرة واكابر الامرآء بمصر . ثم ارسل فى بعض الدولة الظاهرية الى حلب اميرًا ومشدًا . ثم نقل الى دمشق ، واضيف اليه شد الجيش بالشام الى شد الدواوين .

ولما توجه الملك السعيد من دمشق الى مصر فى سنة ثمان وسبعين وستمئة ، ومعه عز الدين ايدمر نائب الشام بالجيش ، رتب علم الدين المذكور فى النيابة الى حين يحضر النائب ، واقام فى القلعة الى ان حضر الامير شمس الدين سنقر الاشقر نائباً . ولم يمكن عز الدين ايدمر من التصرف . وقبض عليه حين عاد من مصر فسلم علم الدين الدوادارى القلعة اليهم ، واستقر على وظيفته ولازم سنقر الاشقر وصار خصيص° به .

ولما عزم على السلطنة ، كان متولى الاستخدام ، وجمع العدة واقطع معظم خالص الاموال . فلما عادت النيابة الى الامير حسام الدين لاجين حضرت مكاتبة من السلطان ان علم الدين اجتهد فى نمو العساكر والعدة لشمس الدين سنقر الاشقر وكان متعدى : وبالاولى ان تكون مستمرة لدفع العدو . فالتزم علم الدين الدوادارى باستخدام عشريه ونقديه اتلف الاموال والجهات والغلال بهم ولم ينفعو° . ولم يزل الى ان عزل فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ملازم شمس الدين سنقر الأعسر .

ثم اعيد فى سنة ست وثمانين الى الشاد خاصة° ، وانفرد الاعسر بالاستاد دارية . ثم اعيد علم الدين مدة يسيرة وطلب الى مصر واعتقل وافرج عنه . وولى الشاذ بمصر ، وتوفرت حرمته .

وحضر فى الايام الناصرية الى المصاف بحمص فى سنة تسع وتسعين وستمئة . وتوجه الى حصن الاكراد بعد الوقعة ، فتوفى به فى السنة المذكورة [fol.42] . وكان فيه فضيلة وامانة وشجاعة .

وكان ينشد هذا البيت ابدا [من الخفيف] :

رامَ نَفْعًا فضَرَّ من غير قصدٍ ومن البرّ ما يكون عقوقا

129 الامير شمس الدين سنقر المعروف بالاعسر كان مملوك الامير عز الدين أيدمر الظاهرى النائب بالشام ودواداره وكانت نفسه تكبر عن الدوادارية .

ولما عزل مخدومه وارسل الى مصر فى الدولة المنصورية وقبض عليه وأعرضت مماليكه على السلطان ، فاختار منهم انفار° من جملتهم سنقر المذكور . فاشتراه وولاه نيابة الاستاددارية . وكان له همة وفيه تصرف . وفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة أمّره بالشام وولاه شدّ الدواوين والاستاددارية. واقام بالشام ، له صورة كبيرة فى الدولة الى ان توفى الملك المنصور .

وتولى بعده الملك الاشرف ولده ، ووزيره شمس الدين بن السلعوس سنة تسعين وستمائة . وكان فى خاطره منه . فطلب الى مصر وعوقب وتوصل بتزويج ابنة الوزير المذكور . فاعاده الى ترتيبه وحاله الاول . ولم يزل الى الدولة العادلية كتبغا فى سنة خمس وتسعين وستمئة وحضر العادل الى دمشق ووزيره فخر الدين بن الخليلى. فقبض على شمس الدين المذكور وعلى الامير سيف الدين اسندمر . وصودر واخذ من شمس الدين المذكور قرب خمسمائة الف درهم ، واهانه الوزير غير مرة . وعزل بفتح الدين بن صبرة باشتراط شهاب الدين الحنفى لما وُزر بالشام أن لا يُباشر مع الاعسر لانه خاين .

وتوجه صحبتهم صوب مصر ووثب حسام الدين لاجين على السلطنة فى الطريق ، وانهزم العادل كتبغا وحضر الى دمشق فى العشر الاخير من المحرم سنة ست وتسعين وستمائة . وكان بعض الامرآء مجردين صوب حمص ، فعاد الامير شمس الدين المذكور من جهة الملك المنصور حسام الدين واجتمع بهم وحلفهم . واقام بدمشق الى ان وصل الامير سيف الدين قبجق نائبا من مصر . فتوجه الامير شمس الدين الى مصر فولى [fol.42vo] الوزارة بها واعطى خبز مائة فارس . وسلم اليه الوزير فلم يعامله بمثل ما عاملّه الوزير به .

وبعد ذلك قبض عليه واعتقل ثم افرج عنه وولى الوزارة ايضا وعامل الناس بالخير والعفّة .

وتوجه لكشف الحصون فى اواخر سنة سبعمائة ، وعاد فى سنة احدى وسبعمائة .

وقد رتب عوضه عز الدين ايبك البغدادى. فاستمر اميرا بعدّة مائة وعشرة مقدما لألف .

وحج صحبة الامير سيف الدين سلار . وعامل الشهاب الحنفى الذى لم يرى* المباشرة معه ، ونسبه الى الخيانة ، بكل خير [1] ؛ ولم يزل الى ان توفى بمصر فى شهور سنة تسع وسبعمائة بعد امراض اعترته مختلفة .

130 الامير سيف الدين سلار المنصورى المشهور . كان جنسه من التتار وحضر اخوته وامّه اليه من التتار وترقا الى الاستادارية .

ولما قتـــل الملك المنصور حسام الدين بمصر ، كان ممن قوا* عزم الجماعة الامرآء* على احضار الملك الناصر من الكرك وتوليته السلطنة ، وتوجه اليه احضره .

وتولى النيابة والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الاستادارية . واتفق سلار المذكور والجاشنكير . وصارا كلمتهم واحدة واستولو* على الدولة ، واخذو* معظم الاخباز الجيدة والخواصّ بالديار المصرية ولم يبقوا للسلطان تصرف* ولا كلمة . ولم يزل على هذا الحال فى جمع الاموال والمتاجر حتى فى مسامير السراميز[2] ودواب الاكرية ؛ الى أن فارقهم السلطان فى سنة ثمان وسبعمائة . واقام بالكرك وعاد بالعساكر الشامية الى مصر فى سنة تسع وسبعمائة .

فطلب الامير سيف الدين سلار الاقامـــة بالشوبك والإعفاء . فأجيب الى ذلك، وتوجه اليها والعمل عليه الى ان عاد بعد اليمين له فى سنة عشرة* وسبعمائة الى مصر . وكان اخر العهد به واظهر موته واخذت جميع امواله وحواصله .

131 القاضى تقى الدين سليمان[3] بن الشيخ ابو* عمر المقدسى الحنبلى قاضى القضاة الحنابلة بدمشق . ولى القضاء فى سنة خمس وتسعين وستمائة فى الايام العادلية

---

(١) والمعنى ‹ عامل [سنقر الاعسر] الشهاب الحنفى — [الذي قد] نسبه الى الخيانة — بكل خير › : انظر الوافى للصفدى، مخطوط باريس ٢٠٦٥ ورقة ١٠٦ ظ : ترجمة سنقر الاعسر منقولة عن نص التالي لابن الصقاعى .

(٢) وفى الوافى للصفدى : مخطوط باريس ٢٠٦٥ ورقة ١٢٦ ظ ‹ .. مات جوعا ، قيل انه اكل كعاب سرموزته .. › !

(٣) بخط الصفدى ‹ هو سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن ابي .. (بياض) .. › .

الزينية كتبغا [fol.43] ولقى من التتار فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، حين استولو على دمشق ، وهم مقيم بجبل قاسيون المرار والاهوال وعدم موجوده و [قتل] بعض اهله . وعزل فى سنة تسع وسبعمئة بالقاضى شهاب الدين بن الشرف حسن مدة قريبة . واعاده السلطان الملك الناصر الى الحكم فى السنة المذكورة . ولم يزل الى ان توفى فى حادى وعشرين ذي القعدة سنة خمسة عشر وسبعمائة بقاسيون فى عشر التسعين .

132 الامير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى . رُبى اولا بدمشق عند امرأة تعرف بست قسا[1] جوار المدرسة المنكلانيه ودار صاحب حماة بدمشق . وانتقل الى مصر وتعلم الخط وشيء من الادب واتصل بالامير سيف الدين قلاون الالفى. ولما ملك تقدم عنده وتوزر مرار .

وعسف بمصر وصار له بها صَوْلة . ثم رافعه ابن الجوجرى وصودر بجملة مال ؛ وولى الوزارة نجم الدين بن الاصفونى وتوفى ولم تطل مدّته . ثم ولى الامير المذكور وعسف كل من لاذ بابن الاصفونى من التجار والعامة واهل اصفون . واستخرج منهم مائة الف دينار واثبت عند الملك المنصور مخدومه انها من ميراث نجم الدين بن الاصفونى خان فيها ، وكان ابن الاصفونى فقيرا . وثبت ذلك فى خاطر مخدومه الى ان لقى الله .

وفى سنة ثمان وثمانين وستمئة فى عود الملك المنصور من طرابلس كان ملازم مصادرة الدمشقيين وطرنطاى الحلبين وقبض على الصاحب التقى[2] واخذ موجوده واملاكه .

وفى سنة تسعين وستمائة ولاه الملك الاشرف بن الملك المنصور النيابة بالشام عوض الامير حسام الدين لاجين وعزله فى سنة احدى وتسعين وستمائة بالامير عز الدين ايبك الحموى . وكان قد تاخر بقلعة الروم بعد فتحها . ثم حضر وهو

---

(١) ﴿قجا﴾ فى المنهل الصافى ، مخطوط باريس ٢٠٧٠ ورقة ١٥٧ ظ .
(٢) التقى هذا هو توبة بن مهاجر . انظر ترجمة ٩٠ .

معزول ، فخرج اليه عز الدين الفاروثى الخطيب وقد عزل بالموفق الحموى الخطيب فسأله عن أحواله ، فقال : « عزلنا عن الخطابة » . فقال الشجاعى : « ونحن عن النيابة » .

ثم جعله نائبا بمصر عند [fol.43vo] خروجه الى الشام فى سنة اثنين وتسعين وستمائة . وكان الوزير شمس الدين بن السلعوس قد ولى بدر الدين بن جماعة قاضى القضاة بمصر عوض القاضى [تقى الدين][1] بن بنت الاعز وكان الشجاعى يركن الى القاضى تقى الدين ويؤثره . فكتب الى الملك الاشرف وهو بالشام ان قد بدا من القاضى بدر الدين بن جماعة امر اوجب عزله . وقد وليت تقى الدين بن بنت الاعز مكانه . فعزّ ذلك على الوزير ولم يبق فى حق الشجاعى ما قرر مع مخدومه . فلما وصل الملك الاشرف الى مصر ، احضر الشجاعى اوراق* بما حصله من الاموال فى غيبة السلطان . فشرعو* الامراء فى شكر الامير علم الدين فقال الاشرف بغيظ : « ايش عمل علم الدين لو اقمت كاتب نصرانى عمل ما عمله علم الدين . » فعز ذلك على الشجاعى وأكمنها . وقام الوزير فى امر القاضى تقى الدين ، واثبت عليه محاضر* وصادره واعاد بدر الدين بن جماعة .

وفى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل الملك الاشرف بتَرُوجَة . والامير علم الدين الشجاعى بقلعة مصر . وشمس الدين الوزير تحت العقوبة بالقاهرة .

133 الامير علم الدين ارجواش[2] الجمدار المنصورى السيفى . ولى قلعة دمشق اول الدولة المنصورية . ونهض وعمر . وكان له صولة وصرامة وناموس . وفى سنة تسعين وستمائة والملك الاشرف بالقلعة ، اشار الى الامير شرف الدين اوحد بن الخطير ان يمازح الامير علم الدين المذكور ، فمازحه فردّ جواب غضب منه السلطان وامر باحضار قيد قيده والبسه عَبَاءة وقُبْع* عسلي* ، واعتقل واخذ شيء* من موجوده . اقام ايام* ثم اعيد عليه ما اخذ واعيد الى منزلته .

---

(١) خطا فى الاصل : ﴿ بدر الدين ﴾ .
(٢) بخط الصفدى ﴿ ليس فى شرط حرف السين ﴾ .

وفى سنة تسع وتسعين وستمائة، حين استيلاء التتار وقازان على دمشق وحوصرت القلعة، نهض نهوضا تاما وقاتل وقتل جماعة من التتار. وكانت [جماعة][1] الرجال تخرج من القلعة الى حول البلد ووسطها وتقبض على من تجده من الاعداء، غير انه بطش بحريق ما حول القلعة، من دار [fol.44] السعادة الى العادلية الى قرب باب الفرج. وكان من البخل والشح على امر لا يوصف. وتوفى فى سنة احدى وسبعمائة بالقلعة المذكورة[2].

134 الملك الاوحد تقى الدين شاذى بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه. كان فيه وجاهة وتقدم فى الدولة. واعطى امرة طبلخاناه. واختص بالامير جمال الدين اقوش الافرم النائب بدمشق وولاه امر ديوانه وتدبير امره.

ولما توجه الامير جمال الدين النائب المذكور بالعساكر الى جبل كسروان توجه الملك الاوحد فى الصحبة، ومرض هناك بالجبل. وتوفى سنة خمس وسبعمائة[3]، ونقل الى دمشق دفن بقاسيون. وكان مولده سنة ثمان واربعين وستمئة بدمشق.

135 عماد الدين صالح بن العزى الدمشقى من بيت الفضل والرياسة. توكل لبيت صاحب حمص مدة. وتوفى سنة سبع وستين وستمائة بدمشق.

136 الخطيب تقى الدين صالح بن مجد الدين عبد الوهاب بن احمد بن سحنون توفى بالنيرب بجامعها الثانى والعشرين من شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة. مولده سنة تسع وخمسين وستمائة.

ولوالده عند ولادته [من الطويل]:

تيمنت فيه غبطة باسم صالح ... فسميته مستهديا برشاده
عسى الله فينا ان يمن بفضله ... فيحييه عبداً صالحا من عباده

---

(١) فى الاصل ‹وكانت الرجال›.
(٢) بخط الصفدى ‹فى ذي الحجة›.
(٣) بخط الصفدى ‹فى صفر›.

137 كمال الدين ابو منصور ظافر[1] الشافعى الحموى الاصل المصرى الدار. تولى وكالة بيت المال بالديار المصرية وولد بها فى سنة احدى وستمائة وفيه فضائل عدة. وكان به مرض الريح ، فلا يقدر على ضبط ما لعله يخرج منه حيث كان [fol.44vo] وفسح له فى ذلك. وفى بعض الاوقات حضر المذكور بمصر لاعادة بعض الرؤساء وكان عليلا بمرض القَوْلَنج وعدم خروج الريح منه. فخرج من كمال الدين هذا ريح كعادته ظنو° اهل العليل ان ذلك الريح منه فزغلطو° فرحا به ، فقال لهم : « اسكتو° ذا من سيدنا كمال الدين . » فقال « حسبنا الله . حسبنا الله » وقام.

ثم توفى كمال الدين هذا فى سنة سبع وسبعين وستمائة بمصر[2].

138 الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى الصالحى النجمى. كان من الامراء الاكابر المشهورين بالخير والشجاعة. وكان ملازم صحبة الملك الظاهر قبل° يملك. ولما تملك ، ارسله الى الشام صحبة الامير علاء الدين البندقدار النائب بدمشق ليقيم الامير علاء الدين طيبرس المذكور بقلعة دمشق نائبا. فاقام مدة يسيرة ونقل الى النيابة. ولم يخرج من القلعة وذلك فى سنة تسع وستين وستمائة.

وتصرف تصرف الملاك واعطى اموال° من الخزانة. ومنع من حضر من الامرآء من مصر بمناشير ، وقطع مناشيرهم. وارسل الملك الظاهر الاميرين عز الدين الدمياطى وعلاء الدين الركنى فى شهور سنة ستين وستمئة قبضو° عليه وارسلوه الى مصر. فاطلقه السلطان واعطاه مائة فارس بمصر. وقدّمه وولى الامير جمال الدين اقوش النجيبى الصالحى عوضه بالشام. وكان قد جمع فى خزانة دمشق ثلثمائة الف دينار والف الف ومائتي الف درهم حملتْ الى مصر.

واوقف الامير علاء الدين المذكور اوقاف° للبرّ بمصر والشام ، واثر اثارات مرضية. وكان قد حوى الكرم والشجاعة. وتوفى فى سنة تسع وثمانين وستمئة° بمصر.

---

(١) بخط الصفدى ﴿ليس من حرف الضاد﴾.
(٢) بخط الصفدى ﴿فى ذي القعدة﴾.

137 كمال الدين ابو منصور ظافر[1] الشافعى الحموى الاصل المصرى الدار. تولى وكالة بيت المال بالديار المصرية وولد بها فى سنة احدى وستمائة وفيه فضائل عدة. وكان به مرض الريح ، فلا يقدر على ضبط ما لعله يخرج منه حيث كان [fol.44vo] وفسح له فى ذلك. وفى بعض الاوقات حضر المذكور بمصر لاعادة بعض الرؤساء وكان عليلا بمرض القَوْلَنج وعدم خروج الريح منه. فخرج من كمال الدين هذا ريح كعادته ظنو° اهل العليل ان ذلك الريح منه فزغلطو° فرحا به ، فقال لهم : « اسكتو° ذا من سيدنا كمال الدين . » فقال « حسبنا الله . حسبنا الله » وقام.

ثم توفى كمال الدين هذا فى سنة سبع وسبعين وستمائة بمصر[2].

138 الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى الصالحى النجمى. كان من الامراء الاكابر المشهورين بالخير والشجاعة. وكان ملازم صحبة الملك الظاهر قبل° يملك. ولما تملك ، ارسله الى الشام صحبة الامير علاء الدين البندقدار النائب بدمشق ليقيم الامير علاء الدين طيبرس المذكور بقلعة دمشق نائبا. فاقام مدة يسيرة ونقل الى النيابة. ولم يخرج من القلعة وذلك فى سنة تسع وستين وستمائة.

وتصرف تصرف الملاك واعطى اموال° من الخزانة. ومنع من حضر من الامرآء من مصر بمناشير ، وقطع مناشيرهم. وارسل الملك الظاهر الاميرين عز الدين الدمياطى وعلاء الدين الركنى فى شهور سنة ستين وستمئة قبضو° عليه وارسلوه الى مصر. فاطلقه السلطان واعطاه مائة فارس بمصر. وقدّمه وولى الامير جمال الدين اقوش النجيبى الصالحى عوضه بالشام. وكان قد جمع فى خزانة دمشق ثلثمائة الف دينار والف الف ومائتي الف درهم حملتْ الى مصر.

واوقف الامير علاء الدين المذكور اوقاف° للبرّ بمصر والشام ، واثر اثارات مرضية. وكان قد حوى الكرم والشجاعة. وتوفى فى سنة تسع وثمانين وستمئة° بمصر.

---

(١) بخط الصفدى ﴿ليس من حرف الضاد﴾.
(٢) بخط الصفدى ﴿فى ذي القعدة﴾.

139 الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى . كان من جملة مماليك الامير سيف الدين قلاون الالفى القديمة . ولما تملك بالديار المصرية ، ولاه النيابة عنه بمصر . ولم يزل بينه وبين الامير علم الدين الشجاعى واقع وحضر المصاف بحمص فبيّن فيه . وتميّز عند [fol.45] مخدومه وارسله الى حصار سنقر الاشقر فى سنة ست وثمانين وستمئة . ولطف الحال الى ان احضره . ولم يحتفل به صاحب طرابلس حين حضر الى صهيون ولا كارمه . فحسن لمخدومه اخذها ونزل السلطان الملك المنصور عليها فى سنة ثمان وثمانين وستمئة وفتحها .

ولم يزل فى نمو الحال الى ان توفى مخدومه فى اواخر سنة تسع وثمانين وستمئة . وولى الملك الاشرف ولده . فقبض عليه وكان اخر العهد به . ثم اخرج ميّتا بعد اقامته فى مكانه ثمانية ايام ميت°. وحمل الى زاوية الشيخ ابو° السعود ملفوف° فى حصير . فغسله خادم الزاوية ودفنه ليلاً ظاهرها فى ذي القعدة منها . وحُمل من داره الى القلعة ذهب عين ستمائة الف دينار ومن الفضّة مائة احد وسبعين قنطار° بالمصري خارجاً عن القماش والكراع والاصناف .

وخلّف ولديّن° احدهما مكفوف البصر يلقب بناصر الدين . ومن بعد وفاة والده بشهر ، سأل هذا ناصر الدين الحضور بين يدي الملك الاشرف . فأذن له فلما وقف بكا° وحط منديله على وجهه ومدّ يده وقال : « شيء لله » . وحلف انه واهله لهم ايام لم يكن عندهم ما يأكلوه ولا بقى لهم ما يبيعوه وينفقوه . فرقّ عليه وامر بالافراج عن املاكهم . فسبحان من لا يزول ملكه .

140 عز الدين عيسى [1] بن نجم الدين المظفر بن الشيرجى . من اعيان الاكابر والكتّاب . ولى نظر بيت المال بدمشق ونظر الجامع ونظر الحسبة مدة طويلة ونظر السواحل والاغوار . وسار احسن سيرة . وتوفى فى سنة اثنين° وثمانين وستمائة بدمشق .

---

(١) بخط الصفدى ‹ليس من حرف الطاء›.

141 الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس بن خمرتكين صاحب صهيون ، عتيق الامير مجاهد الدين بزان . كان مقيم* بصهيون ويقصده* الناس وله صهيون وبرزية وبكرسل[1] (؟) .

ورأى اولاد اولاده ، ورتب ان لا يحضر احد من نواحيه الى صهيون لشكوى او حاجة الا بهدية على قدره من الرأس الغنم* الى الجدي الى الدجاجة الى الخبز الى [fol.45vo] خضر . وكان يجتمع فى كل يوم من هذا شيء له صورة . ويفرّق اخر النهار على بيوتات اولاده . وجمع اموال* كثيرة وتوفى فى سنة تسع وخمسين وستمئة[2] بصهيون .

وولي الامر بعده ولده الامير سيف الدين محمد . وجمع اهله واخوته وشرع فى عمل المجالس الملوكية ، وجمع المطربين الرجال والنسوان ولم يزل فى انفاق المال والقصف الى ان توفى فى سنة احدى وسبعين وستمائة بصهيون . واخذها الملك الظاهر واحضر اولاده واهله الى دمشق ، واعطاهم اخباز من الاربعين فارس الى العشرة . وانقرضوا بدمشق اولا فأول .

142 الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعى المفتى المشهور كان من اكابر الاعيان والفضلاء فى عصره . وتوجه من الشام الى مصر . وتوفى بها فى جمادى الاول* سنة ستين وستمئة . وهو الذى رُفعت اليه فتيا فيمن تعرض الى السب من العرعا .

فكتب عليها [من الكامل] :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

143 الصاحب كمال الدين ابو حفص عمر بن احمد بن هبة الله بن ابى جرادة المعروف بابن العديم الحنفى الحلبى . كان من الرؤساء الاكابر المشهورين العلماء فى سائر الفنون والادب .

---

(١) كذلك فى الاصل .
(٢) بخط الصفدى ⟨فى ربيع الاول⟩ .

اقام بدمشق مدة الايام الناصرية يوسف صاحب الشام بمنزلة عالية ، ولم يوافق على الوزارة . وتوسل الى بغداد غير مرة ورفعت منزلته فى مجلس الوزير بها . وذلك ان رسول الروم كان يترفع فى المنزلة على رسول الشام . فرفعوه منزلة كمال الدين بن العديم على منزلة رسول الروم . وقيل له : «كل رسول يبجل لأجل مُرسله . ومُرسلك يبجل من اجلك» .

وكان خطه فى غاية الحسن . ومن شعره [من الكامل] :

قلبى وطرفى منزلاه لانه قمر وتلك منازل الاقمار
يا ساكن الجفن القريح وليته يرعى لجار الدمع حق الجار

وكان علم الدين ايدمر الجزرى الشاعر قد حمل ديوانه الى كمال الدين ليقف عليه . فوقف عليه وكتب فى ظاهره [من الطويل] : [fol.46]

وكنت اظن الترك تختص اعيُن لهم ان رنت بالسحر منها واجفان
الى ان اتانى من بديع قريضهم قواف هى السحر الحلال وديوان
فايقنت ان السحر اجمعه لهم يقر لهم هاروت فيه وسحبان

وهذا علم الدين ايدمر الشاعر من شعره [من الطويل] :

اتانى فلان مستمد شفاعتى اظن فلانا غيَّر الدهر حسه
فقلت له لمّا الحّ بجهله رويدك ليث الفجل يهضم نفسه

وكان مولد كمال الدين سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بحلب . وتوفى سنة ستين وستمائة بظاهر مصر .

144 الشيخ عماد الدين[1] بن القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد الشافعى المعروف بابن الخرستانى الخطيب بجامع دمشق . كان من اولاد الاعيان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وتوفى سنة اثنين وستين وستمائة[2] .

---

(١) بخط الصفدى ⟨هو عبد الكريم⟩.
(٢) بخط الصفدى ⟨فى جمادى الاولى⟩.

وولى عوضه ولده محيي الدين[1] واستمر الى ان توفى سنة اثنين وثمانين وستمائة . ومولده سنة اربعة عشر منها[2] بدمشق .

145 الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الانصارى الدمشقى ، شيخ الشيوخ بحماة . كان مجموع الفضائل رئيس عصره . اقام بحماة مدة طويلة وصاهر بني المغيزل . وأولد بنات اولدوه رجال فضلاء وكُتّاب درج .

ومن نظمه [من الطويل] :

اتطمعنى سلمى بتقبيل خالها غرورا وقد ضنّت بطيف خيالها
وانى وما ارجوه منها بوعدها كراق الى شمس الضحى لينالها

وله [من المجتث] :

ملكتُ رقى غلاماً به سلوت الغُلامه
عاملت فيه عذولى بالكيْد لا بالكرامه

وله [من السريع] :

لا تنس وجدى بك يا شادناً بحُبّه أُنسيتُ احبابى
مالى على هجرك من طاقة فهل الى وصلك من باب

وله [من المتقارب] :

شكوت اليهـا اليم الفرَاق فاصغت لـه اذن واعيَه[fol.46vo]
وقالت بعينى ما قد لقيت فقلت على عينك الواقيه

وله [من البسيط] :

لها معاطف تغنينى برقتها ولينها ان اقاسى قلبها القاسى
باتت موسدة رأسى على يدها عطفا وكانت يدى منها على راسى

وله فى بغلة دهماء كانت للملك المنصور صاحب حماة [من مخلع البسيط] :

---

(١) بخط الصفدى ⟨محمد⟩.
(٢) بخطه ⟨فى جمادى الآخرة⟩.

أكرم بدهماء ذات حسن لها عيون الورى نطاق
ان هملجت والخيول تجرى دانت لها السبُق العتاق
اذا اتى راكبا حسبنا محمداً تحتـــه البراق

وتوفى شرف الدين سنة اثنين وستين وستمائة بحماة .

146 الملك المغيث فتح الدين عمر[1] بن الملك العادل بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب . كان معتقل* بالشوبك وهو صغير . ولما توفى الملك الصالح نجم الدين عمه فى سنة سبع واربعين وستمائة ، اخرجه الطواشى بدر الدين بدرا الصوابى وملكهُ الكرك والامر كله الى بدر الدين المذكور. ولما فارقو* البحرية خدمة الملك الناصر ، توجهو* الى الكرك الى عند الملك المغيث ، وحسنو* له التوجه لاخـــذ دمشق ثم مصر . ونزلوا جميعهم الى الغور . فلقيهم الملك الناصر فكسرهم . وقصد الكرك فى طلب البحرية . واخيرا سلمهم الملك المغيث اليه ، ففرقهم فى جيوش القلاع الحلبية خلا ركن الدين بيبرس البندقدارى وهو الملك الظاهر فإنه كان قد قفز الى الملك الناصر واستمر فى خدمته .

ولما تملك الملك الظاهر بقى فى خاطره من صاحب الكرك لتسليمه خشداشيته الى الملك الناصر. وهرب الملك الناصر من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة الى صوب مصر . ثم خاف من القبض عليه فعاد الى قرب الكرك . فارسل الملك المغيث اليه ليطلع الى عنده . فخاف وبعد ذلك مسكوه التتار .

وبعد ملك الظاهر بسنتين ارسل يطلب الملك المغيث الى عنده . وهو مقيم [fol.47] بقرب الطور . فخاف وارسل امـــه حلّفت الملك الظاهر بحضورها اربعين يمين ان لا يؤذيه . فحضر اليه فى سنة احدى وستين وستمئة . الى الطور . وركب تلقّاه ، وللوقت قبض عليه وارسله الى مصر . فبقى فى خاطر الامرآء بِرّد اليمين له والغدر به . فاظهر الملك الظاهر للامرآء مكاتبات من الملك المغيث الى

(١) بخط الصفدى ‹هو عمر بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ايوب›.

التتار يحثهم على الحضور ، وفتاوى فى قتله . وقيل انه مات مخنوقا فى سنة اثنين وستين وستمائة .

وملك الملك الظاهر الكرك فى سنة احدى وستين وستمائة .

147 الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمان بن ابى بكر بن عباس بن محمد المقدسى المعروف بأبى شامة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفضلاء الاكابر . تولى دار الحديث الاشرفية ونفع الناس بالقراءة عليه . وقيل ان بعض تلامذته تعرّض الى خنقه .

وتوفى سنة خمس وستين وستمئة بدمشق . ومولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

148 الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا الوزير كان من الرؤساء الاكابر المشهورين بحسن التدبير . توزر للملك الظاهر مدة الدولة بكمالها ، وبعض الايام السعيدية . وحضر الى الشام مرتين فى سنة تسع وستين وستمئة وفى سنة اثنين وسبعين وستمئة . ولم ينال* اهل الشام منه ضر ولا شىء مما كانوا يتوقعوه منه ، حتى قال على الشرابيشى المصرى : « هذا ما هو الذي كان فى مصر » .

وكان يصوم الدهر مستمرا . وله اخبار وسيَر يطول شرحها .

ولرشيد الدين الفارقى فيه [من البسيط] :

وحاجة قيل لى نبّه لها عمرا فقلت ان عليّا قد تنبّه لى
مالى اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجة فلينم حسبى انتباه على

وتوفى الصاحب بهاء الدين سنة سبع وسبعين وستمئة بمصر . وتوفى ولده الصاحب فخر الدين محمد سنة ثمان وستين وستمائة بمصر . وتوفى الصاحب تاج الدين على بن فخر الدين المذكور سنة سبع وسبعمائة بعد ان وزر مرار* . وكان من الاوصاف [fol.47vo] الحسنة على احسن صورة .

ولقى من الشجاعى من العقوبة كل سوء . ولما قطعت رأس الشجاعى فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وطاف الجمارى بها ، احضروها الى دار الصاحب تاج

الدين ظنا انه يشتفى برؤياه* الناس ؛ وفى الوجه اثر الدماء : فامر بغسلها بالماء ورد ، وبكا وأعطاهم شيء* والرأس .

149 الصاحب عز الدين عبد العزيز [1] بن محمد بن محمد بن وداعة . اصله من جَبَلة [2] . وكان اخوه بدر الدين خطيبها . وتوجه عز الدين فى خدمة الملك الناصر يوسف بحلب . وحضر صحبته الى دمشق فى سنة ثمان واربعين وستمئة ، ورتب مشد الدواوين . وكان يترسل الى الروم والى الفرنج . ولم يزل متقدم فى الدولة الناصرية .

وكان بحوران قرية تعرف بالغريّة ، نصفها وقف على امراء المدينة النبوية ، والنصف مقطّع . فأشير على الملك الناصر بان يوقف النصف المقطع ويكمل القرية وَقْفاً . فتقدم الى عز الدين بن وداعة بابتياعها من بيت المال ويبتاعها السلطان منه ويُوقفها لتصح الوقفيّة . فقوّم النصف بمائة الف درهم وصدر شرف الدين بن السابق كاتب الحكم الكتاب بالابتياع من غير شهادة بقبض الثمن . واتفق عرض شغل مهمّ للسلطان ارسل عز الدين بن وداعة فيه . واقام من ابتاع نصف القرية غيره ، وجدد كتاب ، وحمل المال الى الخزانة صورةً . وانقضت الدولة الناصرية ، وتوجه عز الدين مع العالم الى مصر ؛ وخرج فى جملة من خرج صحبة الملك المظفر قطز ، وفتح الشام ورتب عز الدين بن وداعة وزير* ، وكان قد اعطى امرة خمسون* فارسا . فاستمر الى اوائل الدولة الظاهرية بالعدة . وسأل النزول عن الامرة فابقى له بعض الخاص اقطاع* ، وقرر له وظيفة فى الشهر الف درهم ، ورتب غيره من مماليكه فى الحلقة وفى خدمته .

وكان نجم الدين وَلَد شرف الدين بن السابق كاتب الحكم قد اشتغل بتصرف الكتابة . وكان فيه عِشْرة ومداعبة . اتفق انه ولع بذكر [fol.48] الصاحب عز الدين المذكور بين اصحابه ، وثلبه . فبلغه ذلك وعزّ عليه ؛ وقطعه عنه . فلما

---

(١) بخط الصفدى ⟨هو عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد⟩.
(٢) وقال النويرى فى نهاية الارب ، مخطوط باريس ١٥٧٨ ورقة ٣٩ ⟨الحلبي⟩.

توفى والده ، فتش فى دفاتره ، وجد كتاب نصف القرية بالمشترى وهو خال من الشهادة بالقبض . ولم يعلم بنقضه. فتقدم به الى علاء الدين الشقيرى المشد ان يطالع السلطان بان فى جهة الوزير عز الدين مائة الف درهم ، ثمن نصف القريّة .

فارسل الشقيرى الكتاب الى الملك الظاهر . فلم يسأل ولا كشف ، بل كتب الى الامير جمال الدين النجيبى والى عز الدين : الى هذا بأن يستخرج المال ، والى هذا بأن يبرئ ذمته من ثمن نصف القريّة . فرد الجواب بصورة ما كان تحرر فى امر القرية ومشتراها ، فلم يسمع وامر بأخذ المائة الف درهم منه . فحملها عن آخرها .

وكاتب النائب للسلطان الملك الظاهر ، وهو مقيم بصفد لعمارة القلعة ، بأن الصاحب عز الدين حمل المائة الف درهم . وكان حين قُرِئَتْ مطالعة النائب عند السلطان جماعة من الامرآء الاكابر ، من جملتهم الامير ركن الدين خاص ترك الكبير الصالحى قال للسلطان : « اخذت هذا المال ظلم° من هذا ، لأنّي كنت فى دمشق عند الملك الناصر وقد اشتريت هذه القرية على يد غير هذا ، وحمل الثمن » . — قال : « ما اخذناه الاّ بحقّ » . — قال : « ما هو بحق » . فحنق السلطان وقال : « اكتبو° الى النجيبى يستخرج منه مائتى الف درهم اخرى ، ويكون الكل ظلم » . فكتبو° بذلك الى النائب فاباع ملكه جميعه وساعدوه مماليكه ، فحمل ثمانين° الف درهم اخرى لتكملة مائتا الف وثمانين الف درهم .

واعتقل بالقلعة بعد عصره وتعليقه . اقام من اواخر سنة خمسة وستين وستمئة الى بعض شهور سنة ست وستين وستمئة . والسلطان قد اخذ انطاكية . وهو نازل عليها حضر المرسوم بالافراج عنه ولزم تربته بقاسيون الى ان عـــاد السلطان من انطاكية . وتوجه صوب مصر حضر مرسوم بتجهيز الصاحب عز الدين يلحقه ويعطى خيل وبغال . فتوجه وساق فلم يلحق السلطان . ومرض فحين وصل الى مصر ، اقام يومين ثلاثة [fol.48vo] بدار فخر الدين بن لقمان ، وتوفى اواخر سنة ست وستين وستمائة . وكان يتمثل بهذا البيت [من الطويل] :

كفى حزنًا ان لستُ أرضى ولا ارى فتىً راضياً عنى ولا الله راضيا

150 محيي الدين ابو الحسن على بن اقسيس[1] بن ابى الفتح بن ابرهيم بن عبد الله الماوردى البعلبكى الاصل . كان من الرؤساء اربـــاب الناموس فى تصرفاته باشر الزكوة عُمالة ومشارفة، ونظر ، وكان له صورة بين الناس والتجار . وكلمته نافذة، وله ترتيب حسن فى منزله ؛ وله اصحاب يختص بهم .

وطلب الى مصر والوزير يومئذ بهاء الدين . فحضر اكابر التجار واثنوه عليه وقرّر عليه شيء يقوم به بدمشق . واعيد الى منصبه بعد ان نقص معلومه نصفه وربعه من جملة ستمائة درهم فى الشهر قرر مائة وخمسين درهما . وكان قد نقص ناظر الدواوين من نسبته وكان هو القصد ليس ابن اقسيس .

ومن مقاصد محيي الدين المذكور ان ولى مُشارفةَ الزكوة من اهل دمشق شمس الدين بن القباقبي . وله خال يلثغ بالراء ، فيجعلها غين . وهو من جملة رجّالة[2] الزكوة بطريق القابون . وصورته وكلامه مضحك وكأنه مسخرة . وهو يحضر تعريف نواب القابون الى ديوان الزكوة .

فكان اذا ملئ ديوان الزكوة من التجّار والنـــاس ويحضر عثمان المذكور التعريف ، يقوم محيي الدين فيقومو الناس . ولم ينظر واحد يستحق قيامه . فيشير الى هذا الطرف ويقول للناس ، هذا خال المولى شمس الدين ، ويشير الى ابن القباقبي فيخجله .

وتوفى محيي الدين فى سنة سبع وستين وستمئة بدمشق .

وتوفى شمس الدين بن القباقبي فى سنة اثنين وثمانين وستمائة عقيب عقاب بدر الدين بكتوت الأقرعى ولى مشد الصحبة المنصورية وظلم وعسف .

151 مجد الدين عبد المجيد بن أبي الفرج بن محمد الرودراورى الفقيـــه الفيلسوف ، مدرّس المدرسة الأكزية بدمشق . كان من الفضلاء العلماء . أقام بها الى ان توفى في سنة سبع وستين وستمائة[3] .

---

(١) قال اليونيني فى ذيل مرآة الزمان ٢ ص ٤١٩ ﴿ اقسيس ﴾.
(٢) الشدة فى الاصل ، ولعله رجالة بدون شدة .
(٣) فى صفر .

ومن شعره [fol.49] [من الكامل] :

اهوى العقود لانهن تألفا يحكين در كلامك المنظوما
واذم ارمد لا يعد لعينه كحلا تراب جنابك الملثوما
واعد امر المكرمات مُشتتا ان لم أجده بسعيه ملموما
واذا اجلت الفكر فى اخلاقه لم تلق إلاّ روضة ونسيما

152 القاضى مجد الدين ابو المجد عبد الرحمن بن كمال الدين عمر[1] بن ابى جرّادة المعروف بابن العديم الحنفى الحلبى. ولى الخطابة بالقاهرة والقضاء بدمشق. وكان من اكابر الرؤساء والفضلاء.

وله فى بعض المعارف وقد قيّد وعصر [من الكامل] :

ان قيدوه وبالغو فى عصره فالكرم يعصر والجواد يُقيّد

وله [من السريع] :

ان خانك الدهر فكن عائذا بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن رب المنى فالمنى رؤوس أمـــوال المفاليس

توفى بدمشق فى ربيع الاخرة سنة سبع وسبعين وستمائة.

153 القاضى شمس الدين على بن محمود[2] الشافعى الشهرزورى. كان من الفضلاء. ولى تدريس المدرسة القيمرية بدمشق ونيابة الحكم. وسيرته أجمل السير ولم يزل الى ان توفى فى سنة اربع وسبعين وستمائة[3] بدمشق.

154 الشريف فخر الدين على بن الحسن بن ابى الحسن الحسينى المعروف بالبعلبكى نقيب الاشراف بدمشق. كان من الرؤساء الاجواد. مولده سنة ثمان وستمائة، وتوفى فى سنة اربع وسبعين منها بمدينة بعلبك.

---

(١) بخط الصفدى ⟨بن احمد بن هبة الله⟩.
(٢) بخطه ⟨بن على⟩.
(٣) بخطه ⟨مات فى شوال سنة خمس وسبعين⟩.

155 علاء الدين على بن محمد بن نصر الله الناصرى الحلبى الكاتب المشهور. كان من الرؤساء الأعيان. ولزم خدمة الملك الناصر يوسف من حين حضر الى دمشق. وكان من جُلسائه وندمائه ومن كتّاب جيوشه.

ولما انقضت الدولة الناصرية، توجه الى مصر واقام بها. وكان الملك الظاهر يعرفه ورسم له ان لايخرج من مصر[fol.49vo] فكتب اليه الملك المنصور صاحب حماة يسئله° إرساله اليه ليرتبه وزير° بحماة يدبر امورها. فارسله اليه واوصاه به، ووزره فأقام بحماة: هو واهلة. وأحسن الملك المنصور اليهم ولم يزل الى ان توفى بها فى سنة اربع وسبعين وستمائة. ثم ولى اخوه صفى الدين نصر الله الوزارة بعد اخيه. فسار على سيرة اخيه ومنواله. ولم يزل الى ان توفى فى سنة ثلاث وثمانين وستمئة بحماة فى رجب. وفى السنة المذكورة توفى الملك المنصور صاحبها فى شهر شوال. رحمهم الله تعالى.

156 القاضى الفقيه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن قاضى القضاة بدر الدين ابى عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعى. توفى بمصر فى رابع عشر شعبان.

157 القاضى نجم الدين عبد الرحمان[1] بن القاضى شمس الدين ابرهيم المعروف بابن البارزى الشافعى قاضى حماة. من الفضلاء الأكابر.

من شعره اعتذار فى تاخيره عن زيارة قادم [من الطويل]:

قدمتم فجـــاء الناس يسعون نحوكم ... وما عندهم من لاعج الشوق ما عندى
فنكبت عنهم لا لأنى مُقصِّر ... ولكن لكى احظى بخدمتكم وحدي

وله [من الطويل]:

على ربعكم منى السلام فانه ... لأكرم من عينى عليَّ ومن سمعى

---

(١) بخط الصفدى ﴿صواب: عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله ابن البارزى﴾. وكذا فى الوافى: مخطوط باريس ٢٠٦٦ ورقة ١٧٧ ظ. وفى التاريخ للذهبي: مخطوط لندن ١٥٤٠ ورقة ٢٦ ظ: وفى سائر الاصول.

ولو انني اعطى المنى كل ساعة لمرّغت خدى فى ثرى ذلك الربع

وله [من الكامل] :

بنتم فلا نخمود نار فى الحشى امد ولا فى طيب عيش مطمع
وتحالفت اجفاننا[1] من بعدكم ان لا تذوق الغمض حتى ترجعوا

وله الى الملك المنصور صاحب حماة [من الوافر] :

خدمتكم فى الشباب وها مشيبي اكاد احـــل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتى عهـــدًا قديمًا وما بالعهد من قـــدم فيُنسا

وله [من الطويل] :

وكم منحة لله فى طي محنة وبالعكس لو انّ امرأً يتيقظ
ومن قتل الايام خبرا يعظنه بما قلت والايام بالدهر يوعظ [fol.50]

وتوفى فى طريق الحجاز سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وحُمل الى المدينة ودُفن بالبقيع . ومولده سنة ثمان وستمائة بحماة حرسها الله تعالى .

158 القاضى الامام محب الدين ابو الحسن على بن قاضى القضاة تقى الدين ابى الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى ابن دقيق العيد وفى فى العشرين من شهر رمضان سنة سبعة عشر° وسبعمائة[2] بالقاهرة ومولده سنة سبع وخمسين وستمئة .

159 القاضى زين الدين ابو محمد عبد السلام[3] بن على بن عمر الزاوى المالكى حضر الى دمشق فى سنة ستة عشر وستمائة ، وكان من الرؤساء الفضلاء القرآء الكبار . اقام فى مدرسة ام الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ؛ وكان يحمل الحاجة لنفسه ويحملها بيده .

---

(١) فى الاصل ⟨اجفانا⟩.
(٢) فى سائر الاصول ⟨ست عشرة وسبعمائة⟩ انظر الوافى للصفدى مخطوط لندن ٦٥٨٧ ورقة ١٨١ ، البداية لابن كثير ١٤ ص ٧٩ ، الدرر لابن حجر ٣ ، ترجمة ٢٥٥ .
(٣) ويسمى ⟨عبد الكريم⟩ فى السلوك للمقريزي ١ ص ٧١١ .

وألزم فى الايام الظاهرية بالحكم لما رتبت الاربع حكام . ولم يلبس خلعة ولا قبض معلوم* للحكم .

وكان مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وتوفى فى سنة احدى وثمانين وستمائة[1] بدمشق .

160 القاضى شمس الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى شيخ الحنابلة بالشام ؛ المشهور بالخير والسؤدد .

ألزم بالحكم فى جملة الأربعة ، وحكم ولم يزل الى ان توفى فى سنة اثنين وثمانين وستمئة . ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وولى الحكم بعده ولده القاضى نجم الدين[2] ولم يزل حاكما الى ان توفى فى سنة تسع وثمانين وستمئة . ودفن جوار والده بقاسيون .

161 الشيخ عبد الصمد المغربى المقيم جوار الزِنْجِيلي[3] المعروفة بصاحب حماة . أقام مدة طويلة لا يخرج الاّ يوم الجمعة الى الصلوة . وكفّ بصره . وكان من اكابر الصلحاء . وتوفى فى ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وستمئة بدمشق .

162 الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ، تلميذ الشيخ موفق الدين الكواشى الموصلى .

حضر رسول* من جهة الملك احمد بن هلاوو : ملك التتار ؛ الى دمشق فى سنة [fol.50vo] اثنين وثمانين وستمائة فى ايام الملك المنصور قلاون . وحضر صحبته قدر مائة وخمسين نفر . ومن جملة اكابرهم شمس الدين بن التيتى[4] ، وزير صاحب ماردين . وانزلوه بقلعة دمشق واقامو* لهم بالرواتب الكثيرة .

---

(١) بخط الصفدى ⟨فى رجب⟩.
(٢) بخطه ⟨احمد⟩.
(٣) فى الاصل ⟨جواز الرحبل⟩.
(٤) فى الاصل ⟨التتى⟩.

وكان لهذا عبد الرحمن فى تلك البلاد الشرقية صورة كبيرة ، ويركب والجِتْر على رأسه .

وحضر الملك المنصور من مصر فى شهور سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وحين وصل الى دمشق : ورد عليه الخبر بقتل الملك احمد . فاستحضر عبد الرحمن ومن كان معه فى الرسلية ، وسمع رسالتهم مرة ومرة اخرى وثالثة ، الى ان استوعب ما عندهم . ثم اعلمهم بموت مُرْسلهم وارسل الى عبد الرحمن يطلب منه ما عنده لمخدومه من الجواهر والذهب . فأنكر ، ولم يعترف بشىء .

فتقدم السلطان الى الامير شمس الدين الأعسر ، وهو يومئذ استاذ الدار بالصحبة بأخذ ما معهم . فعبر الى عبد الرحمن واشار بان قد رسم بنقله ومن معه الى مكان اخر . فخرجو° ففتشوهم واخذو° ما كان معهم من الجوهر . وبعد مدة يسيرة من السنة ، توفى عبد الرحمن المذكور بقلعة دمشق ، وقبر بمقابر الصوفية . وقيل انه كان يعرف السيمياء .

ونقل شمس الدين بن التيتى [1] الى مصر ، وأعطى اقطاع . وولى دار العدل . وتوفى فى سنة اربع وسبعمائة بمصر .

وبقى فى السجن من اتباع الشيخ عبد الرحمن ومن حضر صحبته من الموصل جماعة . ومنهم شخص يعرف بالنجم يحيى ، كتب الى الامير حسام الدين لاجين النائب بدمشق ورقة عن الجماعة المستمرين فى الاعتقال [من الكامل] :

يا قاطع البيداء يرتقب الغنى ... ها قد بلغت مطالب النعماء
هذا المقام المولوى العادل ... العالم مالك الأمَرَاء
قبّل لديه الارض تظيما وبَلّ ... لمغْه رسائل ساكن الحدباء
واجأر اليه وناده متضرعا ... ومُذكرًا يا كاشف الغماء [fol.51]
الله قد اعطاك فضل عناية ... عقلا وتبصرةً وفرط ذكاء
وجمالَ تاييدٍ ونورَ بصيرة ... وسياسة مقرونة بحياء

(١) فى الاصل ‹التنى›.

اولى بسجنك ان يحيط ويقتفى صيد الملوك وأفخر العظماء
ما قدر فراش وحداد ونفـ اط وخربندا الى سقـــاء
خدموا رسولا ما لهُمْ علماً بما يَخْفى وما يُبدى من الاشياء
لم يتبعوا الشيخ الرسول ديانةً وطلاب علم وابتغاء دعـــاء
بل رغبة فى نيل ما يتصدق الـ سلطان من كرم وفضل عطاء
ويؤملون فواضلاً تآتيه من لحم وفاكهـــة ومن حلـــواء
حاشاه ان يغشى حماه معشر قصدوه للاحســـان والنعماء
نفرو من الكفار والتجوُ الى الاسلام واتبعوا سبيل نجـــاء
فيقابلون بطول سجن دائما وتحسّر ومجاعة وعنـــاء
اخبارهم مقطوعة فكأنهم موتى وهم فى صورة الاحيـــاء
ان الذى منهم تولّى كبرةً ولّى وزال توهم الغوغـــاء
واذا قطعت الراس من بشر فلا تحفل بما يبقى من الأعضاء
هلا مننت عليهم بسراحهم يجزيك رب العرش خير جزاء
والله يعلم بالسراير طالما أخذ البرئ بتهمة الأعداء

فوقف حسام الدين على الورقة ، وطالع بامرهم واطلقهم .

وكانت وفاة عبد الرحمن فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

163 جمال الدين ابو عبد الله عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى محمد عبد الله بن محمد بن الباذرائى البغدادى . بنا والده المدرسة المشهورة بدمشق المعروفة قديماً بدار سامة . وذكر الدرس فيها وبعد اخذ بغداد .

وحضر ولده جمال الدين [fol.51vo] المذكور الى دمشق واقام بالدار جوار المدرسة . وتوفى فى رجب سنة سبع وسبعين وستمائة . وكان من الرؤساء الاكابر .

164 علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مراجل[1] الحموى الاصل الكاتب المعروف . تصرف والده شهاب الدين عبد الرحيم كاتبا فى الاشغال بحلب ودمشق .

---

(١) بخط الصفدى ‹هو على بن عبد الرحيم بن سالم بن عبد الله بن مراجل›.

ونشى ولده علاء الدين وقرأ الادب وكتب وتصرف بجهات عدة مشارفة ، ونظر ، واستيفاء . واخيرا باشر استيفاء النظر بدمشق . وكان فيه فضيلة وتسرُّع .

وتوجه الى الديار المصرية بعد سنة السبعمائة ، وتأخر مقامه بها شهورا . فعمل [من البسيط] :

اقول فى مصر اذ طال المقام بها ... وساء من سوء مَلْقَى اهلها خلقى
يا أهل مصر اجيبوا فى السؤال عسى ... يسكن الله ما القاه من قلقى
هل فيكم من يرجّا للنوال ومن ... يلقى لوفدٍ بوجهٍ ضاحك طلقِى
ام عندكم لغريب فى دياركم ... بقية من ندى او عارض غدق
فقيل ذلك ممـــا ليس نعرفه ... وانما سقينا يجرى على الملق

قال : فبلغ الصاحب تاج الدين بن حنا هذه الابيات ، فارسل يطلبها يقف عليها . فزاد علاء الدين فيها :

لكن رايت بها مَوْلىً خلايقُه ... اعاذها الله بالإخلاص والفَلَق
السيد الصاحب المولى الوزير ومن ... فاق الورى كلهم بالخلق والخلق
تاج المعالى وتاج الدين قد جمعت ... فيه المكارم تأتي منه فى نسق
سترا على اهل مصر لم يزل أبدًا ... مُغطياً منهم للَوْم والحمُق
فالنيل من فيض كفيه يجوُد بها ... كالسيل لكنه ينجى من الغرق

فوفق عليها وأرسل له شىء له صورة.

وتوفى علاء الدين المذكور فى سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق .

165 الامير نور الدين على بن مجلى . كان من الامرآء بحلب ورتب فى اول الدولة الظاهرية نائباً بها . وساس الامر كما يجب وكانت الرعية فى ايامه بخير كبير .

ولما توجه [fol.52] السلطان الملك الظاهر الى الروم فى سنة خمس وسبعين وستمئة ، جهز الامير نور الدين المذكور والامير شرف الدين عيسى بن مهنا امير العرب ليحفظو مخائض الفرات . فلما علمو فى بغداد ذلك ، جهزو اليهم

جماعة كثيرة من عرب خفاجة وغيرهم ليكبسوهم فعلموا بهم وركبوا ولقوهم وكسروهم ؛ واخذوا منهم الف ومائتي جمل .

ولم يزل الامير نور الدين مستمرا مشكور السيرة الى ان توفى فى سنة ثمانين وستمائة . وتوفى الامير شرف الدين عيسى بن مهنا سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

166 تاج الدين عبد الله بن الشيرجى الكاتب المصرى المعروف بالطويل المشهور كان المذكور قد مهر فى صناعة الحساب والاستيفاء ، واطلع على معالم[1] الديار المصرية . وتولى الاستيفاء وعرف ونقم عليه فى دولة الملك المظفر الجاشنكير . وارسل الى طرابلس باشر الاستيفاء ، ثم الديونة بها . فلما اعيدت الدولة الناصرية طلب الى مصر وولى نظر الدواوين بها .

وتوفى فى سنة احد عشر وسبعمائة[2] بمصر . وكان فيه ايثار وعصبية . ولم يخل من ظلم نفس فى مباشراته . وقول بعضهم متمثلا لما حج المذكور [من الطويل] :

أيا زائر البيت العتيق وتاركى قتيل الهوى لو زرتنى كان أجدرا
تحج احتسابا ثم تقتل عامدا فديتك لا تحجج ولا تقتل الورا

167 الشيخ المكين عبد الله بن ابى الياسر المعروف بابن العميد الكاتب النصرانى المشهور . كان جده من تكريت وحضر بمتجر الى مصر فى ايام الامام الآمر بامر الله الفاطمى . وقدّم له من متاعه ، فاحسن اليه وانعم عليه بقرية . واقام بالديار المصرية واولد اولادا ، منهم من تعلم الكتابة وتصرف فيها وتقدم وعُرف بالعميد ابو الياسر ، والد المكين المذكور . وخدم بديوان الجيش وصار مشهورا بفعل الخير .

ونشى ولده هذا وخدم بديوان الجيش بمصر ثم بالشام . وتقدم فى الدولة الناصرية صاحب الشام ، وبعده الى الدولة الظاهرية . والنائب يومئذ [fol.52vo] الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى . وصار له عنده صورة وكلمة نافذة .

---

(١) لعله ‹ معالم ›.
(٢) بخط الصفدى ‹ فى ذى القعدة ›.

ولما تغير خاطر الملك الظاهر على النائب المذكور ، ارسل يطلب ديوان الجيش الى مصر ورفقتُه، فلم يرسلهم واعتقلهم صورة . فلما قبض عليه ، طلب المكين هذا الى مصر ونقم عليه السلطان واعتقله مدة سنين ، ثم أفرج عنه وولاه جيش مصر ، ثم اضاف اليه جيش الشام .

فحسده بعض الكتّاب نواب ديوان الجيش وزور كتاب اليه ورمـــاه فى حُرَمْدَانه[1] ووشى به لينقم منه ، ويتولى مكانه ؛ فاعتقل المكين ونقل عن الذى وشا به كلام اوجب القبض عليه وعقوبته وعذابه مدة طويلة . واعتقاله قدر خمسة عشر سنة . وأفرج عن المكين هذا ، وترك التصرف وحضر الى دمشق . وتوفى بها فى سنة اثنين وسبعين وستمئة .

وكان مولده سنة اثنين وستمائة . وله فطنة زائدة وفضيلة . وجمع تاريخ " مليح " من ابتداء العالم الى اول الدولة الظاهرية . وكان له برّ " ومعروف واسدى خير " .

ومما حكى الامير صارم الدين برغش المطروحى قال : لما مات استاذنا فى الايام الناصرية ، رسم السلطان ان ينزل مماليكه فى حلقة دمشق . وكان الامير سيف الدين استاددار السلطان معتنى بنا . فتعين لجماعة منا اخبـــاز . وبقيت انا وخُشْدَاش لي فتعين خبز نفرين ماتو " . فقال استادالدار المذكور للمكين هذا : « اشتهى ان تقضى شغل هؤلاء . وهو من عندك لي » . قال : « السمع والطاعة » . وخرج المكين يركب بباب القلعة ، فلم يجد بغلته . فقُدم له غيرها ركب ورمى سَرْمُوزَته ليأخذها الغلام . قال صارم الدين المطروحى : فاخذت السرموزة فى منديلى وجريت وقفت على بابه ، وقدمت سَرْمُوزَته . فعز عليه الى الغاية وتشكر . ودخل بابه فلحقته واخرجت صُرّة فيها خمس مائة درهم وقدمتها له . فلم يلمسها . وقال : « هذا الذى فعلته يسوى الوف دراهم » ووعدنى خيرًا . وفى ثانى يوم ، قضى الشغل وكتب [fol.53] المنشور وصار لى عنده منزلة بذلك الى حين توفى .

---

(١) نقل الصفدى هذه الترجمة عن « التالى » ، والمكبوب فى مخطوطه باريس ٢٠٦٦ للوافى ، ورقة ١١٢ ⟨حيز مزاسه⟩.

168 الحكيم علاء الدين علي بن محمود[1] بن نبهان المنجم اليشكرى الدمشقى كان فيه ادب وفضيلة ، ويعرف هذه الصناعة جيد* .

وله شعر . ومن جملته [من الكامل] :

اكرمتنى واهنتنى متعمدا انى بفعلك ما حييت لراض
فالماء قوت للنفوس وإنه ليهان بعد العز فى الميحاض
والشَّعر تكرمه الأنام جميعهم ويهان بعد الموس والمقراض

وله [من الطويل] :

ولما اتانى العاذلون عدمتهم وما منهم الا للحمى قارض
وقد بهتوا لما رأونى شاحباً وقالوا به عين فقلت وعارض

وكان مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ووفاته فى رمضان سنة ثمانين وستمئة بدمشق .

169 و**170** الاخوين* علاء الدين عطاء مَلِك وشمس الدين اولاد بهاء الدين محمد بن محمد الجوينى العجم ، المعروفين* باصحاب الديوان[2] علاء الدين ببغداد . وشمس الدين فى الصحبة .

ذكر عز الدين عبد العزيز بن الكواز نائب الحكم ببغداد ، لما حضر الى دمشق فى سنة اربع وسبعمائة للحج قال : قدم مجد الملك الى بغداد من العجم قبل حضور منكودمر بالعساكر الى الشام فى سنة ثمانين وستمائة بشهر واحد ، واخذ صاحب الديوان المذكور وعاقبه وغلّه . فأنشد علاء الدين [من مجزوء الكامل] :

لا تايسن لما جرا فالخير فيه لعله قد كان عبدا ابقا يعصى الاله فغلّه*

فلما عاد العسكر مكسور* ، توجه أبَغا الى همدان ، واخذ علاء الدين صحبته . وعاد أبَغا ومنكودمر فى السنة ، وولى احمد باتفاق من علاء الدين المذكور واخوه* شمس الدين اصحاب الديوان .

---

(١) بخط الصفدى ﴿هو على بن محمود بن حسن بن نبهان﴾.
(٢) خطأ ﴿صاحب ديوان﴾.

وبعد ثلاث سنين ، هلك احمد وولى أرغون فاختفى علاء الدين واخوه ، وطلبهم أرغون ، فتوفى علاء الدين بعد شهر وهو مختفى ، وشمس الدين اتابك يوسف امان من ارغون ، واحضره . فلم يقف عند الأمان وقتله [fol.53vo] بعد موت اخيه بمدة قليلة .

وفوض امر العجم الى جماعة مشتركين ، وهم : سعد الدين العجمى ومجد الدين بن الأثير ، والامير على المعروف بشكيبان[1] . وتعلق الامير هارون بن شمس الدين صاحب الديوان بازق[2] وزير أرغون ، وصاحب حساب العراق . ومن بعد سنة حضرت النواب والكتاب عند الوزير ازق[2] لعمل حسابهم بالقرب من توريز . فعمل حسابهم واوجب عليهم القتل ، فقتلو* . فطلب كَيْ خاتون اخو أرغون ازق[2] الوزير ، وانكر عليه . فقال : « ان الذى فعل هذا هرون بن شمس الدين صاحب الديوان . فاوجب القتل على هرون المذكور واولاده ، وجميع اهله كبارهم وصغارهم ، فقتلو* جميعهم . وكانو* هؤلاء الاخوين* علاء الدين واخوه شمس الدين كهف* للقاصدين .

ومن شعر علاء الدين [من البسيط] :

احبابنا لو درى قلبي بانكم ... تدرون ما انا فيه لذّ لى تعبى
وإن أيسر[3] ما القاه من ألم ... انى أموت وما تدرى الأحبة بى

171 ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم[4] المعروف بابن الصيقل* الحرانى التاجر المشهور .

قال : سفرت الى بغداد وأقمت بها لقضاء حوائجي . فتوفى معرفة [لي] وخرجنا فى جنازته فتبعه بعض نباشى القبور . وعرف مكانه . فلما كان الليل ، حضر الى

---

(١) ويسمى ⟨جكيبان⟩ انظر الوافى للصفدى ms. Lincei, Caetani 21 ص ٤٤٣ .
(٢) فى الاصل ⟨ارق⟩.
(٣) اضافة فوقها ⟨اصعب⟩.
(٤) بخط الصفدى ⟨بن عل⟩.
(٥) فى الاصل ⟨الصقيل⟩.

القبر ونبشه . واتفق ان كان بالميت سكتة وقد أفاق وقارب الهلاك . فحين فتح النباش القبر استوى الميت جالسا . فوقع النباش ميتا من خوفه ، وتوجه الميت الى منزله .

وحكى انه كان بقليوب من بلاد مصر ، وبين يديه صبة قمح ، فأبصر زنبور* قد حمل حبة قمح ، وراح ثم عاد . واخذ حبةً اخرى ، وراح الى ان فعله اربع مرار . قال: فرأيت عجب وتبعت الزنبور الى بين شجر . فوجدت هناك عصفور* اعمى. فاذا سمع حس الزنبور فتح فمه ، فيلقمه الزنبور حبة القمح . فسبحان الرازق .

وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة [1] [fol.54] .

172 كمال الدين ابو عمر عثمان بن عمر بن ناصر الانصارى العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق . كان من العدول الثقات الفضلاء . وله شعر جيد ، ومن جملته [من الطويل] :

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالما والقول فيك جميل
ولا تولين الناس الا تجمّلا ... نبا بك دهر او جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد ... عسى نكبات الدهر عنك تحول
فيغنى غنى النفس ان قلّ ماله ... ويغنى فقير النفس وهو ذليل
ولا خير فى ود امرى متلون ... اذا الريح مالت مال حيث تميل
وما اكثر الاخوان حين تعُدّهم ... ولكنهم فى النائبات قليـــل

وتوفى فى سنة سبع وثمانين وستمائة [2] بدمشق .

173 علاء الدين على بن ابى الحرم الطبيب الدمشقى المعروف بابن النفيس كان من الاطباء المشهورين بالحذق والعلم المشاركين فى كل فن . توجه الى مصر واقام بها . وتوفى فى سنة سبع وثمانين وستمئة [3] بها . ورثاه الصفى أبو الفتح النصرانى تلميذه [من الكامل] :

---

(١) بخط الصفدى ⟨فى رجب⟩.
(٢) بخط الصفدى ⟨فى صفر⟩.
(٣) بخط الصفدى ⟨فى ذى القعدة⟩.

ومسائلى هل عالم أو فاضل أو ذو محل فى العُلا بعد العلا
فاجبت والنيران تضرم فى الحشى أقصر فمذ مات العلا مات العلا

174 الشيخ رشيد الدين عمر بن اسمعيل[1] الفارقى الشافعى . كان من أكابر الفضلاء الرؤساء العلماء بكل فن .

كتب الدرج بالشرق فى خدمة صاحب ميافارقين ، وعند الملك الناصر صاحب الشام . وولي التدريس فى مدارس عدة ، من جملتها : المدرسة الناصرية واخيرا المدرسة الظاهرية .

ولما بلغ الملك الناصر هروب هبة بن مانع امير العرب من قلعة حلب ومُسك ، تقدم الى رشيد الدين الفارقى يكتب كتاب* الى نائب حلب تشنق هبة المذكور على القلعة ؛ فعمل رشيد الدين ابيات* وارسلها الى السلطان وهى [من البسيط] :

[fol.54vo] عذرى عن القلعة الشهباء موضحة لربّها زاد ربى فى سعادته
تعلمت منه اطلاق الهبات بها فاطلقَت هبة منها كعادته

فعفى عنه وامر بسجنه ثم اطلقه .

وله نظم كثير ونثر وتصانيف . وتوفى فى المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة خنقا بالظاهرية وعرف من خنقه .

175 كمال الدين على بن يحيى المعروف بابن المهدوى الكاتب . كان من اعيان الكتاب وله مباشرات عدة ، وحسن طريقة وفيه فضيلة ، وله شعر من جملته[2] [من الكامل] :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

وتوفى فى سنة تسع وثمانين وستمائة بدمشق .

---

(١) بخط الصفدى ‹ بن مسعود بن سعد بن سعيد ›.
(٢) بازالة فى الهامش تعليقة صورتها : « هذان البيتان للعرب العاربة من قبل الاسلام وإنما الراوي وهم ، وبالله التوفيق » .

176 الخطيب جمال الدين عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى الشافعى الربعى. كان من الرؤساء الاكابر المشهورين بالدين . وولي نيابة الحكم بدمشق مدة طويلة ؛ ثم ولى الخطابة بهـــا . ولم يزل الى ان توفى فى سنة تسع وثمانين وستمائة [١] .

وتوفى ولده العدل شمس الدين محمد فى سنة ست وسبعمائة .

177 الخطيب زين الدين عمر [٢] الشافعى المعروف بان المرحل المصرى . من اكابر الفضلاء . ولى وكالة بيت المال بدمشق مدة ، ثم نقل الى الخطابة . اقام خطيبا الى ان توفى فى سنة احدى وتسعين وستمئة .

ونشى ولده صدر الدين فى العلم ، وصار علامة الوقت فى فنون مختلفة . وانتقل من دمشق الى حلب ، اقام بها ، ثم [توجه] الى مصر وترسل الى مُهَنّا مرار من جهة السلطان الملك الناصر . واقام بمصر وتوفى بها فى العشر الاخير من ذي الحجة سنة ست عشر وسبعمائة .

178 مجد الدين عبد الله بن محمد [٣] المعروف بالطبرى امام الصخرة بالبيت المقدس الشريف . كان من الفضلاء الاكابر . وله الى بعض اصحابه [fol.55] [من مجزوء الكامل] :

لما وضعت صحيفتى ... فى بطن كف رسولها
قبلتهـــا لتمسهـــا ... يمناك عند وصولها
وتود عينى انها ا ... صلت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الـ ... مأمون غاية سولها

وتوفى فى شوال سنة احدى وتسعين وستمائة [٤] .

---

(١) بخط الصفدى ⟨فى جمادى الاولى⟩.
(٢) بخطه ⟨بن على بن عبد الحميد⟩.
(٣) بخطه ⟨بن محمد بن ابراهيم⟩.
(٤) بخطه ⟨بالقدس⟩.

179 مجد الدين عبد الوهاب بن احمد بن ابى الفتح ، المعروف بابن سحنون المتطبب خطيب النيرب . كان مشهورا بالفضيلة والعلم بفنون عدة وله شعر من جملته [من الطويل] :

فوالله ما هجرى لاهل مودتى ملالا ولكنى سكنتُ الى العجز
وما كان لى عنهم غنىً غير اننى قنعت وحسبى بالقناعة من كنز
واعرضتُ عنهم لا ملالا وانما رأيت مقام الذل فى منزل العز

وله وقد ارسل اليه عفيف الدين التلمسانى يستعير منه كتاب فصوص الحكمة[1] لمحيي الدين بن العربى ، فرد جوابه [من الوافر] :

منعتك ذا الكتاب وكان رأيا لمعنىً حل فيك على الخصوص
فانك لا يليق وانت شيخ بان نلقاك تلعب بالفصوص

وتوفى فى ذى القعدة سنة اربع وتسعين وستمائة بدمشق بقاسيون .

180 سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن المصرى المعروف بالوراق الاديب المشهور بالفضيلة والشعر . ومن شعره [من مخلع البسيط] :

كم قطع الجود من لسانٍ قلد من مدحه النحورا
وها انا شاعر سراجٌ فاقطع لسانى ازدك نورا

وله [من الطويل] :

وما صلح التقديم الاّ لطيب من الناس والتأخير يصلح للنذل
كذلك شهد النحل كان مقدّما بافواهها والسُم فى ابر النحل

وكان مولده سنة خمسة عشر وستمائة . وتوفى فى سنة خمسة وتسعين وستمائة بسويقة وردان بالقاهرة .

181 القاضى امام الدين عمر[2] الشافعى [fol.55vo] المعروف بالقزوينى .

---

(١) خطأ ⟨فصوص الحكم⟩.
(٢) بخط الصفدى ⟨هو عمر بن عبد الرحمان بن عمر بن احمد⟩.

ورد الى الشام وولى القضاء بدمشق . وتوجه الى مصر فى الايام الناصرية ، اقام بها اسبوعا واحدا ؛ وتوفى فى ربيع الاخرة سنة تسع وتسعين وستمئة .

182 الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن سباع[1] الفزارى المفتى المعروف بالفركاح كان من اكابر العلماء والفضلاء ومن احسن الناس خلق* ولطف* . تولى تدريس مدارس عدة . وكان مولده سنة اربع وعشرين وستمئة . وتوفى فى سنة تسعين وستمائة[2] بدمشق .

183 علاء الدين على بن عبد الواحد[3] بن عبْد الكريم بن نبهان الانصارى الفقيه الشافعى المعروف بابن الزملكانى . كان من اعيان الفضلاء ، وتصرف فى الكتابة ، وتولى تدريس المدرسة الامينية بدمشق . وكان مشـــارك* فى كل فن . وتوفى فى سنة تسعين وستمائة[4] .

قال : لمّا كنت جار القاضى مجد الدين بن العديم بالشرف القبلى ، وملازم صحبته ، بلغنى ان عنده من خوانه مَن يقرأ القرآن بالسبع . قال : فسألته فى بعض الايام ونحن خلوة : « بلغ المملوك ان عندكم من يقرأ القرآن بالسبع » . قال : « لا بل عندنا سبع يحفظن القرآن » . قال : ووجدت تجويد* بخط امرأة من غيرهم وبين ذلك بالخط [من الطويل] :

وان تسألونى بالنساء فاننى خبير بادواء النسآء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له فى وُدّهن نصيب

184 محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر كاتب الانشاء بالديار المصرية المشهور بالرياسة والفضيلة والخير . له السيرة الظاهرة البديعة والوقائع المليحة والاشعار الفائقة .

(١) بخط الصفدى ⟨هو عبد الرحمان بن ابراهيم بن سباع⟩.
(٢) بخطه ⟨فى جمادى الآخرة⟩.
(٣) بخطه ⟨هو على بن احمد بن عبد الواحد بن احمد⟩.
(٤) بخطه ⟨فى ربيع الاخر⟩.

ومن جملة ذلك ، فى مكاتبة من أعين القصب الى كمال الدين بن العطار [من الطويل] :

كتبت لكم من اعين القصب التي لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان اطرب التشبيب فيها بذكركم فكم اطرب التشبيب من اعين القصب

وله [من الكامل] : [fol.56]

يا من راى غزلان رامة هل راى بالله فيهم مثـــل ظرف غزالى
احيا علوم العاشقين بلحظه م الغزّال والإحياء للغـــزالى

وله فى شاب يعرف بالنسيم [من مجزوء الكامل] :

يا من غدا لى من عوا صف هجره الريح العقيم
اترى يطيب لى الهوى ويقال لي رق النسيم

وله وقد حضر الملك الظاهر من مصر الى الشام ، وهو بمنزلة الغرابى بالرمل ، والملك المنصور صاحب حماة قد وصل الى المنزلة قاصد السلطان ، فعمل محيي الدين [من الخفيف] :

بالغُرابى ان تجمّع شملٌ بتوافى قفولكم او ايابى
فلكم بالغراب فرق شمل وارى جمع شملنا بالغرابى

وله [من الخفيف] :

نسب الناس للحمامـــة حُزنا واراها فى الشجو ليست هنالك
خضبت كفّها وقلدت الجيـ ـد وغنّت وما الحزين كذلك

مولده سنة عشرين وستمائة بالقاهرة وتوفى سنة اثنين وتسعين وستمائة بها .

ونشى ولده فتح الدين ابو الفتح محمد وترقا فى الايام الظاهرية في كتابة السر ، وعظم قدره فيها ، ثم تضاعف ذلك فى الايام المنصورية . وتفرد بسر الدولة واحوالها . وكذلك فى الدولة الاشرفيه . وقصد منه الوزير شمس الدين بن السلعوس ان يطلعه على ما لعله يتجدد ويكتب من امور المملكة ، فلم يوافقه . وبلغ الملك الاشرف ذلك فشكره على فعله وعدم موافقته .

وكان فتح الدين المذكور سالك طريقة لم يسلكها غيره من الوزرا والكتاب .

واتفق ان تاج الدين بن الاثير مرض بدمشق وحصل منه الإياس وعمل فتح الدين المذكور فيه مرثية فعوفى . ومرض فتح الدين وتوفى فى سنة احدى وتسعين وستمائة بدمشق . وولى تاج الدين بن الاثير مكانه ، وشُبِّه ذلك لما ذكره غرس الدين الإربلى [من الكامل] :

لا تجزعى يا نفس ان عبثت بنا ايدى الخطوب وخانت الايام
وتضايقت اوقاتنا ولربّما انكشفت شدائدنا ونحنُ نيام
[fol.56vo] كم قد راينا من مريض فصّلوا اكفانه حزنا عليه وهاموا
فشفى وقام ومات من قد فصلوا اثوابه للعيد وهو همام
والدهر يرفع للفتى ويحطه والعمر فيه صحة وسقام
البدر يكمل بعد نقصان به ويحل فيه النقص وهو تمام
والعمر يفنى بعد ذاك وتذهب الـ دنيا ويذهب بعدها الاقوام

ولما مرض فتح الدين بدمشق ، كتب الى والده محيي الدين وهو مقيم بمصر [من الكامل] :

ان شئتَ تنظرنى وتنظر حالتى قابل اذا هب النسيم قبولا
لتراه مثلى رقةً ولطافة ولأجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول اليك منى لَيْتَنى كنتُ اتخذتُ مع الرسول سبيلا

وله فى عود السواك [من الوافر] :

ايا عود الاراك ثملت سكرا فهل خلّفت خلفك من بقايا
وهل فضّلت من ريق يسير لرشفى فالخبايا فى الزوايا
فقال آصرت مثلى فى ارتشافي انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وله فى مشمش دمشق اللوزى [من مجزوء الخفيف] :

ان لوزى جلق[1] عجمه لين القوى
لم يُكلفك كسره فالق الحبّ والنوى

---

(١) بجلق .

وله فى حياصة [من الخفيف] :

أنا فى خصر أهيف ليت انى كنت ادنو من صدره فاعانق
ولقد رمت منه ذاك ولكن أخّرتني كما ترانى العلائق

وله [من الكامل] :

ومهفهف مثل القضيب رشاقة حارت عقول ذوى النهى فى وصفه
كملت محاسن وجهه فكانه شعبان كل حلاوة فى نصفه

وتوفى علاء الدين على بن فتح الدين بن عبد الظاهر فى شهر رمضان سنة سبعة عشرة وسبعمائة بالقاهرة . وهو من كتّاب الدرج الفضلاء . وكان قد ترقا وعُرف بحسن السيرة .

185 علاء الدين على[1] بن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن الاعز[2] خلف الشافعى [fol.57] كان بمصر ونزح هارباً من الشجاعى الى ان وصل حلب وبلادها ، واقام بحماة ، ثم حضر الى دمشق . وسعى اخوه القاضى تقى الدين فى ترتيبه ناظر ديوان الامير حسام الدين طرنطاى بدمشق ، رفيق بدر الدين المسعودى.

ومما حكى بدر الدين المذكور فى سنة تسعين وستمائة قال : لما باشر علاء الدين عندهم فى الديوان ، لم يكن له من الملبوس الا ما عليه، وقد اخلق . ولا معه ما ينفق . قال : فارسلت جملة دراهم وقماش غير مفصّل من مالى . وبحث : فلم يجد انى تعرّضتُ الى درهم واحد من مال مخدومى ، وذكرنى بكل سوء .

ولما تولى الشجاعى النيابة بدمشق ، حضر عنده وتوصّل بما يلائمه ° وولاه ناظر ديوانه . وبعد ذلك توجه الى مصر وولى الحسبة .

وكان فيه قلق وثلب للناس . وتوفى بمصر سنة تسع وتسعين وستمئة وله شعر ، ومن جملته فى حماة [من الوافر] :

---

(١) بخط الصفدى ⟨احمد بن على بن عبد الوهاب⟩.
(٢) فى الاصول ⟨بن بنت الاعز⟩ انظر اليونينى، مخطوط اسطنبول ٢٩٠٧/٣ ورقة ١٦٩ ظ .

حماة غزالة البلدان اضحت لهـــا من نهر عاصيها عيون
وقلعتها لهـــا جبل بديع ومن سود التلول لهـــا قرون

وله فى دمشق [من الكامل] :

انى ادل على دمشق وطيبها من حسن وصفى بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسنٍ فى غيرها والفرق بينها بنفس الجامع

186 جمال الدين عبد الرحيم بن عمر المعروف بالبَاجَرْبَقى الموصلى الفقيه الشافعى ، من الفضلاء الاكابر . حضر الى دمشق واقام بها وتوفى بها فى سنة تسع وتسعين وستمائة [١] .

ونسبته الى قرية تعرف بباجربق من اعمال نينوى [٢] الخراب المضافة الى الموصل .

187 جمال الدين عمر بن ابرهيم [٣] الرسعنى المعروف بابن العقيمى . كان من الفضلاء الكُتّاب . حضر الى دمشق وباشر كتابة عدة جهات بها . وفيه عشرة ومداعبة وظُرف [٤] .

واتفق فى اول الدولة الظاهرية حضور شخص من مصر يعرف بشهاب الدين بلاخصا . ولى نظر العمائر والسكر . وهو مطيلس ، له حكايات ونوادر وماجريات كثيرة . واخذ شاب صورة لزيق عنده يحمل دواته ومشى حاله [fol.57vo] عنده . وكان يسكن جوار الملك الزاهر بن صاحب حمص . فافسد الزاهر المذكور ذهن الصبى ، ووعده اذا خدمه بمواعيد جميلة وان يجعله جندى بخُبْز . فترك شهاب الدين بِلاَخُصّا ، وخدم للملك الزاهر ، فلقى كل سوء عنده ، ولم يشبع الخبز .

فعمل جمال الدين العقيمى فيه [من الكامل] :

يا شادن ضل السبيل لرشده وعصى العذول سفاهةً فيمن عصا

---

(١) بخط الصفدى ⟨ فى شوال ⟩.
(٢) فى الاصل ⟨ نينوى ⟩ = Ninive .
(٣) بخطه ⟨ بن حسن بن سلامة ⟩.
(٤) فى الاصل ⟨ ضرف ⟩ بالضاد .

قد كنت عند بلاخُصى فى نعمة فتركتّه سفها وجئت الى خُصا

وتوفى جمال الدين فى شوال سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق فى سن التسعين .

188 نور الدين على بن عبد الرحمن[1] المعروف بابن المغيزل الحموى الكاتب خدم الملك المنصور صاحب حماة فى كتابة الدرج مدة وولدّه . وكان له بحماة منزلة وصورة كبيرة فى ايامهم[2].

وهو من نسل بنات الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة . وحضر الى دمشق فى اول سنة احدى وسبعمائة ، عند توجه الامير سيف الدين اسندمر نائباً الى طرابلس والفتوح . فلزمه وتوجه صحبته ورتبه عوض نور الدين بن رواحة كاتب الدرج . وتقدم عنده . اقام من بعض صفر الى جمدى* الاخرة . وتوفى بطرابلس فى سنة احدى وسبعمائة المذكورة . واعيد نور الدين بن رواحة الى مكانه .

189 شرف الدين عمر بن خواجا امـــام الفارسى العدل الناسخ المعروف بالياغُرت . كان من الكتاب الملاح ، سالك طريقة حسنة فى العدالة . سكن بقاسيون ، وفى كل يوم يحضر الى المدينة يجلس فى مسجد ينسخ ويشهد فى مكانه وعلى القضاة .

توفى فى ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وستمئة بجبل قاسيون ودفن بميدان الحصا بوَصيّةٍ منه .

190 نجم الدين عمر بن ابى القسم بن ابى الطيّب الشافعى المشهور . كان ملازم القضاة بني سني الدولة . وباشر نظر ديوان الأمير حسام الدين طرنطاى المنصورى بالشام . ثم بعد ذلك ، تولى نظر البيمارستان النورى مدّة . وولى نظر الاملاك والاوقاف [fol.58] المنصورية .

وولى بعدها وكالة بيت المال ونظر الخزانة بدمشق .

---

(١) بخط الصفدى ⟨بن احمد بن محمد بن محمد بن نصر الله⟩.
(٢) فى ايام الملك المنصور وولده : فى ايامها .

وكان فيه فكاهة وحسن خلق . ومرض وافلج ، وتوفى فى سنة اربع وسبعمائة .

191 امين الدين عبد الله بن عبد الاحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة المعروف بابن شقير الحرانى . كان من اجواد الناس واخيرهم طباع* ، ومن اكابر بيوت حران .

ولما نقلو* اهل حران الى البلاد ، اقام بدمشق وطلب الى مصر . وصودر فى الدولة الظاهرية . ووكله معظم الامرآء المصريين* بالشام . واقتصر على وكالة الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى اقام يتحدث لورثته الى آخر وقت .

وكان محل* لمن يقصده . وتوفى فى رمضان سنة ثمان وسبعمائة بمدينة غزة . وحمل الى القدس ، ودفن به .

192 القاضى شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن عبد الله الحرانى الحنبلى . ولى نظر الخزانة بالديار المصرية مدة طويلة . ثم اضيف اليه قضاء الحنابلة .

وكان من الرؤساء الاجواد الاكابر . عضد لمن قصده .

كان مولده سنة خمس واربعين وستمائة بحران ، وتوفى سنة تسع وسبعمائة بمصر .

193 القاضى بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف بن القاضى تقى الدين محمد[1] بن رزين الحموى الشافعى . ولى والده وكالة بيت المال بدمشق ، والقضاء بمصر . ومولده سنة تسع واربعين وستمائة بدمشق وتوفى فى جمدى* الآخرة سنة عشرة وسبعمائة بالقاهرة .

ولى بدر الدين قضاء العساكر وخطابة جامع الازهر وتدريس المدرسة المعزية بمصر بعد برهان الدين[2] .

194 القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن الأعز خلف بن شكر[3] . تولى القضاء بالديار المصرية . ولم يكن لباقى المذاهب حُكام استقلال إلا نواب . وفى

---

(١) بخط الصفدى ﴿هو عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين بن عيسى﴾.
(٢) هو ابن جماعة .
(٣) بخطه ﴿هو عبد الوهاب بن خلف بن شكر يعرف بابن بنت الاعز﴾.

ايام تاج الدين المذكور فى الدولة الظاهرية فى سنة ثلاث وستين وستمائة ، رُسم بالاربع قضاة مستقلّين فى الممالك المصرية والشامية . وكان السبب فى ذلك جمال الدين [fol.58vo] ايدغدى العزيزى شكا من القاضى تاج الدين . ثم رُفع للسلطان قصة من بيت الملك الناصر يوسف انهم ابتاعو° دار القاضى بدر الدين السنجارى فى حياته ، وبعد وفاته ادعو° الوَرَثة بوقفيتها . وجرى كلام كثير .

قال الامير جمال الدين لتاج الدين : « نترك مذهب الشافعى لك ونولى فى كل مذهب قاضى° يحكم بين الناس » . فامر السلطان بذلك واستمر الى هذه الغاية . وفى ذلك الوقت لقى علم الدين بن شُكر الفقيه للقاضى تاج الدين المذكور ، وقال له : « ما مُت حتى رأيتُك صاحب ربع . » وجاوبه تاج الدين بالجواب المشهور [؟]

وتوفى تاج الدين فى سنة خمس وستين وستمائة .

195 بهاء الدين عبد الله[1] بن نجم الدين المعروف بابن الحلى ، ناظر جيوش الديار المصرية . كان من الاعيان الاكابر المشهورين بالخير . لم يزل فى هذه الرتبة من الدولة الظاهرية الى الدولة المنصورية الحسامية لاجين . نُقل عنه من الحسدة ما اغرى به ، وسلم الى من تنوّع فى عذابه . وصودر بجميع موجوده ، وعُزل عن منصبه .

ثم بعد ذلك اعيد إلى المنصب ، ولم يزل الى ان توفى فى شوال سنة تسع وسبعمائة بمصر .

196 امين الدين عبد الحق بن الفارغ الحموى الفقيه الشافعى ، قريب القاضى بدر الدين بن جماعة . كان من الفضلاء الرؤساء . اقام بمصر وله شعر رقيق . ومن جملته [من الطويل] :

---

(١) بخط الصفدى ⟨هو عبد الله بن احمد بن على بن المظفر⟩. انظر تاريخ الذهبي، مخطوط لندن ١٥٤٠ ورقة ١٢١ ⟨فى سنة ٦٩٧... ، اعيد الوزارة الى ابن الحلى°⟩ هلا هو الخليلى الوزير؟ ويسمى ⟨الحلبى⟩ فى الدرر لابن حجر ٢ ترجمة ٢١١٤ .

(٢) بخطه ⟨هو عبد الحق بن ابي على بن عمرو بن احمد⟩.

ومالى لا اعطى الشباب نصيبه وغصناه يهتزان فى عوده الرطب
رأيت الليالى ينتهبن شبيبتى فسارعت باللذات فى ذلك النهب

وتوفى بمصر فى[1] سنة احد عشر وسبعمائة .

وتوفى اخوه عفيف الدين عبد الخالق بدمشق سنة اثنى عشرة وسبعمائة . وكان مقيم" بهـــا متولى بعض الاوقاف ، ومن عدول القيمة وهو من الظرفاء"[2] الاجواد .

197 الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز[3] المعروف بابن الخليلى . كان والد مجد الدين عبد العزيز من اكابر الصلحاء . واقام بمصر ، ثم حضر الى دمشق وكان [fol.59] يتردد الى الشام ويلوذ بالسادة بنى صَصْرَى .

وتوفى سنة ثمانين وستمئة بدمشق .

ولاذ فخر الدين بالسادة الوزراء بنى حنّا بمصر . وصار له صورة فى الدُوَل وتولى نظر الصحبة فى الدولة المنصورية . ووزر للملك الصالح ، ولد الملك المنصور وترقا الى الوزارة فى الدولة العادلية كتبغا . وحضر صحبته الى الشـــام فى سنة خمس وتسعين وستمائة . وصُرف بعد ذلك واعيد ، ثم صرف ثم اعيد فى الدولة الناصرية ثم صُرف . وتوفى يوم عيد الفطر سنة احد عشر وسبعمائة بمصر .

198 القاضى عماد الدين على بن عبد العزيز[4] بن السكرى المصرى . كان من اكابر الاعيان بمصر ، مدرس المدرسة المعروفة بمنازل العز بمصر .

وارسل رسولا الى ملك التتار فى سنة ثلاث وسبعمائة . وعاد فى شهور سنة اربع وسبعمائة ، واحسن السفارة .

وتوفى اخر صفر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بمصر .

---

(١) بخط الصفدى ⟨فى محرم⟩.
(٢) فى الاصل ⟨الضرفاء⟩ بالضاد .
(٣) بخطه ⟨بن الحسين بن الحسن بن ابراهيم⟩.
(٤) بخط الصفدى ⟨بن عبد الرحمان بن محمد⟩.

199 علاء الدين على بن محمد بن خطاب التاجى الشافعى من اكابر الفضلاء بالديار المصرية . توفى فى ذي القعدة سنة اربعة عشر وسبعمائة بالقاهرة .

200 نجم الدين عيسى الرومى[1] المعروف بالسيوفى . توفى فى جمادى الاول* سنة ستة عشر وسبعمائة . عمل له زاوية بقاسيون واعطى قرية الفيجة من وادى بَرَدى. ودفن بقاسيون .

201 غرس الدين غازى الإربلى الفاضل الاديب الشاعر المشهور . له شعر جيد . ومن جملته [من المنسرح] :

سألت شيخا عن صبغ لحيته ولبسه للسواد فى البلد
فقال لى والدموع جارية من مقلتيه تسيل كالمدد
مات شبابى فقد حزنت وقد البستُ شعرى السواد مع جسدى

وله [من الكامل] :

صبرا عسى يا نفس تلقى راحة بعد الاياس وتذهب الآلام
فالصبر خير من توجُّع شامت يُبدى التأوُّه ما به إيلام
[fol.59vo]لا تسأل الأيام دفع مُلمّة ان الشدائد ما لهن دوام

وتوفى بدمشق سنة تسع وسبعين وستمائة .

202 شهاب الدين غازى بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب المجوّد . كان من عقلاء الناس والطفهم . وكتب عليه جماعة ؛ وانتفعو* به . ولازم الكتابة بالمدرسة العزيزية . وتوقف حاله فاسعف بالقعود فى بعض المراكز يشهد . ولم يزل الى ان توفى فى سنة تسع وسبعمائة[2] وكان ابدا ينشد [من الطويل] :

تسترت من دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يرانى

203 شهاب الدين غازى المعروف بابن الواسطى الحلبى الكاتب . ولد بحلب وتعلم الكتابة ، وخدم بديوان الاستيفاء بها نائبا . ثم خدم كاتب جيش بها .

(١) بخط الصفدى ⟨هو عيسى بن ابي محمد⟩.
(٢) بخطه ⟨فى شوال⟩.

وتوجه الى مصر وخـــدم فى جهيات[1] . وحضر مستوفى الى حلب فى الدولة الظاهرية ، وصرف وعاد الى مصر ، ورتب بديوان الدرج . وكان خطه جيد° ، وفيه ذكاء . وولى نظر الصحبة فى الايام المنصورية قلاون .

ورافق بدر الدين بكتوت الأقرعى فى سنة اثنين وثمانين وستمئة . والأقرعى يومئذ مشدّ الصحبة . وتفضلو[2] فى تلك المدة فى حق الناس ، وعسفو° وصادرو° . ووصل تعديهم الى القضاة . وجرى للقاضى عز الدين معهم الماجرية المشهورة . وخلص عن رغمهم .

وتولى نظر حلب فى الدولة الناصرية الى سنة اثنين وسبعمائة ، وصرف . وبعد ذلك ، ولى نظر الدواوين بدمشق ، وصرف ثم اعيد الى حلب ناظرا ، وهو لا يبصر شيئاً .

وتوفى بها فى سنة اثنى عشر وسبعمائة[2] . وكان قليل الخير الى الغاية ، كثير الاذى والهجو والثلب للعالم اجمع . لم يُعوّد لسانه الذكر الجميل لاحد غير متقى لله فى اذىً يفعله سائك ما لا يرضى الله فى سره وجهره من ثلب اعراض العالم .

204 [fol.60] عماد الدين فروخ المعروف بالخلاطى . كان من الفضلاء . وهو فى خدمة الملك الناصر يوسف بتل العجول . وقد ورد الخبر بوصول رسول الخليفة المستعصم الى دمشق ، وانه خرج منها قاصدهم ولم يحضر فعمل عماد الدين المذكور [من الكامل] :

قالوا الرسول اتى وقالوا انـــه ما رام يوماً عن دمشق نزوحا
كثر الخلاف وما وثقت بمسلم يروى الحديث عن الرسول صحيحا

وتوفى عماد الدين فى سنة سبع وخمسين وستمائة .

205 الملك المظفر سيف الدين قُطُز المُعِزّى . كان من مماليك الملك المعز أيبك التركمانى الصالحى النجمى . وبعد قتل الملك المعز المذكور وتولية ولده مـــدة

---

(١) كذلك فى الاصل .
(٢) بخط الصفدى ‹ فى ربيع الاخر ›.

يسيرة ، وثب قُطُز المذكور على الملك . وتملك وخرج بالجيوش الى الشام فى اواخر شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة . ولقى جيش التتار ومقدميه بعين جالود[١] فى شهر رمضان . فكسرهم وقتل كتبغا اكبر المقدمين ، والملك السعيد بن الملك العزيز صاحب الصبيبة . واسر ولدى كتبغا وجماعة ؛ وفتح الشام .

وارسل النواب والعساكر الى حلب . واعاد الملك المنصور صاحب حماة الى بلده ، والملك الأشرف صاحب حمص الى بلده . وكان قد خافه لإقامته وقصده هلاوو ، فاعطاه امانه وبلاده لشكر الناس من سيرته وتدبيره .

ورتب احوال دمشق واستناب فيها الامير علم الدين سنجر الحلبي والامير مجير الدين بن خشترين تبعه . وامر بعمارة قلعة دمشق ، وكان قد أخْرَبَها[٢] التتار حين عصت ، وقاتلو* من بها مدة . وولى الامير عز الدين أيْبك الزراد القلعة الحجر والعمارة ، وكان اولا متولى عمارة قلعة الجزيرة بمصر . وامر ان يُصرف على عمارتها جميع ما يحتاج اليه .

وتوجه عائدا الى مصر فى اواخر شوال [fol.60vo] من سنة ثمان وخمسين وستمئة المذكورة ، فوصل الى قصير الصالحية فى العشر الاوسط من ذى القعدة . فقتل فى سادس عشرة . وملك بعده ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ولقب بالظاهر بعد القاهر .

206 الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى المعروف بالألفى . كان من اكابر الامرآء الصالحية المشهورين بالشجاعة والخير . ولم يزل فى الدولة الظاهرية مقدّما على العساكر فى الغارات والمصافات الى ان توفى الملك الظاهر .

وولى الملك السعيد ولده ، والنائب يومئذ الامير سيف الدين كوندك وتغير اصحاب الملك السعيد ومماليكه عليه ، فاجتمع بالامير سيف الدين قلاون المذكور حين عوده من غارة بلاد الارمن ، واستماله واتفقو* على مخالفة الملك السعيد ، وكان بدمشق . وتوجهو* صوب مصر . وذلك فى سنة ثمان وسبعين وستمائة .

---

(١) كذا في الأصل وهو عين جالوت .
(٢) فى الاصل ⟨اخبر بها⟩.

وتبعهم الملك السعيد بجيش الشام ، ودخل قلعة مصر وحاصروه واستقر الحال على خلعه وتوجهه الى الكرك ، واقامة اخوه سيف الدين سلامش فى الملك . ومدبره الامير سيف الدين قلاون . وفعلوا ذلك ، ودبر الامير سيف الدين قلاون الملك ، وأرسل الامير شمس الدين سنقر الأشقر نائبا الى دمشق .

ثم وثب وتملك وطرد سلامش العادل الى عند اخوته بالكرك فى رمضان منها ، ولقب بالملك المنصور . وشرع سنقر الاشقر فى تدبير امر السلطنة ، ووثب فى ذي الحجة سنة ثمان وسبعين المذكورة . وجمع فارسل الملك المنصور اليه اكابر الامرآء بمصر وجيش . فلقيهم فى نصف صفر سنة تسع وسبعين . وتقلل جمعه وتسحب ومعه جماعة من الامرآء الى صوب الرحبة ، ثم الى صهيون . وتفرقو الامرآء فى بلاطنس وبرزيه وشيزر وغيرها .

واستولى سنقر الأشقر على تلك النواحى الى رجب سنة ثمانين وستمئة حضرت عساكر التتار الى ارض حمص صحبة منكودمر اخو أبَغا . وحضر الملك المنصور بالجيوش وانتصر على [fol.61] التتار بعد كسرتهم ميسرته ، وراحو الى بلادهم مكسورين .

وحاصر المرقب فى سنة اربع وثمانين وستمئة وفتحه . وولد له الملك الناصر محمد فى السنة المذكورة . وارسل الامير حسام الدين طرنطاى بالعساكر المصرية ، والامير حسام الدين لاجين بالعساكر الشامية الى سنقر الاشقر يحاصره او يحضر[1] بغير حصار فى سنة ست وثمانين وستمئة .

فنزلو عليه وحلف له طرنطاى على ما اقترح ، وسلم الحصون منه ووفا له . ثم نزل الملك المنصور على طرابلس فى سنة ثمان وثمانين وستمئة ، وفتحها واخربها . ونقل الذمّة الى حصن سنجيل شرقى البحر بشىء يسير .

وفى السنة المذكورة توجه حسام الدين طرنطاى من طرابلس الى مصادرة اهل حلب ، وحضر علم الدين الشجاعى فى خدمة مخدومه وصادر اهل دمشق . وساعد

---

(١) فى الاصل ⟨يحصر⟩.

الشجاعى قبل ذلك لناصر الدين بن المقدسى ، وقدّمه الى السلطان واقاموا من شهد على بنت الملك الاشرف بالسفاهة الى ان ارتجعو° ما اباعته من ملكها . ثم رشدوها وابتاعو° الاملاك منها . وتعرض الى املاك ابن يمن وغيره .

ولقّاه الله فى نفسه فوجد مشنوقا بـ[ال]مدرسة العذراوية . وتوفى بعد ذلك الملك المنصور فى اواخر سنة تسع وثمانين وستمائة بمصر .

207 الطواشى شبل الدولة كافور الصفوى الخزندار بخزانة دمشق كان من الخدام العادلية بن الملك الكامل ، وهو مشهور بالخير والديانة . ولى الخزندارية فى الدولة الظاهرية والسعيدية ، والى شطر من الدولة المنصورية . وتوفى فى سنةاربع وثمانين وستمئة بقلعة دمشق . وكان لحسن سيرته تضاف اليه نيابة القلعة فى بعض الاوقات .

208 الملك العـــادل زين الدين كتبغا المنصورى . كان من مماليك الملك [fol.61vo] قلاون أسر بعين جالود° من التتر . وتقدم عند مخدومه الى ان اقام بمصر نائبا فى غيبة السلطان مرارا ، ولم يزل فى الدولة الاشرفية مقدما .

ولما قتل الملك الأشرف فى سنة ثلاثة وتسعين وستمئة ، واقيم الملك الناصر اخوه ملكاً ، رتب الامير زين الدين كتبغا المذكور نائباً ومدبرًا ، اقام الى سنة اربع وتسعين منها . ووثب على السلطنة وتملك واستوزر فخر الدين بن الخليلى .

وحضر الى دمشق وصادر الامير شمس الدين الأعسر والامير سيف الدين اسندمر . وعزل الامير عز الدين الحموى عن نيابة الشام ، وولاه لغَرْلُو مملوكه . ووزر شهاب الدين الحنفى بالشام . وذلك فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة . ونائبه يومئذ حسام الدين لاجين .

واقام الى المحرم سنة ست وتسعين وستمئة . وتوجه الى صوب مصر . فوثب عليه حسام الدين النائب بالقرب من الغوْر ، وقتل مملوكيه بتخاص والأزرق . وهرب العادل كتبغا الى دمشق واستولى حسام الدين لاجين على المخيم[1] بما فيه ، فى

---

(١) فى الاصل ‹ المحمر ›.

العشر الاخر من المحرم سنة ست وتسعين وستمائة . ولقب بالملك المنصور ، وساق الى مصر وملك .

ولما عاد العادل الى دمشق ، اقام ايام قلائل وارسلوه الى صرخد اقام بها مدة ؛ ثم نقل الى حماة صورة نائب بها . ودبره وزيره شهاب الدين الحنفى كالتدبير الاول الى ان افلج ، وتوفى بحماة فى اواخر سنة اثنين وسبعمائة .

ولم ير الناس فى مدة ملكه خير° بل كان الغلاء والوباء والتقتير .

209 الامير سيف الدين كستاى الناصرى النائب بطرابلس والفتوح . توفى تاسع جمدى الاخرة سنة ستة عشرة وسبعمئة بطرابلس .

210 الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ويعرف بلاجين الصُغيّر . ارسله الملك المنصور قلاون اول ملكه الى قلعة دمشق فى سنة ثمان وسبعين وستمئة [fol.62] نائبا بها . والامير شمس الدين سنقر الاشقر يومئذ النائب المشار اليه . فلما عزم سنقر الاشقر على التملك ؛ اعتقل حسام الدين المذكور بالقلعة اقام الخمسين يوما التى تملك سنقر الاشقر فيها . واستقر فى النيابة بالشام واحسن السيرة الى آخر الدولة المنصورية .

وفى اول الدولة الاشرفيه فى سنة تسعين وستمئة ، تغير خاطر الأشرف عليه ، وولى الامير علم الدين الشجاعى مكانه بالشام . ثم جعله امير سلاح وآل الامر الى ان قتل الملك الاشرف فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

واختفى حسام الدين المذكور وتملك العـــادل كتبغا . فظهر وقرّبه واستنابه فوثب عليه وقتل مماليكه واقنعه بمقامه بصرخد ثم بحماة . وارسل الملك الناصر الى الكرك ، واقام منكودمر نائبا . فحسن له اتلاف° الامراء الكبار ؛ الى ان كان من تدبيره الغير مرضي مـــا كان من قبجق وبكتمر السلحدار والبلى وحضورهم وقازان وما حصل لجيوش مصر واهل الشام ، الى ان وثبو° على حسام الدين المذكور وقتلوه بقلعة مصر ، ثم منكودمر نائبه . وذلك فى ربيع الاخرة سنة ثمان وتسعين

وستمائة . وقتل ايضا قاتـلتهم[١] معجلا .

211 الامير حسام الدين لاجين الدوادار الظاهري المعروف بالدرفيل . كان من مماليك ركن الدين بيبرس البندقدارى قبل ان تملك . ولمـا ملك رتب الامير سيف الدين بلبان الرومى وحسام الدين هذا فى الدوادارية . وكان سيف الدين يترسل الى الجهات ، وهذا ملازم . وكل احد يثنى عليه بكمال صفاته وحسن سيرته .

ولم يزل الى ان توفى فى سنة اثنين وسبعين وستمائة بمصر[٢] وتأسف عليه الناس ورثاه الصدر محيي الدين بن عبد الظاهر بمرثية من جملتها نظم ونثر [من الكامل] :

قالوا حسام الدين قد قطع الورى قلت الحسام بلا خلاف يقطع
قالوا مضى عنا ولم يرجع لنا قلت الحسام اذا مضى لا يرجع

[وله] : [fol.62vo]

واحسرتاه على الدوادار كم من طبيب له على الدوادار واعيا دواء الموت كل طبيب

[وله من البسيط] :

كم قد رفعت يدى عند الدعاء له بان يعافا وكم قد قلت امينا
وكم سمعت البواكي فى تمرضه فقلت بعداً لها لاجين لاجينا
فما افاد دعائي لا ولا حذرى ما شاءه الله يمضى لا الذى شينا

[وله من الطويل] :

سرا نعشه فوق الرقاب وطالما سرا بره فوق الركاب ونايله
يمر على الوادى فتثني رماله عليه وبالنادى فتثنى ارامله

[وله من الطويل] :

علينا له الاسعاف ان كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب

212 بدر الدين لؤلؤ الذهبى الشاعر الاديب المقيم بدمشق . كان من الفضلاء العشيرين . ومن شعره فى متزهد يلبس الصوف وسيرته ضد ذلك [من الكامل] :

---

(١) لعله ⟨قتلتهم⟩.
(٢) بخط الصفدى ⟨فى رمضان⟩.

لبس السواد فخلته متعبدا ومشى قليلا فى الطريق قليلا
فى هيئة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا

وتوفى بدمشق سنة ثمانين وستمائة . وكان يصحب بعض الاطباء وبلغه انه قد ترك شرب الراح . فارسل اليه بهذه الابيات [من الطويل] :

سمعت حديثا[ا] ليتنى لا سمعته فعندى منـــه مقعد ومقيم
بان الحكيم الآن قد هجر الطِلى فقلت لهم ليس الحكيم حكيم
ايهجر شمس الراح وهى منيرة ويهجر بدر التم وهو وسيم
وكم منّة عند الحكيم لكأسها ومن جحد الاحسان فهو لئيم
انامَت له من لا ينام وربُما اقامت له من لا يكاد يـــقوم
وما تاب الا سوء ظنّ بربه تعالى والا فالكريم كـــريم

213 الملك الأشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى[1] بن الملك المنصور بن الملك المجاهد [fol.63] اسد الدين شيركوه . صاحب حمص ملك بعد وفاة والده حمص وما معها .

ولما ملك الملك الناصر يوسف دمشق فى سنة ثمان واربعين وستمائة ، اخذ حمص منه وعوضه عنها بتل باشر ، اقامت بيدِه الى ان اخذ هلاوو حلب والشام فى سنة ثمان وخمسين وستمئة . وهرب الملك الناصر من دمشق ، وتوجهت العساكر الى مصر .

فقصد الملك الأشرف أُرْدو هلاوو بارض حلب ، وعرّفه بنفسه وبما فعله الملك الناصر معه . وكان الاشرف هذا فى غاية الهيئة الحسنة والكلام . وهو صبى ، فاعجب هلاوو كلامه وخلقته ، فرسم بان تعاد حمص وما كان له اوّلا اليه ، وان يكون نائبه بالشام كلمته على النواب .

فتسلم حمص وحضر الى دمشق واجتمع بمقدمي التتر ، ولم يسمع عنه إلا خير . فلم يزل الى ان بلغه وصول الملك المظفر قطز ، فارسل اخذ منه امان . وحضر فتلقاه وترحب به وأقره على حمص وما معها .

---

(١) بخط الصفدى ‹هو موسى بن ابراهيم بن محمد›.

وحضر الوقعة الثانية بحمص فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، ومعه الملك المنصور صاحب حماة وعسكر حلب ، وبيّن فيها وانتصروا على التتار واقره الملك الظاهر ، ولم يزل مشكور السيرة . وتوفى اواخر سنة احدى وستين وستمائة بحمص .

وكان ملكَ أسد الدين شيركوه الكبير بحمص فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة . انعم بها نور الدين بن زنكى عليه . فلما توجه الى مصر ووزر بها ، خرجت عنه . وعاد الملك الناصر صلاح الدين ملكها . وانعم على ناصر الدين محمد بن اسد الدين ، ولقب بالمنصور بها فى سنة سبعين وخمسمائة ، اقامت بيده الى ان توفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة . ملكها ولده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه وعمْره اثنى عشر سنة الى وفاته سنة سبع وثلثين وستمائة : ستة وخمسين سنة . وملكها ولده الملك المنصور فى السنة الى ان توفى سنة اربع واربعين وستمائة . وبعده الملك الاشرف موسى المذكور الى سنة اثنين وستين منها .

ومما عاينتُه[1] ممن شنقه من العرب فى سنة [fol.63vo] ستين وستمائة من الرستن الى القابون . وذلك ان خفاجة وغزية كانت تصل الى وادى الربيعة ، بين حمص وقارا . وتأخذ قفول التجار وغيرهم . فاركن قوم بحمام الملك الأشرف فى طريقهم بالبرية متى عاينوهم يرسلو° الحمام . وهو وعسكر حمص على أُهْبَة . فوصل اليه الحمام بأنّهم وصلو° الى المكان الفلانى وترك اثقالهم فيه وتعدو° آخراً بدو جملتهم خمسين راحلةً . فارسل خمسين فارسا الى موضع ثقلهم اقاموا عليه بعد أخذه . وقدم قفل تجار قدامه الى وادى الربيعة . فوصل القفل والعرب جميعا . فشرعو° فى اخذه والملك الأشرف قد احتاط بهم بعسكره . فقبض الخمسين جميعهم ، وشنق من خان الرستن الى القابون على كل خان نفرين منهم . ورأيتُ منهم على خان قارا نفرًا واحدًا . فسألتُ عنه ، فقيل ان رفيقه هرب وهو مقرم فى يديه جريا ولم تلحقه الخيول وسلم .

---

(١) ابن الصقاعي بنفسه .

214 الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة .

توفى والده بها فى سنة اثنين واربعين وستمئة ، وملكَ بعده . وعمره عشر سنين . ودبّر الملك فى الايام الصالحية والناصرية يوسف وتزوج باخته عصمة الدين بنت الملك العزيز واولدت له محمود ولده .

وتوجه الى مصر فى استيلاء هولاوو على الشام ، وحضر صحبة الملك المظفر قطز ، وشهد الوقعة بعين جالود[1] والوقعة مع التتر بحمص سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ والوقعة بحمص فى سنة ثمانين .

وحضر الى حماة ودارى الملك الظاهر الى ان حضر مجلسه بمطربيه وزيّه ومشروبه بقصر الميدان . وشرب الملك الظاهر القِمز . وذلك مما اختار . وكذلك فى الدولة المنصورية . وكان اذا تاخر احد من الملوك المذكورين عن الحضور الى الشام ، توجه الى خدمهم الى مصر . واكرموه غاية الإكرام ، وقدموه على العساكر . وكان بار باهله ويحب المجالس الطيبة ويحوى كل مستطرف [fol.64] وكهف لمن يقصده ، قريب الى الناس ، كثير العفو . لم يزل على هذه الحالة الى ان توفى فى شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة . ومولده فى سنة اثنين وثلثين وستمائة بحماة . وبعد وفاته ملك ولده ...

215 ... الملك المظفر محمود ، حين وفاته ولم يكن فيه شىء من صفات والده وابعد من كان والده يقربه وقرّب من كان يبعده . ومن تغيُّر اخلاقه وبطشه وتلونه خشيه اصحابه لبادرته . وضاعت مصلحته وكرهه الناس . ولم يزل كذلك الى ان توفى فى[2] سنة ثمان وتسعين وستمائة . ومولده المحرم سنة ثمان وخمسين منها .

وتوفى الملك الأفضل نور الدين على اخو والده فى سنة اثنين وتسعين وستمائة . وكان قوى النفس جبّارها .

---

(١) عين جالوت .
(٢) بخط الصفدى ⟨فى رجب⟩ .

216 الطواشى شجاع الدين مرشد المظفرى الحموى المشهور بالشجاعة والبرّ ، وكان من هذه الاوصاف الى غاية .

فاما برّه وصدقته ، فان فى سنة تسع وخمسين وستمائة وسنة ستين كان الغلاء عام بالشام واعظمه من حماة وما بعدها الى حلب الى ان صار الخبز الرطل خمس الدراهم . ولم يوجد للصعاليك مينة لياكلوها . وكان كل يوم يتصدق هذا الطواشى بمكوكين قمح خبز وهريسة . واجتمع بحماة لذلك من الصعاليك خلق عظيم ولم يسخو° احد غيره بشيء . ويتفقّد ارباب البيوت بالقمح والدراهم والملبوس .

واما الشجاعة فان هلاوو لما نزل على حلب فى اول سنة ثمان وخمسين وستمائة ، توجه صاحب حماة وصحبته مَن قدر ان يتبعه من اهلها . واقام الطواشى مرشد المذكور بحماة ونزل هلاوو على المعرة من حماة مرحلة واحدة الى جهز قدامه من يجفل الى صوب دمشق ومصر . واقام بحماة نائبا براعى حال المقيمين بها واحضرهم الى دمشق فنهم من اقام ومنهم من صحبَهُ الى مصر .

وتوفى فى سنة تسع وستين وستمائة بحماة . رحمه الله تعالى .

217 سعد الدين محمد بن فخر الدين عبد المجيد بن صفى الدين عبد الله بن الاقفاصى [1] [fol.64vo] . ولى نظر الخزانة بمصر وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشرين° ذي الحجة سنة اربعة عشر وسبعمائة . ونسبته الى أقفاص بلد من اعمال البهنسة من مصر .

ولما توجه الملك الناصر الى الكرك فى سنة ثمان وسبعمائة ، توجه فى صحبته واظهر من الشر والعسف بها ما وصلت قدرته اليه .

218 شمس الدين محمد بن محمود [2] بن الكويك التاجر التكريتى . اقام بدمشق مدة طويلة ورحل اقام بالاسكندرية وصار من تجار الكارم . وله صورة

---

(١) نقل هذه الترجمة عن « التالى » الى الوافى للصفدى ٤ ص ٢٦ والنسبة : ⟨الاقفاصى⟩ ؛ وفى الدرر ٤ ترجمة ٧٢ ⟨الاقفهسى⟩.

(٢) بخط الصفدى ⟨بن ابي الفتح⟩.

ومعروف . وتوفى ثامن عشرين ذي القعدة سنة اربعة عشر وسبعمائة بالاسكندرية .

219 شمس الدين محمد بن عبد القادر [1] بن الخطيرى الكاتب . كان والده جمال الدين عبد القادر من حضرة بغداذ . وحضر الى دمشق فى الايام الناصرية يوسف ، وولى نظر الزكاة .

ونشى ولده شمس الدين وتعلّم كتابة الحساب واتقنها . وولى البيوت والحاشية بدمشق فى سنة تسع وخمسين وستمئة الى سنة سبع وستين منهـــا . ورتب عاملا بالخزانة اقام مباشرها مدة سنين عديدة . وانتقل الى الشهادة ، وولى نظر بيت المال مدة طويلة الى سنة خمسة عشر وسبعمائة . وولى نظر البيمارستان النورى مضافا الى نظر بيت المال ثم البيمارستان بمفرده الآخيرًا الى ان توفى فى جمدى الآخرة سنة ست عشر وسبعمائة بدمشق وكان يشوبه تعقيد وشح . ومولده سنة خمسة وثلثين وستمائة وتوفى والده سنة ثمان وخمسين وستمائة .

220 الشيخ محيي الدين محمد الجزرى الفاضل المشهور . كان من اكابر اهل جزيرة ابن عمر وفضلائها . وله شعر رقيق ، ومن جملته [من الكامل] :

وحياة من اضحت لدى حياته اشهى الىّ من اتصال حياتى
ما سافرت لحظات عينى بعدكم الا على جيش من العبرات

وله [من البسيط] :

ارح براحك روحى فهى راحتها فالراح والروح معنى غير مختلف
الراح قد ابدلت من واوها ألفا والروح قد ابدلت واو من الالف

وله [fol.65] [من مجزوء الكامل] :

يا هذه ان رحت فى خلق فما فى ذاك عار
هذي المدام هى الحياة قميصها خزف وقار

---

(١) فى الهامش بخط الناسخ ‹ وقيل شمس الدين عبد القادر بن يوسف › هكذا فى السلوك ١ ص ١٦٧ ؛ ويسمى الخطيرى فى الدرر ٢ ص ٣٩٣ .

وله [من السريع] :

كأنما الكاس على ثغرها قد وسطت بالانمل الخمس
ياقوتة صفرآء قد صُبرت واسطة للبدر والشمس[1]

221 محيي الدين محمد بن زبلاق[2] الموصلى الشاعر الفاضل المشهور بعدة فنون . ومن شعره [من الطويل] :

يقولون دع شرب المدام فتركها لمثلك فى حكم الشريعة لائق
فقلت لهم والعين عبرى وراحتى تسكّن قلبى وهو ولهان خافق
ساشربها حتى يمل معنّفى وأسعىَ الى حاناتها وأسابق
وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولو إننى لك عاشق
نعَم صدق الواشون انت حبيبة الىَّ وان لم تصف منك الخلائق

وكان مولده بالموصل سنة ثلاث وستمئة . وقتلوه* التتار فى شعبان سنة ستين وستمائة لما اخذوها .

222 شمس الدين محمد بن ابى بكر[3] الفقيه المقرئ المعروف بالوتار . كان من الفضلاء ، وفيه مسارعة فى الاجوبة . وحصل بينه وبين صفى الدين بن مرزوق كلام بسبب جارية بعد عزله من الوزارة . وصار يُعامله كعادته فى ايام وزارته . فعمل الوتار [من السريع] :

ما أبصر الناس ولا يبصروا فى عصرهم مثل ابن مرزوق
من جهله يحكم فى عزله كهارب يضرب بالبوق

وتوفى الوتار المذكور سنة اثنين وستين وستمائة[4] . وله نوادر مع الحكام وغيرهم .

223 شمس الدين الحافظ ابو عبد الله محمد بن الحسن بن القسم بن على

---

(١) بخط الصفدى ﴿لم يذكر وفاة ابن الجزرى وتحتمل ان ذلك من اغفال الكتاب﴾.
(٢) بخطه ﴿صوابه : يوسف بن يوسف بن يوسف ، ثلاثة﴾ وفى سائر الاصول : محمد بن يوسف .
(٣) بخطه ﴿خطيب المزة﴾.
(٤) بخط الصفدى ﴿فى ذي الحجة بالمزة﴾.

بن عساكر الدمشقي . احد الأكابر المشهورين . توفى فى صفر سنة ثمان وستين وستمائة بدمشق .

224 الشريف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن رضوان الحسينى المعروف بالناسخ . كان من الفضلاء الرؤساء الكُتّاب الملاح الخط . وطاف البلاد واجتمع بكثير من الناس الفضلاء والعلمآء .

ومما ذكر لكاتبيه[1] فى شهور سنة ست وستين وستمائة [fol.65vo] بدمشق ، وقد اجتمعنا فى دار الامير ناصر الدين بن الحرانى متولى دمشق . وهو يكتب له دَرْجاً ، قال : « وقفت فى المدرسة النظامية ببغداد المنسوبة الى نظام الملك الوزير بالعجم ، على فهرست بما صُنف فى الدولة الاسلامية من سائر الفنون الى آخر أيام الامام المستنصر فى سنة تسع وثلثين وستمائة ، والفهرست ستة وخمسون مجلد° . »
ومن شعره [من البسيط] :

يا نفحة البان هذى نسمة السحر تهدى الينا شذى من عرفك العطر
ويا بريقا بافق الشام مطلعه كرر بحقك إيماضى على بصرى
ونبه الحى فالسمار راقدة لعل بالجزع اعوانا على السهر

وله [من البسيط] :

كم استعذنا بهم من شرّ بينهم فما شعرنا بهم الا وقد بانُوا
وكم حرصنا على ان لا نفارقهم ففارقونا وبعض الحرص حرمان
وما ألومهم فى قبح ما صنعوا لان بُعدهم والقرب هجران

وتوفى فى ربيع الاخرة سنة احدى وسبعين وستمائة بدمشق .

225 مجاهد الدين سليمان[2] الشاعر المصرى المعروف بالخياط ، المشهور بالفضيلة والشعر الجيد . ومن شعره فى الجزار الشاعر [من مخلع البسيط] :

ان تاه جزاركم عليكم بفطنة عنده وكيس

---

(١) ابن الصفاعى بنفسه .
(٢) بخط الصفدى ⟨ليس فى شرط الميم⟩ .

فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

وتوفى سنة اثنين وسبعين وستمائة بمصر .

226 شهاب الدين محمد بن يوسف[1] الشاعر المعروف بالتل يعفرى المشهور كان فى خدمة الملك الناصر يوسف صاحب الشام . وكان بينه وبين شرف الدين بن بُليمان الشاعر الإربلى مداعبات ومهاجات[2] كثيرة ، وكان قد عمل شهاب الدين المذكور القصيد الرائية [من الكامل] :

ما للجفون كذا محاربة الكرا مالى انتفاع بالخيال اذا سَرَا

لا تهدينّ الى طيْف طارق ما لم اذق للنوم كان مسْكرا[3] [fol.66]

واتفق حضوره والسيف الشطرنجى فى مكان ، وفيه خال شمس بن القباقبى ظاهر دمشق ، وهو يلثغ بالراء يجعلها « غين » . ولم يعرف ابن التل يعفرى ولا السيف الشطرنجى . فترنم منشد :

ما للجفون كذا محاربة الكغا ما لى انتفاع بالخيال اذا سغا

وذكر البيت الثانى بالنسبة . فعز ذلك على ابن التليعفرى وشكاه .

وكتب عليه حجة ان لا ينشد له شعر .

وكان المذكور مع فضيلته ملازم القمار ولا يفيد فيه العذل .

ولما انقضت الدولة الناصرية ، لزم باب الملك المنصور صاحب حماة . واقام بها وقرر له ما يكفيه ، ويفتقده الى ان بلغه فى وقت انـــه قامر بثيابه ، وبقى شُهرة[4] ، فقطع معلومه . فكتب الى السلطان فى جملة أبيات [من الخفيف] :

سير لو تقادم العهد فيها ما خلا من صفاتها التنزيل

هو رسم عليك فى كل عام ومن الشيخ قد تبقى القليل

---

(١) بخط الصفدى ⟨بن مسعود بن بركة⟩.

(٢) كذا فى الاصل . صحيحها : مهاجاة .

(٣) لعل رواية البيت : لا تهدين الى طيفا طارقا ما لم أذق للنوم كأساً مسكراً .

(٤) لعله شهرية = المعلوم الشهرى .

فاعاد معلومه عليه الى ان توفى بحماة سنة خمس وسبعين وستمائة[١] .
ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .
وله قبل وفاته [من الوافر] :

اذا امسى فراشى من تراب وبتُّ مجاور الرب الرحيم
فهنوني اخـــلائى وقولوا لك البشرى قدمتَ على كريم

227 نجم الدين ابو المعالى محمد[٢] بن الخضر المعروف بابن اسرائيل الفقير الحريرى الشيبانى . كان من الفضلاء الاجواد . اقام مجرد[٥] فى الفقر مدة طويلة . وله ديوان شعر جيد ومن جملته فى بعض المتولين الجائرين [من البسيط] :

يا فاضح الدين والدنيـــا بسيرته وقامع العدل والاحسان والجود
قد ضاق ظاهر ما فى الارض منك فما بباطن الارض ميت غير محسود
حفّض عليك فان الناس قد ايسو من خضرة العيش فى ايامك السود

وتوفى فى سنة سبع وسبعين وستمئة[٣] بدمشق ، ودفن جـــوار تربة الشيخ رسلان .

228 [fol.66vo] شمس الدين محمد بن احمد بن مكتوم الفقيه البعلبكى الحنبلى معيد المدرسة الامينية بها . كان من الفضلاء وتوجه الى حمص . قتل فى الوقعة سنة ثمانين وستمئة .
وله فى فرس كبت براكبها [من الطويل] :

فديتك لا تعجب لِطِرفك إن كبا وخامره ضعف فليس له ذنب
ومن فوقه طود وبحـــر سماحة ومعقِلُ عزّ شامخ كيف لا يكبو

229 جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك[٤] الطـــائى النحوى

---

(١) بخط الصفدى ⟨ فى شوال ⟩.
(٢) بخط الصفدى ⟨ هو محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر ⟩.
(٣) بخطه ⟨ فى ربيع الاخر ⟩.
(٤) بخطه ⟨ صوابه : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ⟩.

المشهور صاحب الألفية المعروفة بالفيـــة ابن مالك فى النحو . كان من اكابر [الماهرين] [1] فى النحو . وانتفع به خلق كثير .

وتوفى سنة اثنين وسبعين وستمئة بدمشق . وكان ولده بدر الدين محمد قد لحق والده فى النحو ؛ وتوفى فى سنة ست وثمانين وستمئة .

230 الشريف شرف الملك محمد بن ولى الدولة بن ابى الحسن الحسينى نقيب الأشراف بدمشق . كان ينوب عن فخر الدين النقيب البعلبكى فى النقابة . واستقل بعده فى المنصب . وكان فيه لطف وفضيلة . وتوفى سنة تسع وثمانين وستمائة [2] بدمشق .

231 بهاء الدين محمد بن ابراهيم [3] بن النحاس النحوى الحلبى . كان من الفضلاء فى النحو والادب ، واقام بمصر . وله شعر جيد ومنه قوله [من الكامل] :

انى تركت لـــدا الورى دنياهم وظللت انتظر الممات وارقبُ
وقطعت فى الدنيا العلائق ليس لى ولـــد يموت ولا عقار يخربُ

وتوفى فى جمادى الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة .

232 القاضى نجم الدين ابو بكر محمد بن القاضى صدر الدين احمد بن يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة الشافعى . ولى الحكم بدمشق وصودر فى الايـــام الظاهرية . ثم ولى القضاء بحلب ، ورسم بنقله الى الحكم بدمشق عوض القاضى شمس الدين بن خلكان . وحضر وحث على نقله القاضى شمس الدين من المدرسة العادلية . ونقل بعض قُماشه ولم يتكمل نقل الاثاث الى ان ورد المرسوم باستمراره فى الحكم ، واستمر فى المدرسة .

وتوفى نجم الدين فى المحرم سنة ثمانين وستمئة .

وتوفى والده القاضى صدر الدين بمدينة بعلبك [fol.67] وهو عائد من عند هلاوو فى سنة ثمان وخمسين وستمائة . كان قد توجهوا* القضاة وبعض اهل دمشق

---

(١) بخط الصفدى ⟨لعله الماهرين . صح⟩.
(٢) بخطه ⟨فى ربيع الاول⟩.
(٣) بخطه ⟨بن محمد بن ابى احمد⟩.

الى هلاوو للطاعة ، بعد هروب الملك الناصر فى صفر من السنة المذكورة . وكانت القضاة محيي الدين بن زكي الدين وصدر الدين بن سنى الدولة ، فرسم هلاوو بولاية القاضيين وجاء القاضى محيي الدين سالماً ، وتوفى صدر الدين قبل ان يصل .

وكان جدهم سنى الدولة الكاتب عرف بابن الخياط ، وله ديوان شعر ووفاته سنة ست وثلثين وخمسمائة .

233 القاضى تقى الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن رزين الشافعى الحموى . تولى القضاء بمصر والقاهرة ، وقبل ذلك وكالة بيت المال بدمشق . مولده سنة ثلاث وستمائة بحماة ، وتوفى سنة ثمانين وستمائة [1] بمصر .

234 امين الدين محمد بن عماد الدين المعروف بابن هلال [2] الأرذى . كان من أجود الناس بدمشق . وولى نظر الايتام بعد ابيه مدة ، ثم نقل الى نظر ديوان النيابة للامير حسام الدين لاجين . ثم نقل الى نظر الخزانة ثم الى نظر الدواوين بالشام . وسلك الطريقة الحميدة .

وتوفى فى رجب سنة اثنين وسبعمائة . وتوفى والده العدل عماد الدين فى سنة ست وسبعين وستمائة .

235 جمال الدين محمد بن احمد بن محمود بن ابى القاسم المقرئ جده المعروف بابن الجوخى وبابن الدقاق الدمشقى المشهور .

ونجم الدين محمد بن على بن عبد العزيز بن حاتم الانصارى المعروف بابن بنت الأسعد .

كانا فى الصحبة كالإخوة لا يفرق بينهما ، وهما على احسن الطُرُق فى الجود والعصبية والعشرة . وكان جمال الدين له توصّل بالدول ، مشهور عند أرباب الأمر بالخير .

فتوفى نجم الدين فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة .

---

(١) بخط الصفدى ﴿ فى رجب ﴾.
(٢) بخطه ﴿ صوابه : محمد بن محمد بن عمر بن هلال ﴾.

وتوفى جمال الدين فى ربيع الاخرة سنة سبع وسبعمائة . ودفنـــا بجبل قاسيون ظاهر دمشق .

236 بدر الدين محمد بن ابى الدر بن احمد المعروف بابن السُنّى[1] الحلبي التاجر [fol.67vo] اقام بالديار المصرية وتردد الى البلاد بالمتاجر ، وعُرف بحسن المعاملة والطريقة .

ومما ذُكر عن والده ، انه كان له بحلب حانوت سمانه ، وانّ احد بني العجمي أرسل مملوكه يبتاع له عسل ، فابتاعه من ابن السُنى . فسأله استاذه ممن ابتاعه ، فاخبره انه من عند ابن السُنى . وكانا مختلفى المذهب فى التسنّن والتشيّع . فقال للغلام : « امض رده عليه » . فاحضر الغلام العسل الى ابن السُنى ، وطلب الثمن ، فسأله عن سبب رده . فقال : « لعق سيدى منه لعقة باصبعه وقال : ممن شريتَه ؟ فعرفتُه بك فقال : روح رده عليك » . فقال ابن السنى : « ووضع سيدك يده فى العسل ؟ » . قال « نعم » . قال : « بدده فى البُلاّعة وتعال خذ الثمن فبدده فى البلاعة . » واعاد اليه الثمن وعرّف استاذه بما جرا ، فاستحيي وقال : « قصدنا نهينه اهاننا . » وشاع هذا الخبر بحلب حتى وصل الى السلطان الملك الناصر .

وتوفى بدر الدين المذكور فى شهر رمضان سنة تسع وسبعمئة بالقاهرة .

ووالده منسوب الى السُنّ الذى قريب من جبل جودى ، ليس الى التسنُّن .

237 الصدر عز الدين محمد بن على بن شداد[1] الحلبى . كان فى خدمة الملك الناصر يوسف صاحب الشام . له صورة فى الدولة ويُرجع الى إشارته ورأيه .

ولما انقضت الدولة الناصرية ، توجه الى مصر . وكان الملك الظاهر يعرفه من الايام الناصرية ، ولاذ بالصاحب بهاء الدين الوزير وقُرر له معلوم [و]له صورة على السلطان . ولم يزل ملازم الوزير .

وسفر صحبته الى الشام ويندب للمهمات الكبار ، ويتوسط بالخير ويقضى الاشغال .

---

(١) خطأ فى الدرر ٣ ترجمة ١١٧٤ ⟨ابن السنى بتخفيف النون⟩.
(١) بخط الصفدى ⟨هو محمد بن على بن ابراهيم بن شداد⟩.

وجمع تاريخ° وسماه « الروض الزاهر فى اخبار الملك الظاهر » . فنقل بعض نقلة السوء الى الوزير بهاء الدين ان عز الدين ذكره فى التاريخ بما لا يرضى الوزير. وحضر عز الدين فى بعض الايام كعادته فى مجلس الوزير ، فقال له بعض من حضر : « يا مولانا عز الدين ، نشتهى ان يقف مولانا الصاحب على الكتاب الذى جمعتَه فى الماجريات°[1] » فارسل غلامه احضر الكتاب ، فاخذه الصاحب بهاء الدين [fol.68] وطالعه فوجد فيه « ان القاضى الفاضل وقفتْ له امرأة بين مصر والقاهرة بقصّة وجفلت به البغلة من الامرأة ، وكاد يقع ، فلم يشغله ذلك عن قضاء حاجتها ، وكشف ظُلامتها . وكانت من بنات الخلفاء الفاطميين . وان فى هذا الزمان كنت فى خدمة المولى الصاحب بهاء الدين الوزير . ونحن سائرين فى الموضع المذكور ، فقامت امرأة بقصّة اليه ، فجفلت به البغلة والقته الى الارض ، فلم يركب الى ان اخذ الورقة من المرأة ، وقرأها وكتب عليها بقضاء حاجتها ، واعطاها من جيبه دراهم . واذا بالمرأة من بنات القاضى الفاضل . » واطنب فى الكتاب فى شكر الوزير وذكر مناقبه . فقال له : « مثلك يا سيدنا عز الدين مَن يصحب » . وزال ما كان فى ذهنه من النقل السوء .

وتوفى عز الدين المذكور فى صفر سنة اربع وثمانين وستمائة بالقاهرة فى الدولة المنصورية .

238 مجير الدين محمد بن تميم الدمشقى ، المشهور بالفضيلة والادب والشعر. كان من اكابر اهل دمشق وحلقتها .

وانتقل الى خدمة الملك المنصور بحماة واقام بها ، وصار له عنده منزلة رفيعة . ونادمه مدةً ، وترك المنادمة .

وله فى هذا المعنى من شعر [من مجزوء الرمل] :

قد هجرت الخمر حتى ليس لي فيها نصيبُ
فعلى الراووق منى طول ما عشت صليبُ

---

(١) الماجرايات .

وله [من البسيط] :

تركت شرب الحميا غير مكترث بها وفى شربها الراحات والطربُ
فارجع فقد اسبل الراوُوق مدمعه شوقا اليك وقلب الكأس يلتهب

وله [من مخلع البسيط] :

قالوا رأيناك كل وقت تهيم بالشرب والغنـــاء
فقلت انى فتى قنوع اعيش بالمـــاء والهـــواء

وله [من الطويل] :

خليلىّ هُبّا للمدام لعلها تفرج من همى وتذهب احزانى
مُدام اذا روحى وجسمى تهاجرا تمشّت لِصلح بين جسمى وجثمانى

وله فى نرجس الحمى بمرج دمشق [من الكامل] :

انى لأشهد للحمى بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره فى يوم نرجسه فتى الا وأجلسه على احداقه

وله [من الكامل] : [fol.68vo]

لِمَ لا اهيمُ الى الرياض وزهرها وأقيم منها تحت ظل ضافى [؟]
والغصن يلقـــانى بثغر باسم والماء يلقـــانى بقلب صافى

وله [من الكامل] :

عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ما بينكم فهو العدوّ الازرق

وله ، ومثله لنجم الدين مظفر بن صابر المنجنيقى : [من الكامل] :

يا للرجـــال شكيّتى من شكوة اضحت تعانق من أحب واعشقُ
فلها هوىً كهواي الا انها تطفو وتعلونى للدموع فاغرقُ
ويعيرنى التبـــان عند عناقِة ارادفه وهو العدوّ الازرقُ

ولمجير الدين [من الخفيف] :

كنت أمشى كبيذق الصدر عجبا مستقيما فى رفعـــة الميدان
وقطعتُ الصفوف حتى تناها دست لهوى مشيتُ كالفرزان

وتوفي في اول ذى الحجة سنة اربع وثمانين وستمئة بحماة ، بعد وفاة الملك المنصور صاحبها بسنة واحدة .

239 شمس الدين[1] ابو الفضائل محمد بن عبد الرزاق الرسعنى المعروف بابن العز المحدث . كان من الرؤساء الفضلاء .

حضر الى دمشق فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، وتصرف بديوان العمائر شاهداً . اقام مدة . ونزل عن مباشرة الكتابة واستوطن دمشق وتعيّن فيها .

واتفق سفره الى مصر لشغل عرض له ، ثم عاد ، ووصل الى نهر الشريعة بالغور ، وسقى فرسه منها فجفلت به فغرق فى الشريعة ، وذلك فى جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين وستمئة .

وكتب اليه بهاء الدين بن الأرزنى يتشوّق [من الطويل] :

احن الى تلك السجايا وان نأت ... حنين اخى ذكرى حبيب ومنزل
واهدى اليها من سلامى مشاكلا ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفُل

فردّ الجواب [من الطويل] :

واذكر لي ليلات وصل تصرمت ... بدار حبيب لا بدارة جلجُل
شكوت الى صبرى اشتياقى فقال لى ... ترفق ولا تهلك اسًى وتجمّل
[fol.69]فقلت له انى عليك مُعوّل ... وهل عند رسْم دارس من معوّل

240 وجيه الدين محمد بن عبد الله بن ابى طالب بن سويد التكريتى التاجر المشهور .

قدم الى دمشق من الشرق واقام بها ، وصار له وصلة وقربى الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، الى ان عاد من المشيرين ويشفع ويقضى الامور الكبار .

ومن قول سيف الدين السامرّى فى الأرجوزة للملك الناصر المذكور [من الرجز] :

وكيف من اشغاله التجارة ... وعينه فى الربح والخسارة

---

(١) ﴿هو رزق الله﴾ (بخط الصفدى) .

يسمع مولانا له اشاره ما اهون الحرب على النظاره
[...] [1]

ليس كلام السيف كالكلام[2] .

وصار له بالشام املاك* كثيرة ودائرة عظيمة . وقرّبه الملك الظاهر ووكّله على خواصه .

وكان قليل الشر متوسط بالخير ؛ وتوفى فى سنة سبعين وستمائة بدمشق .

241 القاضى عز الدين ابو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الانصارى المعروف بابن الصائغ الشافعى .

ولى وكالة بيت المال بدمشق فى سنة تسع وستين وستمائة فى الدولة الظاهرية مدة يسيرة ، ثم نقل الى القضاء عوضا عن القاضى شمس الدين بن خلكان ؛ اقام سبع سنين ، ثم اعيد القاضى شمس الدين فى سنة ست وسبعين وستمائة . وفرحو* اهل دمشق بالعزل والولاية . ثم اعيد القاضى عز الدين الى الحكم فى سنة ثمانين وستمائة واستمر الى سنة اثنين وثمانين .

وعُزل وولى القاضى بهاء الدين يوسف بن زكى الدين ، واعتقل عز الدين ، وجرى له خطوب* وادعى ان عنده ودائع . وقام بدر الدين بكتوت الأقرعى وشهاب الدين بن الواسطى مُشد الصُحبة وناظرها فى المحاققة ولم يثبت عليه شيء .

وتوفى فى ربيع الاخرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ظاهر دمشق ببستانه .

242 عماد الدين محمد بن ابي نصر بن هبة الله بن الشيرازى الشافعى الدمشقى المولد الشيرازى الاصل ، كان من اعيان الاكابر بدمشق . وكتب مليح* ونسخ عدة نسخ من القرآن [fol.69vo] وغيره .

وتولى نظر معظم الجهات الكبار بدمشق ، وديوان الاملاك الظاهرية ، واقتنى الاملاك الحسنة باطن دمشق وظاهرها . وكان يعانى المتجر فى الماورد وغيره .

---

(١) ناقص من بعض الابيات .
(٢) فى الاصل ⟨الكلام⟩ بالضمة فوق الكاف .

وفيه ود وتودد بغير ملق . وتوفى فى صفر سنة اثنين وثمانين وستمائة ببستانه بالمزة .

ونشئ ولده تاج الدين احمد وترقا ، وولى الحسبة والوكالة جميعا فى الايام الاشرفية ، ونظر الاملاك السلطانيه . وتولى نظر الدواوين بدمشق ، ثم نظر طرابلس وما معها . وصودر بمصر فى الدولة الناصرية .

وتوفى سنة اثنى عشر* وسبعمائة بدمشق .

243 عماد الدين محمد[1] بن احمد بن الياس الانصارى المعروف بابن الشيرجى كان من الرؤساء الاكابر بدمشق ، وولى نظر الخزانة بها ، ونظر الديوان البدرى الخزندار الظاهرى ، مضافا اليها .

وله نظر الاوقاف المعروفة بست الشام على مدارسها الجوانية والبرانية . وله فى الوقف نصيب وافر من جهة الواقفة .

وتوفى فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة[2] .

244 عماد الدين محمد بن عوضه[3] العرضى ، كان متعين* من الاعيان بدمشق وصار له صورة فى الدول ، ومشيخة وفية ظرف*[4] وود وبشاشة ومكارمة .

واقام بالمزة ببستانه مستمر* ويركب بعض الاوقات فى التهانى والتعازى الى اربابها باطناً وظاهراً . وقيل انه يعرف غسل الآزورد فيكتسب منه نفقته .

ولم يزل بخير الى ان توفى سنة خمسة وسبعين وستمائة*[5] .

245 الشيخ شرف الدين محمد بن الحسين بن اسمعيل المعروف بالإخميمى المشهور بالزهد والصلاح والطريقة المرضية .

اقام بجبل قاسيون مدة طويلة . ومما حكى قال : « رأيت بنواحى حوف مصر

---

(١) بخطه الصفدى ⟨هو محمد بن احمد بن عبد الوهاب⟩.
(٢) بخطه ⟨فى ربيع الاول⟩.
(٣) بخطه ⟨بن على بن عوضه⟩.
(٤) فى الاصل ⟨ضرف⟩.
(٥) بخطه ⟨فى محرم⟩.

فقير* صورة مولّه ، وكنّا جماعة فقرآء ، فاضافنا بعض اكابر ناحية منه . وكان ولده مريض* فأحضرنا اليه وهو مطروح محموم الى جانب النيل . فقال : « هذا ولدي . أقعدو* عنده وادعو* له بالعافية . » والفقير المولّه مكشوف الرأس معّنا ، فالتفت المريض اليه من هوس الحمى وقال للفقير : « لو جبت لى خيار* [fol.70] *اكُل ، عوفيتُ وزالت الحمى » . فقال : « نعم » . ونزع عباءته ونزل فى النيل . وعام وغاب طويل* حتى توهمنا غرقه . ثم حضر ومعه خيار* اربعة او خمسة ، فرماه قدام المريض ، فاخذ منه واكل ورمى لنا منه واحدة ، فاكلناها . وخفّت بعد ذلك عن الصبي الحمى وفرح ابوه وتشكر واجزم ان لا نسافر حتى يعبر ولده الحمام . فاقمنا ايام* يسيرة الى ان عوفى ولده وعبر الحمام ، وعمل والده وليمة عامّة وانصرفنا .

فبينا نحن فى بعض الطرق ، واذا بالشاب المريض راكب فرس* ، وهو سائق طردا غضبان على ابيه ، وبعض اهل البلد يسئلونه* فى العود ، وهو لا يسمع منهم . واذا ذلك الفقير الذى احضر الخيار قد اقبل يجرى خلف الشاب ويقول له : « ارجع والجيد لك » . فلم يرجع . فقال : « يا ارض ، خذى حوافر فرسه » . فنزلت الفرس فى الارض الى ركبها . فقال : « انا ارجع » . فقال الفقير : « يا ارض ، خليه » فخلصت الفرس ، وتم على نوّه ولم يرجع . فاشار الفقير الى الارض ثلاث مرات الى ان تورطت الفرس الى بطنها . ثم بعد ذلك عاد وألزم نفسه عدم المخالفة . »

وتوفى الشيخ محمد الإخميمى بقاسيون سنة اربع وثمانين وستمائة .

246 نصير الدين محمد بن الاديب البغدادى التاجر الشاعر . كان من الفضلاء المتطلعين على اخبار العالم .

وله شعر جيد ، من جملته [من البسيط] :

لا تقطعن يد الاحسان عن احد ما دمت تقدر فالايام تارات
واشكر فضيلة صُنع الله اذ جعلت اليك لا لك عند الناس حاجات

وله [من الكامل] :

ولأشكرن جميل مـــا اوليتنى شكرًا يدوم على الزمان الفان
أوليتنى الاحسان منك تكرُّما والحر مجبول على الاحسان

وأنشد الابيات المشهورة [من الطويل] :

تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الايام ما اسمى لما درت واين مكانى ما عرفن مكانى

وتوفى فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بدمشق ، بخان المعظم جـــوار الخواصين . [fol.70vo]

247 الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاه شاه بن بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب المعروف بابن صاحب بعلبك .

اقام ملازم داره ومدرسته المعروفة بالمقدمية بدمشق داخل باب الفراديس . وله من الوقف ما يكفيه .

واشتغل بالادب والفضيلة وحصل منها جزء° وافر° ، وتفقه على مذهب ابى حنيفة . وكتب مليح . وانقضت ايامه بعيش رغد . وتوفى فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ودفن بتربته بالمدرسة المذكورة .

248 الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن ابى الرجاء التنوخى المعروف بابن السلعوس النابلسى الاصل الدمشقى المنشأ والحال .

كان والده من التجار المتوسطين الحال . وسفر شمس الدين ولده وتردد ؛ ثم اقام بدمشق وحدثته نفسه بالرياسة والسؤدد ، الى ان قرب من سن الخمسين في الدولة المنصورية قلاون .

وجارُه تقى الدين توبة التكريتى ، وهو يومئذ الوزير بالشام . وفى اواخر عشر سنة ثمانين وستمائة ، ارسل الملك الاشرف بن الملك المنصور الى الوزير تقي الدين توبة ان يُنشئ له بدمشق ديوان ويعين له ناظر° [و][1] وكيل° ومستخدمين ،

---

(١) فى الاصل ‹ناظر وكيل›.

ويطالع بمَن عيّنه للنظَر والوكالة . فسأل شمس الدين هذا لتقى الدين ان يعيّنه ، وضمن عن نفسه ما لا يقوم به غيره .

فطالع بذلك ، وأحال على فتح الدين بن عبد الظاهر بمعرفته سيرته ، وأرسل تقى الدين وشمس الدين الى فتح الدين يسألوه° الاعانة . وكان له بشمس الدين معرفة لطيفة ، فساعده وشكره وكتب توقيعه ويرتب المذكور .

وأنشئ الديوان وتقي الدين يتحدث فى مصالحه . وصار للديوان املاك° وضمانات ومحسوب° ، وعظم الديوان . وكتب تقى الدين يسأله اضافة الحسبة بدمشق الى شمس الدين ؛ فرسم له بها ، واضيفت اليه .

وجمع مال° له صورة ، وحرير° وقماش° . وسأل ان يتوجه به الى مصر . فرسم له بذلك وتوجه فى سنة تسع وثمانين وستمائة . وقدم ما احضره وتميزت منزلته [fol.71] وولاه مخدومه نظر ديوانه بمصر . وشرع فى احوال فيها تعدّى .

فشكى الى الملك المنصور فقبض عليه واراد اتلافه ، فشفع فيـــه وتغيب الى الحجاز . وبعد توجهه ، توفى الملك المنصور فى اواخر السنة المذكورة ، وتملك الملك الاشرف ولده . فارسل يستحث شمس الدين بن السلعوس فى الحضور ليتولى الوزارة .

فحضر فى اول سنة تسعين وستمائة ، وولاه الوزارة . وحضر صحبته الى عكا والى دمشق . واظهر الترفع على الامراء الاكابر كالشُّجاعى وبَيدَرا وكتْبُغا وامثالهم ؛ الى ان قال بعض فضلاء مصر [من الوافر] :

تبصر يا وزير الوقت واعلم بانك قد وطئتَ على الافاعى
وان تك سالما منهم فانى اخاف عليك من لذع[1] الشجاعى

ولما حضر فى هذه السنة ، جعل وكده العمل على تقى الدين توبة ؛ وصرفه واخذ ما كان بقى له من الموجود ؛ قُبالة تعصبه معه واحسانه اليه .

ولما توجه الى حلب فى سنة احدى وتسعين صحبة مخدومه لحصار قلعة الروم . قام فى عزل الامير شمس الدين قَراسُنْقُر وترتيب الامير سيف الدين الطباخى مكانه . وعزل الشجاعى من دمشق وتولية الحموى مكانه .

---

(١) فى الاصل ‹ للغ › لعله لذع او لدغ .

وكثر اعداءه وقلل محبيه الى ان توجه الملك الاشرف فى اول سنة ثلاث وتسعين الى الصيد ، وشمس الدين صحبته الى الطرّانة . وفارقه الوزير متوجها الى الاسكندرية ، فوافقه حالتين استشعر منها : احدهما وقوع البغلة به فى وَحْل غيّر حالته ، ولقيه اهل الاسكندرية بالشموع والحفلة كما يعتمد مع الملك ، فتطير منها .

وورد الخَبَر اليه بقتل مخدومه ، فخرج ليلاً منها عائداً الى مصر متوهم انهم لم يخرجوا عن تدبيره وليس عنه غُنية.

فسلمه الشجاعى — الذى خيف عليه من لذغه[1] — الى الامير بهاء الدين قراقوش ، مُشد الصحبة ، فضربه بالمقارع ضرباً كثيراً . فبلغ الشجاعى فسلمه الى بدر الدين المسعودى المشد المباشر ، فاستخرج منه جملة مال ، وعوقب الى ان مات بعد إهنة وعقوبة ، في عاشر صفر سنة [fol.71vo] ثلاث وتسعين وستمائة .

وقال ابن الطرائفى الكاتب فى ايام وزارته : « ما هو ابن السلعوس الاّ ابن السلعونين » .

وكان كما قال بعضهم : فكأنها وكأنهم أحلام .

249 القاضى جمال الدين ابو غانم محمد بن كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابى جرادة المعروف بابن العديم الحلبى . كان من اكابر الرؤسآء الفضلاء ، ولى قضاء الحنفية بحماة مدة . وتوفى فى ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة بها .

250 الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن ابرهيم المعروف بابن النحاس الحنفى الحلبى ، من اكابر العلماء فى مذهبه . وتولى بمصر نظر ديوان الامير بدر الدين بيسرى وغيره . وبدمشق الاوقاف فى الايام الظاهرية . وولى نظر الخزانة مرار وترقا الى نظر الدواوين والوزارة بالشام .

ولم يزل بيده تدريس الريحانية وغيرها . وكان على اجمل سيرة فى الامانة غير متغاضى فى الكلام .

---

(١) لذغ = لدغ او لذع . انظر الى ص ١٥٣ .

وكثر اعداءه وقلل محبيه الى ان توجه الملك الاشرف فى اول سنة ثلاث وتسعين الى الصيد ، وشمس الدين صحبته الى الطرّانة . وفارقه الوزير متوجها الى الاسكندرية ، فوافقه حالتين استشعر منها : احدهما وقوع البغلة به فى وَحْل غيّر حالته ، ولقيه اهل الاسكندرية بالشموع والحفلة كما يعتمد مع الملك ، فتطير منها .

وورد الخَبَر اليه بقتل مخدومه ، فخرج ليلاً منها عائداً الى مصر متوهم انهم لم يخرجوا عن تدبيره وليس عنه غُنية.

فسلمه الشجاعى — الذى خيف عليه من لذغه[1] — الى الامير بهاء الدين قراقوش ، مُشد الصحبة ، فضربه بالمقارع ضرباً كثيراً . فبلغ الشجاعى فسلمه الى بدر الدين المسعودى المشد المباشر ، فاستخرج منه جملة مال ، وعوقب الى ان مات بعد إهنة وعقوبة ، في عاشر صفر سنة [fol.71vo] ثلاث وتسعين وستمائة .

وقال ابن الطرائفى الكاتب فى ايام وزارته : « ما هو ابن السلعوس الاّ ابن السلعونين » .

وكان كما قال بعضهم : فكأنها وكأنهم أحلام .

249 القاضى جمال الدين ابو غانم محمد بن كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابى جرادة المعروف بابن العديم الحلبى . كان من اكابر الرؤسآء الفضلاء ، ولى قضاء الحنفية بحماة مدة . وتوفى فى ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة بها .

250 الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن ابرهيم المعروف بابن النحاس الحنفى الحلبى ، من اكابر العلماء فى مذهبه . وتولى بمصر نظر ديوان الامير بدر الدين بيسرى وغيره . وبدمشق الاوقاف فى الايام الظاهرية . وولى نظر الخزانة مرار وترقا الى نظر الدواوين والوزارة بالشام .

ولم يزل بيده تدريس الريحانية وغيرها . وكان على اجمل سيرة فى الامانة غير متغاضى فى الكلام .

---

(١) لذغ = لدغ او لذع . انظر الى ص ١٥٣ .

وتوفى فى المحرم سنة ست وتسعين وستمائة بدمشق .

251 زين الدين ابو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الفقيه الحنبلى المفتى الحرانى الاصل . كان من اعيان الفضلاء فى مذهبه ، ودرس بدمشق ، وتوفى فى رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة .

وتوفيت زوجته اخت صدر الدين بن الخوجندى فى التاريخ وأخرجا جميعا ودفنا بقاسيون .

وتوفى وجيه الدين محمد بن المنجا اخو المذكور فى سنة احدى وسبعمائة . وكان من اعيان دمشق والسنهم . وتولى نظر الجامع والخزانة . وكان فيما يتولاه مأمون* كافى . واوقف أوقاف على برّ .

وكان على مذهب اخيه حنبلى .

وتوفى ولده شمس الدين احمد فى سنة اثنين وتسعين وستمائة .

252 الخطيب شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الفقيه الشافعى المعروف بالخلاطى . كان من المشهورين بالزهد والصلاح . وتولى الخطابة بجامع دمشق . وتوفى سنة ست وسبعمائة [1] بها .

253 الامير شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن أسعد الآمدى [fol.72] المعروف بابن التيتي [2] ، وزير ماردين . كان من الرؤساء الاكابر وحضر أخيرا فى الرسلية من الملك احمد صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواشى فى سنة اثنين وثمانين وستمائة . واتفق موت مرسلهم وبعده عبد الرحمن رسوله .

وطلب شمس الدين بن التيتي الى مصر واعطيَ خُبز فى الحلقة . وترقا الى ان صار نائب* بدار العدل . وجفل به فرسه .

ومات فى سنة اربع وسبعمائة [3] بمصر .

---

(١) بخط الصفدى ‹فى شوال›.

(٢) التيتي بالكسرة فى الوافى ١ ص ٢٢٧ ، وفى الدرر ٣ ترجمة ١٠٢١ . ونقل هذه الترجمة من « التالى » الى الوافى .

(٣) بخطه ‹فى جمادى الاخرة›.

254 شمس الدين محمد بن سلمان بن غانم[1] الشافعى الموقّع : المشهور بالعصبية والفضيلة والقراءة .

لم يزل مفوّض اليه التوقيعات على القصص بدار العدل وغيرها . وتعين للخطابة بدمشق .

مولده سنة سبعة* عشر* وستمائة بالقدس، وربى بنابلس ، وتوفى فى سادس عشر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة . ومن شعره [من الطويل] :

وفى القلب ما لم استطع ان اذيعه وأخفيه عن كل الورى وهو يظهر
شواهد الطاف بدت مستنيرة اذا رامها رب البصيره يبهر
دعى باسم ليلىً فالتذذت بذكرها ومن اجلها أغلى الحياة يعفر

255 الخطيب موفق الدين محمد بن محمد[2] الفقيه الشافعى المعروف بخطيب حماة . تولى الخطابة بحماة مُدة . وولى الخطابة بدمشق ايضا . وكان مشهور* بالفضيلة والقراءة .

وتوفى بدمشق فى سنة تسع وتسعين وستمائة .

256 شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الكاتب الزرعى ، المعروف بابن الوحيد الشاعر المشهور .

اشتغل فى الكتابة والادب ، وحصل من الكتابة جزء* وافر* ، ونسخ كثير* . ورتب بديوان الدرج بالشام ومصر .

وكان مولده فى سنة سبع واربعين وستمائة : وتوفى فى شعبان سنة احد عشر* وسبعمائة بالبيمارستان بالقاهرة .

257 عماد الدين ابو المحاسن[3] محمد بن ابى منصور بن ابى النور بن عبد الواحد الدمشقى العطار الحنفى . مولده سنة تسع واربعين وستمائة، وتوفى فى الرابع

---

(١) بخط الصفدى ‹ بن حماد [؟] المعروف بابن غانم ›.
(٢) بخطه ‹ بن مفضّل ›.
(٣) بخطه ‹ بن ابى المحاسن . صح ›.

والعشرين من شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة . وكان على اجمل الطرائق .

258 [fol.72vo] ناصر الدين محمد بن مظفر بن تمام الدمشقى النحاس ، إمام المدرسة الناصرية . توفى حادى عشر شوال سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق .

259 الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم الماكسينى الخابورى . توفى بالمدرسة الـ[صارمية][1] الثانى والعشرين[2] ذي القعدة سنة ست عشرة وسبعمائة ، وكان علاّمة وقته .

260 بدر الدين محمد بن فضل الله الكاتب . وفاته سنة ست وسبعمائة[3] .

261 شرف الدين محمد بن موسى المعروف بابن القدسى الكاتب المصرى الدار والمنشأ ، المشهور بالفضيلة وحُسن السيرة والصحبة .

خدم الملك المنصور قبل السلطنة ، ثم الامير علم الدين الشجاعى والامير بدر الدين بكتاش الفخرى امير سلاح ، ولم يزل عنده . وله شعر لطيف ، من جملته [من الكامل] :

نقص الفتى بيديه فضل قرينه فاهجر كبيرك ان اردت كمالا
فالبدر صار لبعده عن شمسه بدرًا وكان على الدنوّ هلالا

وتوفى فى شعبان سنة اثنى عشرة وسبعمائة بالقاهرة .

262 علم الدين مسعود بن ابى الفضائل المعروف بابن حشيش الكاتب . كان من اعيان الفضلاء فى الكتابة والادب ، ونقل طرائق خاله معين الدين هبة الله بن حشيش ، وزير الملك المعظم بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وكاتبه وتجينه . ورتب كاتب الوزارة بدمشق مدة ، ثم اجتذبه الملك الاشرف موسى ، صاحب حمص ، الى خدمته . وحظى عنده .

---

(١) بياض فى الاصل . انظر البداية لابن كثير ١٤ ص ٨٠ تحت اسم ... ⟨المالينى⟩ .
(٢) فيها ⟨الثاني عشر⟩ .
(٣) بخط الصفدى ⟨بن مجلى العدوى⟩ ... ⟨فى جمادى الاخرة⟩ .

وله فيه ابيات [من مجزوء الكامل] :

والله لولا الاشرف السـ ـلطان عنترة الجيوش
ما كان ابن حشيشَ بيـ ـن الناس الا كالحشيش

ولما توفى الملك الاشرف فى اواخر سنة احدى وستين وستمائة ، استمر علم الدين بحمص كاتب درج للنواب ، بالمعلوم السلطانى . ثم نُقل الى ديوان الدرج بدمشق ، اقام به مدة . وبعد ذلك توفى فى سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق . واما [fol.73] معين الدين خاله ، فانه لما قتل مخدومه الملك المعظم بمصر فى سنة ثمان واربعين وستمائة ، حضر الى دمشق ، واحسن اليه الملك الناصر صاحب الشام ، ورتبه بديوان الانشاء بمعلوم يكفيه . ولم يزل الى ان توفى فى سنة سبع وخمسين وستمائة بدمشق .

263 الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال[1] الموصلى الطبيب الشاعر المشهور بالفضيلة والخلاعة . كان فيه ظرف[2] وادب .

وله شعر جيد ، من جملته فى يوم النيروز بمصر وهو يوم مشهور [من الوافر] :

اقول لصاحبى فى يوم لهوٍ اذاه كاد ان يسرى الينا
وفى جيراننا صفع وثيق حوالينا الصدود ولا علينا

وتوفى بالقاهرة سنة عشرة وسبعمائة[3] .

264 نجم الدين موسى بن على[4] الحلبى الكاتب المجود . مولده سنة احدى وخمسين وستمائة بحماة ، وتوفى عاشر ذي القعدة سنة ست عشرة وسبعمائة . وكان فيه فضيلة[5] وله شعر جيد .

265 الشريف شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله[6] الكاشغرى ،

---

(١) بخط الصفدى ⟨ بن يوسف ⟩ .
(٢) فى الاصل ⟨ ضرف ⟩ .
(٣) بخطه فى جمادى الاخرة .
(٤) بخطه ⟨ بن محمد ⟩ .
(٥) فى الاصل ⟨ فضله ⟩ .
(٦) بخطه ⟨ بن عبد الرحيم ⟩ .

شيخ شيوخ الصوفية . توفى تاسع عشر جمدى الاول بدمشق[١] .

266 الخطيب شمس الدين محمد بن تقى الدين عبد الرحيم بن داود بن فارس المنبجى خطيب المزة . توفى مَضروباً فى رأسه ثالث عشر ربيع الآخرة سنة ست عشرة وسبعمئة ، وشنق غريمه بالمزة .

267 ناصر الدين محمد بن شمس الدين عبد الرحمن[٢] المعروف بابن المقدسى الفقيه الشافعى .

كان والده من اعيان الفقهاء . وتولى ناصر الدين تدريس المدرسة الرواحية وامّ الصالح[٣] بعد والده . وتولى ديوان الرباع والمرتجع بدمشق فى الايام الظاهرية . وتوصّل فى الدولة المنصورية الى الامير علم الدين الشجاعى ، فقرّبه الى السلطان .

وتحدث فى املاك بنت الملك الاشرف بن الملك العادل ، وانها لسفاهتها أباعتْ الاملاك باليسير من قيمتها . واقام نفرين* شهدو* بسفاهتها الى ان استرجعو* جميع ما اباعته من ثلاثين سنة . واحضرو* من شهد برشدها ، وكانت مقيمة بمصر ، وابتاعو* [fol.73vo] الاملاك منها ، وطلبو* الريع من اربابها ، وجرا ما لا يمكن شرحه .

ثم تحدث فى املاك جمال الدين بن يَمَن العرضى بعد وفاته واخذتْ .

ورتب ناصر الدين بدمشق وكيل بيت المال وناظر الاوقاف ومحتسب ومتسلم هذه الاملاك .

وتسلط بدمشق على الارواح والأموال ، ويده مبسوطة الى ان نُقل عنه الى السلطان تعرضه الى اموال الاوقاف واموال الرعية ، فرسم بالكشف عليه . فاثبتو* فى جهته ما اوجب عقوبته ، واخذ موجوده ، واعتقل بالمدرسة العذراوية .

وبعد ايام ، وهو فى شهر شعبان من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وُجد ناصر

---

(١) بخط الصفدى ⟨سنة ست عشرة وسبعمائة⟩.
(٢) بخطه ⟨بن نوح بن محمد⟩.
(٣) [مدرسة] ام الصالح .

الدين المذكور مشنوقا بالمدرسة العلمراوية المذكورة ، واختلفت العامة فى شنقه .

ولما ورد المرسوم بالكشف عليه ، عمل سيف الدين السامرى وارسله الى الامير شمس الدين المشد الأعسر [من الكامل] :

ورد البشير بما اقرّ الاعينا فشفى الصدور وبلغ الناس المنا
واستبشروا وتزايدت افراحهم فالخلق مشتركون فى هذا الهنا
ثبتت مخازي المقدسي وفسقه وفجوره وسلوكه طرق الخنا
بشهادة الستر الرفيع وقوخا من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنا البناء بلا اساس ثابت فانهدّ ما شاد اللعين وما بنا
فتقدم الامر الشريف بأخذ ما نهب الخوّن من البلاد وما اقتنا
يا سيد الامراء يا شمس الهُدى يا ماضى العزمات يا رحب الفنا
يا من له راى وجأش ثابت يُغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجّل بذبح المقدسى وسلخه واحقن دم الاسلام من ولد الزنا
واغلظ عليه ولا ترقّ وكلما يلقى بما كسبت يداه وما جنا
فلكم يتيم مُدقع وبتيمة من جوره ماتا على فرُش الضنا
ولكم غنيّ ظلّ فى ايامه مسترفداً للناس من بعد الغنا
[fol.74] ان انكر اللص اللئيم فعاله بالمسلمين فاوّل القتلى انا
فاكسب ثواب المسلمين فقتله كغزاة بدر واغتنم حسن الثنا
لا زلت يا شمس الهداية باسطا عدلا وساق من جنى مُرّ الجنا

268 الطواشى ظهير الدين مختار يُعرف بالبلبيسى [1] ، خزندار الخزانة بدمشق توفى عاشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة . وكان له صورة وامرة وذكاء وكتابة ، ويُحب العلم . ودفن فى تربته جوار عرصة الغلّة ظاهر دمشق .

269 الامير بدر الدين محمد بن الوزيرى ، احد الامراء المنتقلين من مصر

---

(١) فى الاصل ‹ بالبابى ›.

الى الشام . توفى سادس عشر شوال[1] بدمشق . وكان نائب دار العدل ، وامر الاوقاف اليه .

270 شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم[2] الفقيه الحنفى المعروف بابن الخوارى ، اخو تاج الدين الشاعر المقدم ذكره .

كان شرف الدين المذكور من الفضلاء الحفظة . وجمع فى اوصاف دمشق ومحاسنها والماجريات بها قدر خمسمائة كراس بقطع الدمشقى الكامل ، ولم يكمل نقله .

وكان مقيم° بالمدرسة الحنفية التى قبالة العادلية الصغيرة ، بالقرب من القلعة . وله مسجد على نهر داعية بالقرب من طواحين الأشنان . ولما ولى القاضى شمس الدين بن خلكان الحكم بدمشق وفوّض اليه امر الاوقاف جميعها ، ولم تكن اقيمت الحكام الاربعة ، طلب الحسبانات من اربابها ، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة فعمل الاوراق . وكتب وُريقة فيها : [من الوافر]

« ولم اعمل لمخلوق حساباً وهأنا قد عملت لك الحسابا »

فقال القاضى شمس الدين :

« خذ أوراقك ولا تعمل لنا حساب° ولا نعمل لك »

وكان له خلق وفيه تسرع .

وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق .

271 نجم الدين نصر[3] بن اسفنديار البغدادى الواعظ . كان من ظرفاء° الناس [fol.74vo] واحسنهم اخلاقاً : مشارك° فى فنون عدة .

اقام بدمشق مدّة ، وكان على وعظه رونق وكلامه [...][4]

---

(١) المنقوص من السنة .
(٢) بخط الصفدى ⟨ بن نصر الله بن احمد ⟩.
(٣) قال الصفدى فى الوافى ، مخطوط لندن Add. 23359 ورقة ١١٤ ظ ⟨ هكذا رأيت ابن الصقاعى ذكره وقال نصر... الخ ⟩.
(٤) المنقوص من بعض الكلمات .

واتفق حضوره عند بعض الرؤساء ، وحضر مغنى فى السماع وانشد [من البسيط] :

وما حضرتُ الى قوم اجالسهم الا تجدد من ذكراك بلوائى
وما هممت بشرب الماء من عطش الا نظرت خيالاً منك فى الماء

فبكى نجم الدين الواعظ ، وانشد ابيات الشريف الرضى [من البسيط] :

وما تلوّم جسمى عن لقائكم الا وقلبى اليكم شيق عجل
وكيف يفعل مشتاق يحرّكه اليكم الحافزان الشوق والامل
فان نهضت فما لى غيركم وطر وان قعدت فمالى غيركم شغل
لو كان لى بدل ما اخترت غيركم فكيف ذاك وما لى منكم بدل
وكم تعرّض لى الاقوام قبلكم يستاذنون على قلبى فما وصلو

وتوفى بدمشق فى رجب سنة ست وسبعين وستمائة .

وتوفى ولده نظام الدين محمد بحلب فى رمضان سنة ثلاث وسبعمائة وكان فيه ظرف[١] وخلاعة .

272 علاء الدين ناصر وقيل على بن مظفر بن ابرهيم المعروف بكاتب الصاحب عز الدين بن وداعة . توفى فى سنة ست عشرة وسبعمائة .

ولى كتابة الدرج ونظر البيرة ومشارفة الجامع وغيرها . واخيراً بديوان الدرج بدمشق وبها مات .

273 القاضى[٢] شرف الدين هبة الله بن صاعد ، المعروف بالفائزى الكاتب المصرى . تولى الديوان بدمشق فى الايام الصالحية مدة يسيرة ، وتوجه عائداً الى مصر ، وتولى نظر بعض الاعمال البرانية .

ونُقل عنه ما اوجب الكشف عليه . فندَبَ موفق الدين الآمدى للكشف . وكشف وبحث وطالع وحرّف ، فرسم باستمرار موفق الدين الآمدى عوضه فى

---

(١) فى الاصل ﴿ضرف﴾ .

(٢) قال الصفدى فى الوافى ، مخطوط لندن Add. 23359 ورقة ١٨٧ ﴿قال ابن الصقاعى ...﴾ وينقل الترجمة عن « التالي » .

المباشرة ، وان يعتقل شرف الدين الفائزى [fol.75] فاقام فى الاعتقال مدةً ، وافرج عنه . وتوصل الى ان ولى الوزارة للملك[1] المعز التركمانى . واستناب زين الدين بن الزبير لمعرفته بيلسّان التركي .

فحين تولى الوزارة ، اذكروه الزامه وحاشيته بما فعلّه موفق الدين الآمدى فى حقه وتعصبه ، وقرروا معه مقابلته على فعاله . فركب ونزل بمشهد الست نفيسة ، وصلى واشهد الله تعالى عليه انه لا يقابل الموفق الآمدى بمكروه ، ولا يُسدى اليه شر° . وركب عائدًا . فوقف له نسوان رمو° ازرهم وكبّو° يربدو° تقبيل حوافر بغلته . فتقدم الى خادم معه بسوالهم° عن امرهم° . فعرّفوه° انهم° نسوان موفق الآمدى . فامر الخادم ان يُحضرهم° الى دار القاضى الاسعد[2] ، وسبقهم فهيأ لَهُم بُقْجَة فماش غير مفصّل وكيس° فيه الفى درهم . وسلّمه لزوجته وقال لها : « طيبى خواطرهم واعطهم هذا ، وسوف يروا ما افعله مع صاحبهم » .

فلما كان ثانى يوم ، وقف الاكابر ليسيرو° فى خدمته ، وفى الجملة موفق الدين الآمدى . فمال الى نحوه واونسه°[3] وبسطه . ثم ولاه اجل المناصب . ووفر جانبه فزاد صنيعه فى قلوب الناس وعيونهم .

وكان فى كل مدة يتقدم بكُتُب اسماء البَطّالين من الكُتّاب ، ويقف على اسمائهم : فمنهم من يبره من ماله معجل° ويُصرّفه ؛ ومنهم من يصرّفه فى المدينة ؛ ومنهم من يرسله الى الجهات البرّانية ، الى ان لا يبقى منهم احد معطلاً .

ولم يزل الى ان توفى الملك المعز فى سنة ست وخمسين وستمئة قتلاً . وملك ولده الملك المنصور علي ، فنقلو° عن الوزير هذا الى شَجَر الدُرّ انه قال : « ما تمشى السلطنة بالصغار وان له باطن فى خروج السلطنة عنكم الى الملك الناصر صاحب الشام » .

فبطشو° به وقتلوه فى اواخر رجب سنة ست وخمسين المذكورة ، واخذو° امواله

---

(١) فى الاصل ‹ الملك ›.
(٢) هو صاحب الترجمة .
(٣) آنسه .

وموجوده . وكان جملةً عظيمة . ولم يزل يكشف عن ودائعه ويؤخذ الى معظم الدولة الظاهرية . [fol.75vo]

274 نفيس الدين هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حريز الحارثى الفقيه الشافعى ، المعروف بقاضى الزبدانى : المشهور بالخلق الحسن ومكارمة النـــاس المترددين فى البلد المذكور ، وحسن المداراة واللطف باهل تلك الاماكن المختلفين الآراء والأمزجة والتوفيق بينهم .

ومما اتفق له فى المكارمة ان مر بالزبدانى الشاعرين الخليعين : شرف الدين بن المعلم ومجد الدين بن المرناطى رفيقه . فارسل لهم الى الفندق خونجا شرائح ، وهيأ لهم شيءٌ من النفقة . فحضر الغلام ثانى يوم لاخذ الخونجا ، وجدهم قد تعدوا بها الى صوب بعلبك . فارسل الغـــلام فى اثرهم ، فلحقهم فى بعض الطريق ، وعتبهم ، فاعتذروا بانهم لم يجدوا وقتَ سفَرِهم مَنْ يرسلوها معه ، وكانوا يرسلوها من بعلبك . فعادت الخونجا ، وتوفرت الدراهم .

ولم يزل بالزبدانى على هذه السجية الى ان توفى فى صفر سنة ثمانين وستمائة بدمشق .

275 الشيخ السديد هبة الله مستوفى الصحبة بالديار المصرية ، المشهور بحسن السيرة وفعْل الخير .

خدم الملك العادل الكبير بن ايوب والدولة الكاملية والصالحية . ولم يزل متقدما فى الدولة الظاهرية وبعض الدولة المنصورية السيفية .

وكان ملازم الوزير بهاء الدين بن حنّا فى الدولة الظاهرية فى تنفيذ الاشغال . وله عند السلطان منزلة جيدة لحُسن سيرته . وكان عادم الاذى موثرًا لِخَيْر الناس من العنة والصلف فى الطبقة الرفيعة . ولما وقع لديوان السُكّر بدمشق الواقعة المشهورة ، وكان راى السلطان فى المستوفيين — وفيهم ان يشهرهم بالتسمير — فلم يزل مـــع الوزير بهاء الدين الى ان لطف امرهم مع السلطان واطلقهم .

وكذلك واقعة الرُخام بديوان الرباع ، وهو ان كان بالدار الصغيرة المعروفة

بسركس ، قرب القلعة رخام مليح ، وهى يومئذ [fol.76] من جملة الرباع . واحتيج الى رُخام للجامع والمتحدّث فيه يومئذ ايضا الامير ناصر الدين بن الحرانى ، متولى دمشق . فاتفقو° على اخذ رخام الدار المذكورة للجامع .

وقوم بعشرة الف درهم وحمل الثمن من مال الجامع الى الخزانة . واتفق فى يوم حمل المال احتيط على موجود بعض التجار لامر نقل عنه ، وكان قدر مائة ثوب قطن . وسُلمت لديوان الرباع وبعـــد مدة والملك الظاهر بدمشق والوزير بهاء الدين صحبته فى سنة اثنين وسبعين وستمئة . احضر التاجر ، صاحب الثياب القطن ، شفاعة الى الوزير فى اعادة قماشه . فرسم بالكشف ، فلم توجد الثياب ، والمباشرين° غير المباشرين ، ولا وجدو° لها فى حسابهم ذكر° .

فقال ناصر الدين بن الحرانى ، وكان ملازم الوزير وله صورة فى الدولة : « اكشفو° عن ثمن الرخام الذى ابتعناه للجامع فى يوم حوطة الثياب . » فكشفو° عنه ولم يجدوه . فطلبو° المباشرين ، فوجد منهم نفريْن من العدول : عفيف الدين بن خطيب بيت الابار ، وعز الدين بن قاضى اليمن . فاعتقلهم الوزير بسجن باب الصغير ، واراد إطلاع الملك الظاهر على امرهم .

فدخل الشيخ السديد عليه ، وسأله ان لا يعرف السلطان . وجمعو° المال من بينهم ، وحمل وارضو° صاحب الثياب القطن بثمن اتفقو° عليه ، ولم يزل الى ان اطلقهم .

وله مثل هذه الماجريات كثير . وتوفى فى سنة احدى وثمانين وستمائة فى الدولة المنصورية بمصر .

وولى بعده الشيخ الاسعد مكانه ، وسلك طريقتَهُ فى العفة وحسن الطريقة وفعل الخير . وترقا فى الدولة المنصورية الى منزلة عالية ، ولم يزل الى الدولة الاشرفية تقدمو° بانتقاله عن مذهبه ، ومعه أنفار من النصارى المستوفيين وغيرهم الى الإسلام .

وتوفى فى سنة خمس وتسعين وستمائة .

276 نجيب الدين هبة الله المعروف بالحمصى الشاعر . كان من الشعراء المجيدين . ومن شعره [من الكامل] :

كم قد حلفتُ بانني لا اشرب وارى المُدامة والنديم فاكذب
[fol.76vo]انا ان حلفتُ فعوْدتى عن توبتى[1] [...] لا شى منها اقرب
انا ما تركتُ الراح وقت شبيبتى افكيف اتركها ورأسى اشيب
اليوم احوج ما اكون الى التى تُنشى باعضائى القوى وتركب

وله فى مليح ارمد [من الكامل] :

لما سللت سيوف لحظك فى الورى عمدًا لقتلة كل صب مُغرم
وجحدت فعلتها التى فعلت بنا ظلما ومن يُعطَ اقتدارا يَظلم
ظهر احمرارا فى جفونك شاهدا بدمآء من قتلت وأولها دمى

توفى بحمص سنة سبع وخمسين وستمائة .

277 الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب .

كان صاحب حلب ملكها بعد ابيه الملك العزيز فى اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة ، وهو صغير ؛ ومدبّر الدولة الامير شمس الدين لؤلؤ .

وفى سنة ثمان واربعين وستمائة ، ملكَ دمشق ، وتوجه لاخذ مصر . فلقيه المعز والبحرية على منزلة الكراع بالقرب من الصالحية . فكسروه بعد نصرته ، والخطبة له بمصر . فعاد ومعه على السعيدى البدوى وانفار يسيرة ، وجرا° على عسكره كل قبيح .

وقتلو° المصريين° الملك الصالح بعد ان اسروه فى هذه الواقعة ، وشنقو° امين الدولة وزيره ، وناصر الدين يغمور استادداره .

وبعد ذلك ، اقام الملك الناصر يوسف على تل العجول مدة ، وعاد ، ثم قفزو° البحرية من مصر اليه الى الشام وحسنو° له التوجّه الى مصر واخذها . فَمَاطَلَهم فتركوه ، وقصدو° الملك المغيث عمر بن الملك العادل بن الكامل صاحب الكرك ، وحسنو° له قصد دمشق وبعدها مصر . فتجهز الملك الناصر

(١) لعل السقط [فى باكر] ؟

للقائهم ، ولقيهم بالقرب من اريحا . فكسرهم وتبعهم نزل على زِيزَا لاخذ الكرك . وترددت الرسل بينهم [fol.77] الى ان وقع الاتفاق الى ان يسلم البحرية الى الملك الناصر فسلمهم اليه . وكان ركن الدين بيبرس البندقدارى قد تقدم منهم ، وحضر الى خدمة الملك الناصر . فاحسن اليه واعطاه مائة وعشرين فارسا ، واستمر فى خدمته . واخذ الملك الناصر البحرية واعتقلهم فى القلاع الحلبية . وافرج هلاوو عن الذين بقو° منهم لما اخذ حلب وبلادها .

ولما صار هلاوو فى العجم ، ارسل الملك الناصر ولده الملك العزيز وصحبته امراء وزين الدين الحافظى وهدايا اليه . واعتذَروا° عن حضوره فقَبل ظاهرًا ، وانفرد بالزين الحافظى وباطنه على العمل على الملك الناصر والبلاد .

ولما عادو° حكوا ما رأى من كثرة العساكر ، وتشجع الرجال واوهم الزين الحافظى للامراء بالشام أن ليس لهم قدرة بجيش هلاوو. فتقللت عزائم الملك الناصر ، ولم يزل الى ان نزل هلاو[و] على حلب فى اول سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكان قد ارسَلَ قبل ذلك جيش لكشف حلب ، فما وجد شىء° يرده .

فلما تحقق الملك الناصر اخذ حلب فى صفر من هذه السنة ، بعد حصار ستة ايام لا غير ، توجه من دمشق صوب مصر فى نصف صفر . ثم خاف من البحرية وعاد بأنفار قلائل° الى قرب الكرك ، وارسل صاحب الكرك الملك المغيث اليه ان يطلع الى عنده . فخاف وأقام بقرب البلقاء .

فتوجه حسين الكردى الطبردار غلامُه الى كتبغا ، وقد حضر مقدّم جيش التتر ، واعلمه بالملك الناصر ، وطلب اطلاق قرية . فحضر كتبغا وقبض على الملك الناصر وولده العزيز واخوه° الظاهر ، والملك الصالح ابن صاحب حمص ، وانفار من القيمرية ، وارسلوه الى هلاوو.

وعَبَر على دمشق وانزلو° بالنيرب ، ومترسّمين المغل عليه ، وانشد [من الطويل] :

نظرت وعينى من وراء زجاجة ... الى الدار من اعلام ميّة انظر
فعيناي طورا تفرّقان من البكا ... فاغشى وطورا تحسران فانظر
[fol.77vo]وليس الذى يجرى من الدمع ماءها ... ولكنّهـــا روح تذوب فتقطر

ووصل الى هلاو [و] وترحب به وعاتبه ثم اكرمه ، ووعده خيرا . وسأله عن عساكره وجموعه . فاخبره انهم تقللو* وتفرقو* ، ولم يُرجا لهم اجتماع .

ثم بعد ايام قلائل ، وصل الخبر بخروج الملك المظفر قطز من مصر بالعساكر المصرية والشامية ، وان مُعظم الجمع من امراء الملك الناصر ومماليكه . واخبر هلاو بقتل كتبغا وبكسرة جيشه ، وبفتح الشام . فاحضر الملك الناصر وبكّته وكذّبه وانزعج وامر بقتله . وقتل من معه بارض مَرَاغَا .

فشفعت قطوز خاتون زوجته فى ولده العزيز ، فاطلق ؛ وقتل الملك الناصر ومن معه فى شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة . وانقضت دولته . وكانت آخر ايام السرور بدمشق .

وكان فى خدمته من الرؤساء جماعة ، ومن الفضلاء غير ان أمراءه وأصحابه كانوا مختلفين الآراء وكاتمين المصالح عنه .

ووجد يوم هروبه من دمشق فى دار امير جانداره كيسين كبار* مملوءة* مكاتبات الى السلطان من الاطراف لم تصل اليه ، ومنه اليهم لم يرسلوها ؛ والجميع مختومة .

278 القاضى بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن الحسن بن على بن عبد الله الزرزارى المعروف بالسنجارى الشافعى ، المشهور بالرياسة والسودد .

ولى القضاء بالديار المصرية مدة ، وعزل بالقاضى تاج الدين بن بنت الأعز فى سنة تسع وخمسين وستمائة . وولى الوزارة فى الدولة التركية بمصر اوّلها . وكان هذا بدر الدين من حسنات الزمان ، وكان القاضى شمس الدين بن خلكان مستمر الولاية عنه وعن اخيه القاضى برهان الدين فى الحكم .

وتوفى القاضى بدر الدين فى العشر الاخير من رجب سنة ثلاث وستين وستمائة فى الايام الظاهرية بمصر .

279 القاضى محيي الدين ابو الفضل يحيى بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القسم بن [fol.78] عبـــد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان ،

رضى الله عنه ، المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الشافعى ، متولى القضاء بها . كان من اجل الرؤساء .

ولما هرب الملك الناصر من دمشق فى نصف صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ، أشار زين الدين الحافظى ان يتوجه من الاكابر اعيانهم الى هلاو[و] ليعلم طاعة اهل دمشق له ، وليكف الاذى عنهم .

فوقع الاتفاق على توجُه القاضى محيي الدين المذكور والقاضى صدر الدين بن سنى الدولة وابن سلام وانفار من الأكابر . وتوجهو" الى خدمة هلاو[و] ، فرحّب بهم وامر بتولية القاضيين بالشام ، وعادو" بفرمانه لاهل دمشق .

واختلفو" القضاة فى عودهم : فعاد القاضى صدر الدين من طريق بعلبك فحدث له مرض فمات بها ؛ وحضر القاضى محيي الدين من طريق قارا ، واستمر فى الحكم الى الدولة الظاهرية[1] . عُزل وأمر ان يُقيم بمصر ، فأقام بها الى ان توفى فى رجب سنة ثمان وستين وستمائة . بها . وكان مولده فى شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [من السريع] :

قالوا أما فى جِلّق نزهة تسليك من انت به مُغْرى
يا عاذلى دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا

وتوفى ولده القاضى علاء الدين ابو العباس احمد بدمشق سنة ثمانين وستمئة . وكان بديوان الانشاء بمصر ، اقام مدة . وفيه فضيلة ورياسة .

وولى القاضى بهاء الدين يوسف بن القاضى محيي الدين المذكور الحكم بدمشق فى سنة اثنين وثمانين وستمائة ، عوضاً عن القاضى عز الدين بن الصائغ . ولم يزل الى ان توفى فى ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق . وكان مولده سنة اربعين منها .

280 الصاحب زين الدين ابو يوسف يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير المصرى . ولى النيابة عن الوزير القاضى شرف الدين الأسعد الفائزى . وبعده استقلالا الى اول الدولة الظاهرية .

---

(١) فى الاصل ﴿ الظاهرية ﴾.

وكان فيه تدبير ويقظة . وتوفى سنة ثمانين وستمئة بالقاهرة [fol.78vo] .

281 نجم الدين يحيى[1] الحكيم الفيلسوف الكاتب المعروف بابن اللبودى . كان من من الفضلاء المشاركين فى فنون العلوم . ولى نظر الدواوين بدمشق فى أواخر الايام الناصرية . واستمر فى الايام التترية فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ؛ وفى الايام المظفرية قُطُز ، وفى الايام الظاهرية . وصودر فيها مرار ببجُمل وعُصر . واستمر به ، ونقص معلومه من الف وثلثمائة وثلثة وثلثين وثُلُث وعشر غرائر فى كل شهر الى اربعمائة درهم واربع غرائر .

وفى سنة ست وستين وستمائة ، نقل من النظر الى صحابة الديوان بمعلوم يسير .

وتوفى فى سنة سبعين وستمائة[2] بدمشق ؛ وكان مع فضيلته فيه تسرّع وعجلة . وكان امين ولم تفد امانته ، بل عُذب غير مرة ، ونكل به وعلق . وكان مقتر على نفسه الى الغاية . وبجمعه من املاكه المصادرات ولا يوثر نفسه ولا غيره . وحمل من جهته الى بيت المال مصادرة مائتي الف وثمانين الف درهم .

282 تاج الدين يحيى[3] المعروف بابن الحبوبى العدل الفقيه الشافعى الدمشقى. ولى الحسبة بدمشق فى الايام الظاهرية ، ونُقل الى وكالة بيت المال فى سنة تسع وستين وستمائة ، وحُمدت سيرته فى الولايتين. وتوفى سنة احدى وسبعين وستمئة[4] بدمشق.

283 مجد الدين يوسف المعروف بابن الظهير الإربلى . كان من اعيان الفضلاء والشعراء .

وله لُغْز فى اسم نِعْمَ [من الخفيف]:

ايها الفاضل الذي بهر العا لَمَ فضلا وفاق طبعا وذهنا
ابن اسمًا مؤنثا مفردا وضـ ـعا ويغدو مذكرًا لا يُثنا

(١) بخط الصفدى ‹بن محمد بن عبد الواحد بن عبدة›.
(٢) بخطه ‹فى ذي الحجة›.
(٣) بخطه ‹بن محمد بن احمد بن احمد بن سمرة›.
(٤) بخطه ‹فى ربيع الاول›.
(٥) بخطه ‹بن محمد بن احمد بن حمزة›.

واذا شئت حال فعلا وحرفا وعن الجملتين فى اللفظ اغنا
واذا ما تركته كان لفظا واذا ما عكسته كان معنا

وتوفى فى ربيع الاخرة سنة سبع وسبعين وستمائة بدمشق .

284 ضياء الدين يوسف بن تمام السُلمى الفقيه ، احد الفضلاء الادباء . له شعر جيد ، ومن جملته [من المنسرح] :

كم من ظلوم تزول دولته وليس ما سنّ من اذى زائل
[fol.79] كحيّة خوف سُمها قُتلت وسمها بعد موتها قاتل

وتوفى سنة ثمانين وستمائة بدمشق .

285 جمال الدين ابو الحسين يحيى[1] المعروف بالجزّار الاديب الشاعر المصرى المشهور . كان اوحد فى فنّه ومحاضرته .

ومن شعره الى القاضى شمس الدين بن خلكان فى عيد النحر : [من السريع] :

مولاى شمس الدين يا من سمتْ باخمصيه الرتب العاليهْ
يا منعما راحته بالنّدى لم تبق من أمواله باقيه
قد اصبح المملوك لا يشتهى شيئاً سوى لقياك والعافيه
والعيد عيد النحر قد جاءه وهو من الأمرّين فى ناحيه
لم يلف جزاراً ولا شاعراً لا الحرفة الاولى ولا الثانية

وله الى شرف الدين بن الخيمى ناظر البيوت بمصر [من الخفيف] :

لا تلمنى يا سيدى شرف الدين اذا ما رأيتنى قصّابا
كيف لا أشكر القصابة ما عشت زمانا وارفض الآدابا
فبها كانت الكلاب ترجينى وبالشعر صرت أرجو الكلابا

وافطر المذكور ليلة فى رمضان عند الصاحب زين الدين بن حنّا ، فصلى تلك الليلة بسورة الانعام ، فنظم الجزار [من السريع] :

---

(١) بخط الصفدى ‹بن عبد العظيم›.

ما لى على الانعام من قدرة لا سيما فى ركعة واحده
فلا تسومونى حضورًا سوى فى ليلة الأنفال والمايده

وله في شرف الدين بن الخيمى [من الكامل] :

ماذا يفيدك ان تكون محجبا والعبد بالباب الكريم يلوذ
ان انت الا فى الحصار معى فلا تتعب وكل محاصر ماخوذ

وله فى البرد [من الخفيف] :

ادركونى فبى من البرد همّ ليس يُنسى وفى حشاى التهاب
البستنى الاطماع وهما فها جسـ مى عـار ولى فرا وثياب
[fol.79vo] كلما ارزق لون جسمى من البر د تخيلت انـه سنجاب

وله [من مجزوء الكامل] :

من منصفى من معشر كبروا علي وكثروا
صادقتهم وارى الخرو ج من الصداقة سعر
كالخط يسهل في الطرو س ومحوه يتعذر
ومتى اردت كشطته لكن ذاك يؤثر

وله [من الطويل] :

اكلف نفسي كل يوم وليلة شرورا على مَن لا افوز بخيره
كما سوّد القصار بالشمس وجهه ليجهد فى تبييض اثواب غيره

وله فى الشواء الاديب [من الكامل] :

ان النجوم وان تكامل ضوءها ليست كشمس الأفق فى الأضواء
ومحاسن الجزار فى اقوالـه نسيت بذكر محاسن الشوّاء

وله ، وقد جلس السراج الورّاق فى باذهنج ينظم ابيات فى فخر الدين بن الشيخ [من البسيط] :

ان السراج نسيم الريح يوقظه الى فوائد كالابريز تنتقد

تزيده الريح ايقاداً لخاطرة وما رأينا سراجا فى الهوى يقد

كان مولده سنة احدى وستمائة ، وتوفى سنة تسع وسبعين منها .

286 بدر الدين يوسف بن ابى درباس بن يوسف الحُميدى . كان من اكابر الحلقة الشاميّة .

وتوجه الى بغداد وخدم بها ، وتفقه بها ، واشتغل فى الادب ، ونظم الشعر ، ومدح الوزير مؤيد الدين العلقمى وزير بغداد ، ولازم خدمته .

وحكى بدر الدين انه كان فى بعض الايام ، وكان يوم الاربعاء فى مجلس الوزير المذكور ، وقد اجرى حديث العبور الى الحمّام فى ايام الاربعا ، والموجب لذلك . قال : وكان عن يمين الوزير نقيب العباسيين ، وعن يساره نقيب العلويين . فسأل الوزير الحضور عن هذا وسببه . فلم يجبْه احد . وكان فى المجلس حاضر راس منينة[1] اليهود له يد فى علم النجوم : فسأله عن هذا فقال : « يا مولانا ، يوم الاربعا منسوب لعطارد ، والحمّام منسوب اليه ايضا . وعندنا ان الانسان اذا ابتدى بدخوله الحمّام وكان عطارد فى احدى بَيْتَيْه وهو متصل بالسعود خال من النحوس لقى خيراً كثيراً » . وصار زين الدين [fol.80] هذا من ذلك اليوم ملازم دخول الحمام فى يوم الأربعاء .

وتوفى بدمشق سنة تسعين وستمائة .

ونشى ولده حسام الدين درباس وتقدم ، وصار مقدما فى الحلقة الشامية ، وتوفى سنة عشرة وسبعمائة بدمشق .

وكان جمال الدين على بن دِرْباس اخو بدر الدين من مفاردة الحلقة الشامية ، كان من اكرم الناس واحسنهم ملتقىً وودّ ، وفيه شجاعة وفضيلة . وولى ولايات عدة : من جملتها برّ دمشق ، واخيراً تولى البقاعين وجبلي صيدا وبيروت .

وكان فى خدمته كاتب درج من جهته يعرف بالموفق الطبيب الوَرْن ، من اهل بعلبك ؛ واتفق ان بدر الدين الآمدى ناظر الدواوين بالشام استخدم عند

(١) فى الاصل ‹راس مبه›.

جمال الدين المذكور مُشارفاً فى البقاعين يُعرف بمحيي الدين بن الكويس . وكان من جملة الجماعة السُكَّرية الذى سُمّر لاجلها الفخرُ السامرى العامل والسَّنى اليهودى المستوفى ، وشُهروا على الجمال .

فوقع بين جمال الدين المتولى هذا وابن الكويس المشارف ، فتقدم جمال الدين الى الموفّق كاتبه بأنْ يكتب الى بدر الدين الآمدى الناظر يشكو من ابن الكويس ، وكان يتّهم بدر الدين الآمدى انه متوالى ، فكتب اليه [من البسيط] :

شكاية يا وزير الوقت يرفعها ما كان يرضى بهذا من ولاك على[؟]
لم يبق فى الارض مختارا نُصَاحبه الا الذى قــد بقى من وقعة الجمل

فلما وقف على الكتاب ، صرفه عنه .

وتوفى جمال الدين فى رجب سنة ست وسبعين وستمائة ، ومولده سنة اربع وستمائة .

وتوفى محيي الدين بن الكويس الكاتب فى سنة ثمانين وستمائة .

287 الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل . كان متولى الاوقاف بالقدس الشريف والخليل وكان له صورة وهمة ونظر[1] صالح فى عمارة الوقف .

وتوفى فى ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة بالقدس الشريف

288 ركن الدين يونس بن على بن مرتفع بن افتكين الحميرى الفقيه الشافعى المصرى الاصل الدمشقى الدار والموطن . كان من الاجواد الاكابر فى الرتبة العالية من [fol.80vo] الاخلاق الحسنة .

تولى تدريس المدرسة المسرورية ، ونظر اوقاف المماليك المسرورية والمماليك الإقبالية ، وعدالة الحوائج فى الغوطة .

وتوفى فى رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق .

---

(١) فى الاصل ‹ نصر › .

289 الشيخ عماد الدين يوسف بن ابي نصر المعروف بابن السُقّاري ، المشهور بإمرة الحاج من الشام عدة مرار ، وبالسيرة المرضية .

وتوفى فى ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين وستمئة بدمشق .

290 الشيخ يوسف بن على بن رسلان الواسطى ، امام مسجد باب الجابية . كان من اعيان الصلحاء .

ومما ذكر ان كان بالبصرة شيخاً كبيرًا . وكان مَن لسعَهُ عقرب او حية او عضهُ كلبٌ يحضر اليه . فيكتب فى طاسة اسماء ، او فى قدح ، ويسقى الملسوع بلَبَن او بزيت او بماء او بعَسَل فيتقيأ السم باذن الله تعالى . فاذا لم يقدر الملسوع ان يحضر الى الشيخ ، فيسقى رسوله يبرأ . ومن لا يقدر يشرب يموت . وهذه الاسماء: سسا مربا ماربا برر لحمسا كاكشينا يومى بطشا اناري نكوسا بولا برى ماوى ملوى فيسا مومادر مىل دو مىاعما عسما سسا سما ور سماوى ابو سا ابود عمو مما كشت بيستا تاشتا ابو سمى[1].

291 جمال الدين ابو الدر ياقوت المستعصمي الكاتب البغدادى . كان من المماليك المستعصمية ، وكتب فاجاد وسلك طرائق على بن هلال بن البواب . وتأدب وشهر بالخط والادب والنثر والنظم والترسل وفنون الادب[2] .

ومن نظمه [من البسيط] :

تجدد الشمس شوقى كلما طلعَت ... الى محيّاك يا سمعى ويا بصرى
واسهر الليل ذا انس بوحشته ... اذ طيب ذكراك فى ظلمائه سمرى
وكل يوم مشى لى لا اراك به ... فلست محتسب ماضيه من عمرى
ليلي نهار اذا ما درت فى خلدي ... لأن ذكرك نور القلب والبصر

292 مجد الدين يوسف بن محمد بن على المعروف بابن القباقبي الدمشقى

---

(١) كذا فى الاصل .
(٢) بخط الصفدى ﴿مات سنة ثمان وتسعين وستمائة ببغداد﴾ .

الكاتب [fol.81] كتب درج* وباشر نظر جهات بدمشق ، من جملتها بيت المال مدة . وانتقل الى نظر طرابلس والفتوحات . ووافقه من سعة الرزق فى هذه المباشرة ما لا اتفق لغيره ، وصودر ونكب النكبة العظيمة . وطلب الى مصر وتوفى بها فى جمدى* الاول* سنة احدى وسبعمائة .

ومن شعره فى الامير علم الدين الدوادارى [من البسيط] :

يا من كفانى وحرب الدهر قائمة بنُصرة سمها من نصلة الخِدَم
حللتُ من بابك العالى بذى سلم فليُهْنِنى اننى من جيرَة العلم

وتوفى والده شمس الدين عقيب عقاب بدر الدين بكتوت الأقرعى فى سنة اثنين وثمانين وستمائة .[1]

293 عماد الدين يحيى بن احمد بن السراج الشريف البصراوى . كان من الاجواد السالكين الطرائق الحميدة .

ولى عمالة ديوان الأشراف بدمشق ، وانتقل الى نظرهـــا . وكان من العدول الثقات . وتوفى فى سنة خمس وسبعمائة بدمشق .

294 محيي الدين يحيى بن على بن محمد[2] المعروف بابن القلانسى ، من اكابر الاعيان بدمشق وصدورها .

سافر الى اليمن والبلاد ، وحضر الى دمشق فى الدولة الظاهرية . وألزم بمباشرة نظر المواريث . وتنكد فى مباشرتها ولازم داره ، وله من اوقاف والده ما يكفيه .

وتوفي في شوال سنة اثنين وثمانين وستمائة بدمشق . وهو خال عز الدين حمزة بن مؤيد الدين بن القلانسى .

295 علم الدين يعقوب بن النشو المعروف بابن العادلى المصرى الكاتب المشهور . كان من الأمناء الثقات الدينة ، صائم الدهر منصف فى أقواله وأفعاله .

---

(١) بخط الصفدى ⟨مات [صاحب الترجمة] فى رمضان سنة ثمان وتسعين وستمائة⟩.
(٢) بخطه ⟨يحيى بن على بن محمد بن سعيد محيي الدين ابو المفضل المقدسى⟩.

تولى نظر جهات عدة بمصر ، وأخيرا ثغر الاسكندرية ، اقام به مدة ، ثم نقل الى نظر الدواوين بدمشق فى سنة ست وسبعين وستمائة ، بعد بدر الدين الآمدى .

وتوفى فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمئة بدمشق . وخرجت جنازته كالغريب لم يحضرها الا انفار قلائل من الناس .

296 امين الدين يوسف بن محمد بن رجب الحنفى المعروف بالعجمى الارزن رومى . قدم الى دمشق فى الدولة المنصورية السيفية ، واتصل بخدمة الامير حسام الدين [fol.81vo] النائب بدمشق مؤذّناً ثم اماماً .

ولما تملك حسام الدين المذكور بمصر ، ولى امين الدين المذكور الحسبة بدمشق . وسلك الامانة والعفة والسيرة المرضية . ثم صرف عن الحسبة بنجم الدين البصراوى .

وتوفى فى جمدى° الآخرة سنة سبع وسبعمائة . وتوكل للورثة الحسامية مخدومه الى حين وفاته بدمشق .

297 شرف الدين يعقوب بن مزهر[1] الكاتب النـــابلسى الاصل والمنشأ . تصرف بالساحل وبالكرك فى الدولة الظاهرية . ولما تولى جمال الدين بن رحـــال نابلس ، شتت بنى مزهر فى اقطار الارض وتتبعهم . وحضر شرف الدين المذكور الى دمشق واقام بها . ورُتب مشارفا بداريا والإقليم وناظرهما . وشد منه الامير عز الدين ايدمر النائب ، وولى نظر برّ دمشق وداريا بعد خطوب . وترقا° الى مباشرة نظر الدواوين فى الايام السعيدية .

وتولى نظر حلب مرار° ، وبها توفى فى شهور سنة اربعة عشر وسبعمائة وكان منطلق اللسان فى ذكر القريب والبعيد . ولم يزل على هذه السجية الى حين وفاته[2] ، وهو فى التسعين سنة .

---

(١) بخط الصفدى ﴿هو يعقوب بن مظفر بن مزهر﴾.
(٢) بخطه ﴿فى شعبان﴾.

298 زين الدين يحيي بن احمد[1] الخشاب العدل المعروف بابن السلالمى . كان من اجواد الناس واكابرهم .

وسافر هو واخوه الى بغداد وخدمو* جُند* فيها وعادو* الى الشام . واقتنى املاك كثيرة بغوطة دمشق وبحوران . وتوفى فى سنة اثنين وثمانين وستمائة بدمشق .

ومن شعره [من الطويل] :

اذا كنت ترضى من اخ ذى مودة اخاء بلا شىء فخاوى المقابرا
فلا خيرها يرجا ولا الشر يُتقَى ولا حاسدا فيها يظل محاذرا

299 بهاء الدين يوسف بن كمال الدين احمد بن عبد العزيز بن محمد بن العجمى الحلبى كاتب الدرج بدمشق ، سبط المولى كمال الدين بن العديم . توفى سابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعمئة بدمشق .

وتوفى ولده عز الدين محمد بعده بعشرة ايام .

وكان بهاء الدين من الفضلاء الاجواد .

300 محيي الدين ابو زكريا يحيي بن الشيخ كمال الدين احمد بن نعمة بن احمد بن جعفر المقدسى [fol.82] الشافعى . توفى فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ، بمشهد على بدمشق .

ومولده سنة ثلاثين وستمائة . وهو اخو شرف الدين وشمس الدين .

---

(١) بخط الصفدى ‹ بن سالم › .

قال الرئيس الفاضل الراجى عفو الله ورحمته الشيخ الموفق فضل الله بن ابى الفخر بن الصقاعى [المعروف] [1] بالكاتب مؤلف هذا الكتاب وجامعه .

تحرر نقل هذا الكتاب يوم السبت خامس ذي القعدة سنة خمسة عشر وسبعمائة العربية . الموافق سلخ كانون الثانى من سنة الف وستمائة سبعة وعشرين للاسكندر وخامس امشير سنة الف اثنين وثلاثين للقبط ، وسنة ستة الاف وثمان مائة اربعة وعشرين للعالم وهى سنى آدم عليه السلام .

عفا الله عن مؤلّفه وقارئه وناقله .

ومن اطلع على سهو او غلط ، فاصلحه او تجاوزه .

وبالله المستعان للكافة اجمعين والحمد لله رب العالمين.

وتكمل نسخ هذه النسخة فى سلخ جمادى الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، بخط العبد الفقير محمد بن محمد بن يونس الشافعى الخطيب بقرية حرزما ظاهر دمشق . عفا الله عنه وعمن قرأ فيه امين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) المكتوب على ﴿النصراني﴾.

[الذيل على تالي كتاب وفيات الاعيان]

والذين توفوا من الاعيان من اول شهور سنة سبعة° عشر° وسبعمائة ، تلو من ذُكر قبل ذلك الى آخر سنة ستة° وعشرين وسبعمائة على تلاوه .

[سنة ٧١٧]

301 شهاب الدين الرومى هذا حضر من الروم وهو فقيه ، واقام بالمدرسة الظاهرية ، ولازم الامير جمال الدين أقوش الأفرم النائب بالشام اماماً الى سنة تسع وسبعمائة . وانفصل الامير المذكور عن النيابة واقام بصرخد ، ثم نقل الى نيابة طرابلس .

واقام شهاب الدين الرومى بدمشق ، وعمّر له زاوية بالشرف الشمالى قبالة قصر شمس الملوك ، ورفدوه الامراء الى ان توفى فى ربيع الاول [fol.82vo] سنة سبعة° عشر° وسبعمائة بدمشق ، ودفن فى زاويته .

واما الامير جمال الدين الافرم ، فانه توجه من طرابلس فى سنة احدى عشر° وسبعمائة ، وصحبه حموه الزردكاش واخر من الامراء الى صوب الامير شمس الدين قرا سنقر ، وتوجهوا جميعا الى صوب خربندا ، ملك التتار . وورد الخبر بوفاة الامير جمال الدين الافرم فى سنة سبعة° عشر° وسبعمائة بعد ان افلج . والله اعلم بوفاته المكان والوقت .

302 فخر الدين عثمان الاعزازى التاجر . كان من اجواد التجّار ، وسيرته حسنة . واظهر للدولة وديعة كانت عنده لبعض الامراء لم يعلم احد بها تقتضى ألوُف ذهب وحوائص وخسر بمثلها .

وكان فيه خير . توفى فى العشر الاخير من ربيع الاخرة سنة سبعة° عشر° وسبعمائة بدمشق . وهو تاجر بقيسارية الشرب وسمسار التُجّار .

303 القاضى جمال الدين الزواوى المالكى. ولى القضاء بدمشق بعد القاضى جمال الدين ابو* يعقوب الزواوى ، وأفلج من سنة خمس وسبعمائة ، وارتعشت يده واستمر حاكما الى ان توفى فى العاشر من جمدى* الآخرة بدمشق .

304 et 304 bis شرف الدين يعقوب الحموى
وعماد الدين محمد بن النويرى

المشهورين* توفيا بطرابلس فى رجب سنة سبعة* عشرة وسبعمائة . وهما مباشران بها : شرف الدين يعقوب ناظرا وعماد الدين صاحب ديوان .

وكان شرف الدين مباشر استيفاء حماة مدة ، وانتقل الى دمشق ، باشر المقابلة واستيفاء النظر والدُيونة ، ونظر ديوان المماليك وغيره . وآخرا نقل الى نظر طرابلس .

واما عماد الدين ، فكان له مباشرات عدة ايضا نظر البرّ والجهات القبلية وصفد والكرك ثم صفد ، ومنها الى طرابلس . وتوفى بها . ولم يزالا* مذكورين* بالخير .

305 شرف الدين عبد الوهاب بن جمال الدين فضل الله الكاتب . كان معروف* فى اول امره بخدمة الامير جمال الدين بن يَغمور . ولما فتح الملك المظفر قطز الشام [fol.83] فى رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رتب الامير علم الدين سنجر الحلبى نائباً ، ومعه الامير مجير الدين بن خشترين . ورتب شرف الدين بن فضل الله وكمال الدين بن العطار فى كتابة الدرج .

ولم يزل مباشرًا الى الدولة المنصورية فى نيابة الامير حسام الدين لاجين . وقبض عليه لأمرٍ نُقل ، وافرج عنه ، وتنقل الى ان ولى كتابة السر من [...] والى المحرم سنة اثنى عشرة وسبعمائة . نُقل الى دمشق اقام مباشرا بها الى ان توفى فى ثالث شهر رمضان سنة سبعة* عشرة وسبعمائة . وعمر قرب خمسة وتسعون سنة منها بديوان الانشاء ستون سنة .

ومولده فى سنة نيف وعشرين وستمائة . وكان سيرته غير خالفة . وتوفى ولده صلاح الدين عبد الله فى آخر رجب سنة تسعة عشر وسبعمائة بدمشق .

306 شرف الدين بن جمال الدين ابراهيم بن صصرى، ولى ديوان الأشراف

وتوجه ناظرا الى حماة مدة قريبة ، ثم ولى الديونة بدمشق من سنة ثلثة عشر وسبعمائة . وتوجه الى الحجاز فى شوال سنة سبعة عشر منها ، وتوفى فى الطريق ودفن بباب المُعلى من مكة حرسها الله .

307 الزاهد ابن صوما المعروف بابن التبان القبطى المصرى . اقام ملازم البرد والحر بدير شهران ، خارج القاهرة ، متعرى فى حيّز غير المالوف من العالم ، من سنة سبعمائة الى حين توفى فى جمدى° الآخرة سنة سبعة عشر وسبعمائة ، ودفن بالدير المذكور .

308 شمس الدين احمد بن يعقوب المعروف بالطيبى الكاتب . كان من الفضلاء الرؤساء الأدباء ، ترتب اخيرا كاتب الدرج بطرابلس ، وتوفى بها فى شهر رمضان سنة سبعة عشر وسبعمائة ، ومولده سنة تسعة واربعين وستمائة .

شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة

[سنة ٧١٨]

309 الشيخ محمد بن الشيخ عمر بن ابى بكر بن قوام البالسى . [توفى] بدمشق بقاسيون فى ثانى وعشرين صفر ، مولده سنة خمسين وستمائة ببالس . ومولد جده الشيخ ابو بكر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمشهد صفين . ونشئ ببالس وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة بقرية علم ، بالقرب من حلب . [fol.83vo] ونقل الى دمشق فى سنة تسع وستين وستمائة .

وكانوا على أجمل الطرق .

310 شرف الدين احمد بن فخر الدين بن الشيرجى ، توفى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ثمان عشرة وسبعمائة . ومولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة بدمشق الولادة والوفاة .

311 تقى الدين عبد الله بن تمام الحنبلى الدمشقى ، مولده سنة خمسة وثلاثين

وستمائة ، ووفاته ثالث ربيع الآخرة سنة ثمـــان عشرة وسبعمائة بقاسيون . وكان من الفضلاء الرؤساء .

ومن شعره [من الكامل] :

يا رب انت سترت حالي عالما ... منى بقبح سرائر لم تُعلم
ولطالما وافيت بابك طالبا ... وبك اعتصامى عن غنى مُعدم
ياكاشف الكرب العظام وراحم ... الجمّ الغفير لدى المقام الاعظم
انت المجيب اذا دعوتك سائلا ... ما لى سواك فمُنّ عفوا وارحم
وافيت ارجو لط ...[1] وك ..! ايسا ... ممن سواك وانت اكرم منعم

312 رشيد الدولة ابو الفضل فضل الله بن ابى الخير بن عالى الهمدانى الطبيب اولاً وزير قازان وخربندا نسب الى انه سقى خربندا سمًا . وطلب على البريد الى المدينة السلطانية ، وحضر بين يدي جوبان ، وقيل له : « انت قتلتَ الملك » . فقال : «كيف افعل هذا وانا كنتُ رَجُلا يهوديا عطارا طبيباً ضعيفاً بين الناس . فصرتُ فى ايامه وايام اخيه متصرف* فى المملكة واموالها ، ولا يُصرف شيء الاّ بأمرى. وحصلت فى ايامهم الاموال والجواهر والاملاك ما لا يُحصى ... » فطلبو* الطبيب الجلال ابن الحران ، طبيب خربندا ، فسألوه عن موت خربندا وقالوا له : « انت قتلتَه » . فقال : « ان الملك كانت اصابتْه هيضة قوية ، فأسهل نحو ثلثمائة* مجلس ، وتقيأ قيئاً كثيرا . فطلبنى وعرض علىّ هذا الحال . واجمع الاطباء بحضور الرشيد . واتفقوا على اعطائه ادوية قابضة مخشنة للمعدة والأمعاء ، فقال الرشيد : « عنده امتلاء ، وهو محتاج الى الاستفراغ بعد » . فسقيناه برأيه دواء مسهلا ، فاسهل نحو سبعين مجلساً ومات .

فصدقه الرشيد على ذلك ، [fol.84] فقال جوبان : « انت يا رشيد ، قتلتَه » . فامر بقتله وقُتل فى جمدى* الاول سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

واخذوا جميع امواله واملاكه . وقتلو* ولده ابرهيم قبْله ، وعمره ست عشرة سنة .

---

(١) مطموسة فى الاصل .

وحمل رأس الرشيد الى توريز ، وطيف به ونودى عليه : « هذا رأس اليهودى الذي بدّل كلام الله ، لعنه الله . » وقطعت اعضاؤه* وحمل الى كل مكان منها شيء. وعمر الرشيد ثمانين سنة ، وكان القائم بما عُمل بالرشيد الوزير على شاه التوريزى.

313 القاضى زين الدين ابو الحسن على بن مخلوف المالكى ، قاضى المالكية بمصر وناظر الخزانة . توفى حادى عشر جمدى الآخرة . مولده سنة اربع وثلثين وستمائة بنويرة من اعمال البهنسة .

314 عبد الغنى المتفقر بسويقة مريم ، ويعرف بابن عروة . توفى فى جمدى الاخرة بدمشق ، وشهرته تغنى عن شيء من ذكره .

315 وفى اول شهر ذى الحجة توفى القاضى فخر الدين ابو العباس احمد بن تاج الدين ابى الخير سلامة الاسكندرى المالكى بدمشق ، المولى عوض القاضى جمال الدين الزواوى .

316 كمال الدين احمد بن الشريشى ، وكيل بيت المال الشافعى ، بطريق الحجاز بمنزلة الحسا بين الكرك والشوبك ، فى سلخ شوال . مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وكان من الرؤساء الاكابر .

317 شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن احمد ، مقرئ الجنائز . توفى خامس ذى القعدة بدمشق . وكان فيه ظرف[1] وحسن اخلاق ومحاضرة . ووقع له ماجريات ولطف فى المجالس وغيره .

المتوفيين* فى شهور سنة تسعة* عشرة وسبعمائة .

[سنة ٧١٩]

318 تقى الدين حمزة بن جمال الدين المجدلى . كان والده يخدم الأمير سيف الدين بلبان الدوادار الرومى الظاهرى ، ويتحدث فى امور بدمشق ويلازم الاكابر.

---

(١) فى الاصل ﴿ضرف﴾.

ونشى ولده هذا ، وتعلم الخط وكتب درج° للامير علم الدين الدوادارى المشدّ مدةً . ثم لاذ بالامير بدر الدين لؤلؤ المسعودي فى اول الدولة الاشرفية مدة قريبة . ثم لازم خدمة الملك الاوحد بن الملك الزاهر الى حين وفاته فى سنة خمسة وسبعمائة . ثم باخيه الملك [fol.84vo] المعظم ، الى ان توفى تقى الدين المذكور خامس وعشرين صفر سنة تسعة عشر° وسبعمائة بدمشق .

319 علاء الدين على بن بدر الدين الاربلى التاجر بقيسارية الشرب . كان والده من اجود الناس واخيرّهم . وقام ولده هذا مقامه فى الخير والصلاح . وعمل سمسرة التجار البغاددة مدة . وتوقف حاله ، ولم يقوم° ما بيده ببعض ما عليه للتجار . فاختفى فى شهور سنة سبعة° عشر° وسبعمائة ، وفتحت دكانه واباعو° ما فيها . فوقف عليه نيف وثلثون الف درهم . ورُزق حظوة ، وجمع له قدر عشرين الف درهم . وفرقت على ارباب المال ، وابروه ، وظهر وتمرض ثم توفى فى آخر ربيع الاخرة . ومولده سنة اربع واربعين وستمائة . رحمه الله .

320 الامير شرف الدين غرلو العادلى ، مملوك العـــادل زين الدين كتبغا المنصورى . ولى نيابة الشام فى اواخر سنة خمسة وتسعين وستمائة مدة قريبة . ولما خلع مخدومه من الملك فى المحرم سنة ست وتسعين وستمائة ، عزل بالامير سيف الدين قبجق ، واعطى إمرة وتقدمة . واقام بدمشق الى ان توفى بها فى اخر جمدى° الاول سنة تسعة° عشرة وسبعمائة .

321 القاضى شمس الدين محمد بن جلال الدين محمد قاضى ملطية . كان من الموافقين لصاحب ملطية على ان يغار على المدينة ويؤخذ مَن فيها ويُحضرو° المذكورين° باموالهم وحاشيتهم سالمين . فلما غارت الجيوش على ملطية في سنة خمسة عشر وسبعمائة اول من نهب هؤلاء .

واخذت اموالهم وحمل صاحب ملطية الى مصر . فسأل هذا القاضى للامير سيف الدين تَنْكِز النائب بالشام ان يقيم فى دمشق . فتلطف فى امره ، وقرر له

مقررا وانزلوه فى المدرسة الخاتونية الحنفية مدرّساً اقام الى ان توفى فى جمدى° الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ؛ وعمره ستون سنة .

322 بدر الدين محمد بن ناصر الدين الجوهرى الحلبى هذا كان والده من اهل حلب ، وحضر الى دمشق اقام فيها يعانى المتجر فى الجوهر . وتوجه الى مصر اقام بها ، ونشى له هذا الولد . وتعلم العلوم وصار له بمصر صورة فى الدولة . وكبرت نفسه عن المتجر وخالط الاكابر . ثم وقف حاله آخر وقت ، وركبه دين ، وحضر الى دمشق [fol. 85] لبيْع قرية كانت له فادركته المنية فى جمدى° الآخرة سنة تسعة° عشرة وسبعمائة . ومولده سنة اثنين وخمسين وستمائة .

323 الامير جمال الدين أقوش الرحبى هذا اخذوه العرب من قرية نصارى من بلد إربل ، وباعوه فى الرحبة ، أقام بها مدة . ووصل الى الملك المنصور قلاون ، اقام بمصر مدة قريبة وجردو° جماعة الى قرية البيرة .

وولى القلعة واليًا ، ثم اعطى خبزًا بدمشق ، وولى المدينة ، اقام الى سنة تسعة° عشر° نقل إلى الشاد اقام مدة قريبة وتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسعة عشر وسبعمائة بدمشق ، وعمره خمسة وخمسون سنة . وكان قريب الى الرعية ، وسيرته مرضية ليّن الكلمة .

324 الشيخ جمال الدين عمر بن على بن الشيخ حياة الحرانى . كان المذكور قد انتقل الى دمشق واقام بها . وله دائرة وثروة ، والملوك تراعيه من اسباب . وهو يراعى واهله احوال قصاد المملكة واخبارها .

وفيه خير ورفد . اقـــام بدمشق الى ان توفى فى رجب سنة تسعة° عشر° وسبعمائة بدمشق .

325 بدر الدين محمد بن مجاهد بن ابى الفوارس النابلسى الكاتب . تردد فى المباشرات ، وولى استيفاء النظر بدمشق . ثم بعد مدة ولى النظر بهـــا شريكاً للشريف امين الدين بن عدنان ؛ الى اواخر سنة اثنى عشر° وسبعمائة وعُزلا واقام

ملازم بيته متمرض° الى ان توفى فى شوال سنة تسعة° عشر° وسبعمائة بدمشق .

326 الملك المعظم عيسى بن الملك الزاهر ن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص .

كان له املاك° تقوم به ، ورأى اخوه الملك الأوحد قد صار له إقطاع ° إمرة وولده من بعده . فحدثته نفسه وقد اسنّ ان يصير اميرًا . فاخذ تقـــادم° وتوجه الى مصر فى شهور سنة تسعة° عشر° وسبعمائة . واتفق وفاته هناك فى ذي القعدة سنة تسعة° عشر° وسبعمائة . واعطِيَ ولده عدة لطيفة .

327 الشيخ عيسى بن عبد الرحمن المطعم الحنبلى . كان من الاخيار الامناء سمسر فى العقارات . وعمل مطعما وطالت مدّته وعرف .

وتوفى آخر سنة تسعة° عشر° [fol.85vo] وسبعمائة بقاسيون ؛ ومولده سنة خمسة° عشر° وستمائة .

والمتوفيين° من الأعيان فى شهور سنة عشرين وسبعمائة .

[سنة ٧٢٠]

328 الحسام اقوش المؤذّن ، عتيق الشيخ قطب الدين اليونينى . حضر الى دمشق وترتب مؤذنا بمدرسة ام الصالح مدة ، ثم انتقل الى جامع العقيبة ، ثم الى الجامع الاموى اقام الى ان توفى فى ربيع الاول ، ومولده سنة اربعين وستمائة وكان قصيرا .

وعُمل له قبقاب عالى جدّا ليرفعه عن الارض . وكان يطلع به جريا فى سلالم كل مأذنه ، واعتاد ذلك ، وكان من الصلحاء .

329 شمس الدين سعيد بن شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن الامير سبط محيي الدين بن فضل الله ، نشى الى ان توفى آخر جمادى الآخرة ، وعمره ثمانية° عشرة سنة ، بدمشق .

330 جمال الدين ابرهيم بن وجيه الدين بن منجا الحنبلى . كان على طريقة حسنة ، ومشى اجمل مَشى * . وتوفى بالربوة فى جمادى الآخرة ظاهر دمشق ، ومولده سنة اثنين وستين وستمائة .

المتوفيين * فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

[سنة ٧٢١]

331 مؤيد الدين اسعد بن عز الدين حمزة بن القلانسى . كان قد رغب فى الخدم الديوانية ، وولى نظر برّ دمشق ، ثم نقل الى نظر الزكاة ، اقام مباشر * الى ان توفى فى صفر سنة احدى وعشرين وسبعمائة . وكان فيه لطف وعشرة وحُسن ملتقا .

332 محيي الدين يحيى بن شمس الدين بن القباقبى . كان يعانى المتجر ويتردد الى مصر وغيرها بزى التجار . اقام الى ان توفى فى ربيع الاول بدمشق وكان يعتريه مرض النقرص .

333 شمس الدين محمد بن القاضى بهاء الدين بن الزكى . كان فقيها ، وتولى نظر وقف الاسوار بدمشق . اقام الى ان توفى فى ربيع الاول بدمشق .

334 الامير زين الدين كتبغا الحاجب ، عُرف برأس نوبة المنصورى . نقل من جيش حلب الى دمشق ، وولى الشاد بها ، وترقا الى التقدمة والحجبة . وصار له معرفة وتوفى [1] فى شهر شوال من السنة المذكورة . [fol.86]

المتوفيين فى شهور اثنين وعشرين وسبعمائة

[سنة ٧٢٢]

335 شرف الدين محمود العطار ، شيخ اسواق العطر بدمشق . كان من

---

(١) فى الاصل ⟨تولى⟩.

الاجواد العارفين بالعقاقير والادوية . وكان فيه دين ورزق ثروة وحظوة ومداراة الى الاكابر . اقام الى ان توفى فى جمدى° الاخرة من السنة . ونشئ له ولد طبيب بالسوق الكبير على سيرة والده .

336 نصير الدين بن وجيه الدين بن سويد . كان والده مخالط الملوك والامراء . وله صورة فى الدوّل . وله متاجر واقتنى املاك وبساتين ومزارع لها صورة .

ومن بعد وفاته ، لازم ولده بيته ولم يخالط احد ولا ظهر عنه برّا .

وتوفى فى رجب بقاسيون ، وخلّف ما جمعَهُ ولم يستفد منه .

337 الحكيم عبد الحليم الديان اليهودى . كان متردد° الى الاكابر ، حريص° فى هذه الدنيا خلاف والده؛ وكان ديانا قبله . وتوفى المذكور فى رجب من السنة بدمشق .

338 الامير فخر الدين أياز الشمسى ، هذا كان من اولاد مصر فى خدمة الامير شمس الدين سنقر الأعسر مدة طويلة ، وترقا وصار استاددار الامير سيف الدين سلار ، ثم أعطى إمرة طبلخاناه بدمشق ، وولى الشاد مدة ، ثم نقل الى إمرة طبلخاناه ايضا بطرابلس ، اقام الى ان توفى فى رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

339 et 339 bis المشائخ نجم الدين بن عبود وجلال الدين ابرهيم بن القلانسى الدمشقى والمصرى . كانا قد صار لهما بمصر صورة وبنى لهم اماكن وزوايا ، وترددت الامراء اليهم° والاكابر ، وصار لهم° ثروة .

ونقل عن جلال الدين بن القلانسى ما اوجب الحنق عليه ، واخراجه من مصر ، وحضر الى القدس الشريف ، اقام به واستمر نجم الدين بن عبود بمصر على حاله .

وصُلى عليهما بدمشق فى يوم واحد فى ذي القعدة ، توفى نجم الدين بمصر وجلال الدين بالقدس الشريف .

شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة [fol.86vo]

[سنة ٧٢٣]

340 القاضى نجم الدين احمد بن عماد الدين محمد بن صَصْرَى الشافعى .

كان والده من الاعيان عدلا كاتباً . واشتغل نجم الدين ولده من صغره فى الفقه . وتوجه وهو صغير الى مصر لطلب العلم . وكتب جيدا ، ورتب بديوان الدرج بدمشق مدة قريبة ، وهو شاب . فى سنة تسع وسبعين وستمائة .

وترقا الى ولى قضاء العسكر ، اقام الى سنة اثنين وسبعمائة . توفى القاضى تقى الدين بن دقيق العيد ، قاضى مصر . فطلب القاضى بدر الدين بن جماعة من دمشق على البريد ، رتب بها ، وولى القاضى نجم الدين المذكور قاضى القضاة بدمشق ، مضافا الى قضى العسكر . وساس ودارا وتوصّل وتميزت منزلته اقام الى ان توفى فى سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة .

ومُدة مباشرتِه القضاء عشرين° سنة . وكان فيه مداراة ومكارمة وملقا لكل احد .

341 جلال الدين محمد بن بدر الدين جعفر الآمدى . كان والده ناظر الدواوين بالشام مدة على اجمل الطرق .

واشتغل جلال الدين ولده المذكور بالتصرف فى الكتابة بدمشق ، وتنقل فى ديوان البر ، ثم نظر الخاص . ثم نظر بيت المال مدة ، ثم نظر مطابخ السكر اخيرًا الى ان توفى فى جمدى° الاول منها .

وكان فيه ادب وعشرة وملقا حسن .

342 الحكيم ابو النجم بن الصفى بن الارشى النصرانى المتطبب .

كان والده طبيبا وجدُّهُ . وصار والده مطْرانا على جماعة الملكية . اقام مدة لطيفة فتوفى .

واقيم عوضه رَجُل يعرَف بداود بن المطران مطراناً ، اقـام مدة على غير الطريق الواجبة على امثاله . وعبر وأقيم ابو النجم هذا مطرانا عوضه فى [...] [1].

ولما كان طبيبا غير مطران ولا راهب كان على طريقة لم يكن عليه تبعة سوى خوف الله .

وبعد مدة من اقامته مطرانا ، توفى البطرك صاحب كرسى انطاكية ، وهو حاكم بالشام وغيره على المطارنة وغيرهم . واقيم عوضه فى موضع وفاته ببلاد الارمن بطركا يعرف بالراهب الصورى . وتصرف فوثب ابو النجم هذا بدمشق ، وجمع جماعة [fol.87] من المطارنة والاساقفة واستمالهم الى ان اقاموه بطركا ، فى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . واتفق قطع الطريق من بلاد الارمن فى المدة . وارسل الى الذي اقيم يوعده ويتوعده ويرده الى الصواب .

فاصر واستمر على المخالفة واعتراه امراض مختلفة ، اقام فى آلام منها الى ان توفى فى رجب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة مذموما لا مشكورا .

343 الشيخ بهاء الدين بن عساكر الكاتب الطبيب . من اعيـان اكابر دمشق واولاد اعيانها .

تعلق بالكتابة وناب عن عماد الدين بن الشيرجى ناظر الخزانة بدمشق مـدة طويلة ، ولم يؤثر التصرف بمفردها فى الكتابة . وقرأ كتب الطبّ ومهر ، واخذ الجوائز ، وكان من اجود الناس واحسنهم اخلاق .

وكان له من اسلافه املاك واوقاف اقتنع بريْعها ، ولزم داره مشتغلا بالعلوم ، مقتنعا بما يسرّه الله تعالى عليه ، متنزه عن الشهوات والعلائق . اقام على هذه الحالة قدر ثمانين سنة صحيحا عن عوارض الكبر .

ثم لحقه ارتعاش فى سن التسعين ، وضعف وعقله وذهنه حاضر الى ان توفى

---

(١) بياض فى الاصل .

سابع وعشرين شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . ودفن بتربتـــه بجبل قاسيون رحمه الله .

344 ناصر الدين محمد بن الخيمى التاجر الدمشقى . كان مجتهدا فى تحصيل المال ، شديد الحرص ، وحصّل اموال واملاك . وكان قابض اليد ، باسط اللسان .
توفى بدمشق فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

345 وتوفى شهاب الدين احمد بن قطينة التاجر . كان اولا دلال° فى سوق العُبى والبسط . وصار بيده شىء° يسير° يعانى مشترى الحرير وبيعه على النسوان واثرا الى الغاية وحطوه وكيل السلطان الملك الناصر على خاصّه ومَن يموت من مماليك والده ومماليكه .

ومات عن اموال وقنايا . وكان على رأى ابن الخيمى فى الشح . ومنهم بدر الدين محمد بن الحوارى التاجر وكان على المنوال . وقيل فيهم : كان ناصر الدين بن الخيمى شرّ° بلا خير ، وابن قطينة خير وشر ، وابن الحوارى لا خير ولا شر.

[fol.87vo] وفى سنة اربع وعشرين وسبعمائة

[سنة ٧٢٤]

346 بدر الدين محمد بن الحدّاد المصرى . حضر الى دمشق فى سنة عشرة وسبعمائة ، وولى الخطابة بها ، ثم ولى الخطابة بحلب . وعاد الى مصر ، اقام بها ، ثم حضر الى دمشق مولى الحسبة . اقام الى ان نقل الى نظر الجامع ، وولى فخر الدين بن شيخ السلامية ناظر الجامع الحسبة . اقام الى [ان] توفى سنة اربع وعشرين وسبعمائة .

347 الامير سيف الدين طوغان المنصورى هذا ربّاه الامير جمال الدين المغيثى نائب البيرة من الايام الظاهرية .
وظهر منه شهامة . واتصل بالملك المنصور قلاون ، واعطى إمرة بدمشق .

وولى البرّ بها فى سنة اثنين وثمانين وستمائة . فنقل الى شدّ الدواوين بها ، ثم ولاية البرّ والمدينة فى سنة اثنين وتسعين وستمائة .

ثم نقل الى نيابة قلعة الروم ، ثم الى البيرة . ثم قبض عليه بقلعة البيرة فى سنة عشرة . وحمل الى مصر ، واعيد الى دمشق مشدّاً . اقام مدة يسيرة ، ثم قبض عليه فى سنة احدٍ عشرٍ ، وحمل الى مصر .

ثم افرج عنه وارسل نائباً الى قلعة صفد ، اقام الى ان توفى بها سنة اربع وعشرين وسبعمئة .

348 سيف الدين بغا المنكودمرى مملوك منكودمر الحسامى . توكل لاولاد مخدومه ، وحصل من الاموال شيئا كثيراً ، وتوفى فى السنة المذكورة .

349 وكذلك سيف الدين بكتمر الحسامى كان مملوك مجلى الحمامى ، وانتقل الى بدر الدين بكتاش الحسامى .

وصار منه اميراً فى الدولة الناصرية ، وولى والى الولاة بالجهات القبلية بدمشق مدة سنين ، ثم ولى الشاد بدمشق فى شهور سنة اربع وعشرين وسبعمائة ، ثم نقل الى ولاية الاسكندرية وبها مات .

350 كريم الدين ابو الفضائل عبد الكريم ، وكيل الملك الناصر . كان هذا من بيوت القبط بمصر ، ورتب مستوفى البيوت بها فى سنة خمسة وتسعين وستمائة .

وحضر فى الصحبة العادلية الى دمشق فى وزارة فخر الدين بن الخليلى اواخر السنة .

وكان تاج الرياسة بن سعيد الدولة مستوفى النظر قريبه وملازمه . وكان يُعرف [fol.88] هذا وهو نصرانيا بالأكرم ابو الفضائل . وتقدم قريبه بعد إسلامه فى الدولة الركنية الجاشنكير ، واسلم الاكرم المذكور ولُقب «كريم» .

ولما مات قريبه تاج الدين فى سنة تسع وسبعمائة ، لازم كريم الدين هذا الباب الركنى ، ودخل معهم فى كل مدخل ، وصار له صورة .

وعاد المُلك الى السلطان الملك الناصر فى شوال سنة تسع وسبعمائة . فدخل كريم الدين على مَن له وُصله ووعد واوسع ، فاقروه ورفعوه منزلته وعرض عليه الوزارة فابى .

وجعل وكيل السلطان وسلم اليه الخزانة الخاص . وجُعلت فى داره واضيف اليه اموال اسكندرية واحوالها . وصار له فى كل بلد من مصر والشام ديوان على المتاجر والاملاك والضمانات . ولا يباع ويبتاع بالاسكندرية ومصر الاّ ما يختاره . وتجّاره الى الكارم والى سائر البلدان .

وعمر الجوامع والمساجد والربط وغيره بمصر والقدس الشريف والشام . وقرر صدقات ورواتب لا توصف .

ولم يعمل فى الدولة بمصر حال ولو استخدام كاتب او ترتيب نائب الاّ برضاه . وتوصل بالاطلاقات والانعامات الى سائر الامراء الاكابر والاصاغر حتى نسوان الدور . ومَقَتَهُ بعض الامراء على دخوله فيما لا يليق به . وجرا على المصريين بمصر من الويْل وما نسب اليهم من الحريق نسبه ما لا يوصف : حتى القتل والموت.

ثم قبض عليه فى شهور سنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة . وأخذ موجوده وارسل الى الشوبك يقيم به ؛ ثم الى القدس ، ثم استدعى الى مصر مدة قريبة ، وارسل الى اسوان .

وذلك آخر العهد به فى شهور سنة اربع وعشرين وسبعمائة .

ووصل عائلته الى الهلاك من القتل ، واطلق لهم فى شهور سنة خمس وعشرين وسبعمائة كل يوم عشرة دراهم وستة جرايات .

شهور سنة خمس وعشرين وسبعمئة .

[سنة ٧٢٥]

351 الامير علاء الدين الطغريلى الناصرى . كان مجرد بقلعة الصبيبة ، واعطى إمرة بدمشق ، وولى الى نيابة الرحبة ، اقام الى شهور سنة اربع وعشرين وسبعمائة [fol.88vo] وعُزل عنها ورُتب والى الولاة بالوجه القبلى الى ان توفى فى شهور خمسة وعشرين وسبعمائة .

352 معين الدين بن عماد الدين محمد بن هلال . كان من الاجواد مقتنع° بما له من الوقف مع اخوته ؛ ملازم مكانه الى ان توفى سنة خمسة وعشرين وسبعمائة .

353 شهاب الدين محمود الكاتب الحلبي . حضر الى دمشق فى سنى السبعين وستمائة ، فرتب كاتب° درجا° فى خدمة الامير ناصر الدين محمد بن الحرانى متولى دمشق .

ونقل الى ديوان الدرج بها فى سنة تسع وسبعين وستمائة ، واقام مباشرا الى ان نقل الى ديوان الدرج بمصر فى سنة تسعين وستمائة ، اقام الى ان توفى شرف الدين بن فضل الله بدمشق فى سنة سبعة° عشر° وسبعمائة .

فرتب شهاب الدين المذكور عوضا فى كتابة السر وصحابة ديوان الإنشاء .

وحضر فى السنة المذكورة ، اقام وهو بمرض عسر البول من قبل هذه المـــدة الى ان توفى فى شعبان سنة خمسة° وعشرين وسبعمائة . وكان من الفضلاء والادباء والكتابة الحسنة ، وهو فى عشر الثمانين سنة .

***

انجزت المطبعة الكاثوليكية في بيروت
طبع هذا الكتاب في الحادي والثلاثين
من شهر كانون الأول سنة ١٩٧٤

ACHEVÉ D'IMPRIMER
SUR LES PRESSES
DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE
A BEYROUTH
LE TRENTE ET UN DÉCEMBRE
MIL NEUF CENT SOIXANTE-QUATORZE

TABLE DES MATIÈRES

Introduction XI
Principaux ouvrages et articles cités en référence XXXI
Traduction 1
Annexes 227
Index des noms de personnes 239
Index général 271
Table des matières 284

ZABDĀNĪ 274
zakāt 90, 101, 150, 331
zāwiya 99, 139, 200, 301, 339
ZAYD AḤLĀĞ? 45
zindīq 97
ZINĞILĪ: 161
ZÍZA 127, 277
ZU'AYFIRĪNA, dans la GHOUTA de DAMAS 108
ZUR' 99